

دولة ماليزيا

وزارة التعليم العالي

جامعة المدينة العالمية

كلية اللغات

قسم اللغة العربية

المنصوبات في سورتي الفرقان والشعراء دراسة نحوية دلالية

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

اسم الباحث: محمد يحيى عبدالرحمن مهدي

(ADM11AT465)

إشراف الدكتور: محمد الشرقاوي

كلية اللغة العربية

العام الجامعي: سبتمبر ٢٠١١

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

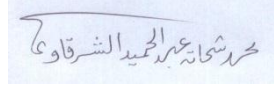
CERTIFICATION OF DISSERTATION WORK PAGE : صفحة التحكيم :

تم إقرار بحث الطالب:

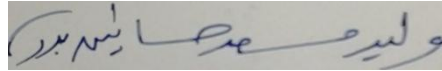
من الآتية أسماءهم:

The thesis of has been approved by the following:

المشرف على الرسالة Academic Supervisor



المشرف على التصحيح Supervisor of correction



رئيس القسم Head of Department



عميد الكلية Dean, of the Faculty

قسم الإدارة العلمية والتخرج Academic Managements & Graduation Dept

عمادة الدراسات العليا Deanship of Postgraduate Studies

إقرار

أقررتُ بأنّ هذا البحث من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، والنقل والاقتباس من المصادر والمراجع المتعلقة بموضوعه.

اسم الطالب : -----.

التوقيع : -----

التاريخ : -----

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is result of my own investigation, except where otherwise stated.

Name of student: -----.

Signature: -----

Date: -----

--

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٤ © محفوظة

اسم الباحث هنا

عنوان الرسالة هنا

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة من دون إذن مكتوب موقع من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه .
- ٢- يحق لجامعة المدينة العالمية ماليزيا الاستفادة من هذا البحث بمختلف الطرق وذلك لأغراض تعليمية، لا لأغراض تجارية أو تسويقية.
- ٣- يحق لمكتبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور؛ إذا طلبتها مكاتب الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

أكد هذا الإقرار:-----.

التوقيع:----- التاريخ:-----

ملخص

يدرس هذا البحث المنصوبات في سورتي الفرقان والشعراء دراسةً نحويةً دلاليةً، وقد احتوى البحث على تمهيد، ومقدمة، وأربعة فصول.

احتوى التمهيدُ على مقدماتٍ مهمةٍ كعلاقةِ النحوِ والإعرابِ بفهمِ المعنى، كما احتوى على التَّعريفِ بعلامات النَّصب، والتَّعريفِ بالعاملِ وأنواعه، وخُتِمَ التمهيدُ بالتعريفِ بسورتي البحث. أما فصول البحث فكانت كالتالي:

الفصل الأول تناول المفعولات بأنواعها، ثم الفصل الثاني تناول منصوبات النواسخ، ثم عرض في الفصل الثالث لمنصوبات أخرى كالمنادى والحال والتمييز والمستثنى والمنصوب بترع الخافض، ثم الفصل الرابع والأخير وتناول الفعل المضارع المنصوب، ثم أخذ نماذج لكل منصوبٍ من كل فصلٍ، وبيَّن في تلك النماذج الجانب النحوي لتلك للمنصوبات، ثم تناول الجانب الدلالي للمنصوب الوارد في تلك الآيات، ثم ختم البحث بخاتمة وجاء فيها نتائج البحث. وقد نَحى البحث المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي.

ABSTRACT

This is a linguistic and semiotic study. It is about accusatives in the Holy verses Fourqan and Asshoara'a. The study includes preface, introduction and four chapters.

The preface includes important introductions such as the linguistic relationship of grammar to semantic.

It also includes accusative marks defining and definition of causes and their types. The preface ends with introducing the two verses, Fourqan and Asshoara'a.

Regarding the study chapters, they are divided as follow:

The first chapter deals with object with its various types. The second chapter deals with accusatives, the third chapter deals with other accusatives like excludes, adverb, advocated and the accusative without kasra.

Then the fourth chapter and he last deals with the present accusatives. Then, it takes models of every chapter accusative samples are taken. The grammatical aspect of such accusatives is shown. The semiotic of the accusatives in the Holy Quranic verses is also represented. The search is concluded with conclusion which involved the consequences of search . The search followed the qualitative analytical statistic approach.

شكر و عرفان

إن واجب الشكر والعرفان يدفعني ويوجب عليّ أن أتقدم بجزيل شكري وفائق تقديري واحترامي الكبيرين إلى أستاذي الفاضل الدكتور الكريم محمد بن عبد الحميد الشرقاوي، الذي أولاني عناية خاصة بعد عناية الله تعالى.

وتفضّل بالإشراف عليّ في مراحل إنجاز هذا البحث، فكان نعم السند والعون بعد الله تعالى، حيث لم يفتأ في توجيهي وإرشادي وتشجيعي، فكان لا يوقفني إلا دافعاً، فجزاه الله كل خير. إلى جميع من علمني وتشرفت بالدرس على أيديهم، ومن ساندوني وأرشدوني وأشاروا عليّ بقليل أو كثير.

إلى جميع إخواني وأصدقائي الذين ساندوني وشجعوني. إلى زوجتي الغالية، التي لطالما دفعتني دافعاً، وتحملت كل مشقة من أجل تيسير أموري، وشق طريقي في دراستي وبحثي.

أتقدم إليكم جميعاً بجزيل الشكر، فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله.

الإهداء

إلى ورثة الأنبياء الذين بذلوا حياتهم في خدمة الدين والقرآن.

إلى جميع من شاركني حب كتاب الله وسعى في خدمته..

إلى كل من كان له الحق عليّ بعد الله تعالى.

إلى والديّ وإخواني وزوجتي وأولادي.

إليهم جميعاً أقدم ثمرة جهدي.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ	العنوان
ح	ملخص باللغة العربية
ط	ملخص باللغة الإنجليزية
ي	شكر وعرفان
ك	الإهداء
ل	فهرس الموضوعات
١	المقدمة
٤	التمهيد
٤	أولاً: النحو العربي والإعراب وعلاقتهما بفهم المعنى
٧	ثانياً: علامات النصب
١٢	ثالثاً: العامل وأنواعه
١٤	رابعاً: التعريف بسورتي الفرقان والشعراء
١٩	الفصل الأول: المفعولات في سورتي الفرقان والشعراء
٢١	المبحث الأول: المفعول به
٤٠	المبحث الثاني: المفعول المطلق
٥٠	المبحث الثالث: المفعول فيه
٧٤	المبحث الرابع: المفعول معه
٨٤	المبحث الخامس: المفعول لأجله
٩٠	الفصل الثاني: منصوبات التواسخ في سورتي الفرقان والشعراء.

٩١	المبحث الأول: خبر كان وأخواتها
١٠٩	المبحث الثاني : خبر ظن وأخواتها
١٣٤	المبحث الثالث: خبر كاد وأخواتها
١٣٦	المبحث الرابع: اسم إن وأخواتها
١٥١	المبحث الخامس: اسم لا النافية للجنس
١٥٤	الفصل الثالث: منصوبات أخرى في سورتي الفرقان والشعراء.
١٥٥	المبحث الأول: المنادى
١٦٢	المبحث الثاني: الحال
١٨١	المبحث الثالث: التمييز
١٨٧	المبحث الرابع: المستثنى
١٩٢	المبحث الخامس: المنصوب بترع الخافض
١٩٧	الفصل الرابع: الفعل المضارع المنصوب في سورتي الفرقان والشعراء.
٢٠٠	المبحث الأول: الفعل المضارع المنصوب بأن
٢٠٦	المبحث الثاني: الفعل المضارع المنصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل
٢٠٩	المبحث الثالث: الفعل المضارع المنصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية
٢١١	المبحث الرابع: الفعل المضارع المنصوب بعد حتى
٢١٣	الخاتمة ونتائج البحث
٢١٣	- التوصيات والاقتراحات
٢١٥	- قائمة المصادر والمراجع

المقدمة

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض، وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خير من صلى وقام، وتلى كتاب الله وعمل به، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد.

فإن من أجل العلوم وأشرفها، العلم بكتاب الله المبين، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، وإن خير اللغات اللغة العربية التي جعلها لغة كتابه المبين؛ فهي خادمة لمقاصده الشرعية الصالحة لكل زمان ومكان، مما كتب لها الخلود على مر العصور.

وإن من أهم الدراسات القرآنية التي ينبغي على الدارسين بحثها، والتعمق فيها، وإبرازها والعناية بها، الدراسات النحوية والدلالية لهذا الكتاب العظيم، وما يتعلق بهما، وذلك لما تكشفه هذه الدراسات من مكونات القرآن الكريم، وما تبينه من ترابط بعضه ببعض، مما يدل على وضوح رسالته وعظيم مقاصده.

لذلك أراد الباحث، في بحثه هذا الذي يقدمه استكمالاً لمرحلة الماجستير في اللغة العربية، أن يساهم في خدمة هذا الكتاب العزيز، وتتمثل هذه المساهمة في دراسة المنصوبات في سورتين من سوره بالدرس النحوي والدلالي.

وقد من الله تعالى على الباحث بدراسة المنصوبات في سورتَي الفرقان والشعراء، وقد كانت السورتان حافلتين بتلك المنصوبات، وخاصة سورة الفرقان فلا تكاد تخلو آية من منصوب.

ولقد اقتضت طبيعة البحث اعتماد المنهج القائم على الوصف، والتحليل، والإحصاء في تناول المنصوبات في تلك الآيات، حيث جمع الباحث جميع الآيات التي ورد فيها المنصوبات في السورتين، ثم وضعها في جداول وأشار إلى كل منصوب حسب الفصل الوارد فيه، ثم وقف على نماذج من كل منصوب، وقام بدارستها نحويًا وبيّن إعرابها، كما تناول الجانب الدلالي في تلك المنصوبات، وما ترمي

إليه من معنى في تلك الآيات، وإن وجد نكتةً دلاليةً كتقديمٍ وتأخيرٍ مثلاً أشار إليها، وجعل البحث عبارة عن نماذج؛ لكثرة ووفرة المنصوبات في السورتين؛ ولو تناول الباحث كل منصوب، لطلال البحث، وخرج عن طوره المحدد، ومع ذلك حاول الباحث أن يستوعب تلك المنصوبات من خلال النماذج؛ فيتم تناول الجانب النحوي للمنصوب فيها، ويشار لدلالة المنصوب في تلك الآية، مع ذكر مزيد فائدةٍ إن وُجدت، والله المستعان.

واعتمد الباحث في مراجعته على كتب إعراب القرآن، وكتب النحو والبلاغة، وبعض كتب المعجم اللغوي، وكتب التفسير، وعلوم القرآن.

ولقد تناول المنصوبات دراساتٍ كثيرةً، وذلك لاحتلال المنصوبات مساحةً كبيرةً من كُتب النحو . وهذه الدراسة جاءت لتسلط الضوء على جانب من جوانب النحو والدلالة في سورتين من سوره الكريمت. وقد جاء البحث مشتملاً على مقدمةٍ وتمهيدٍ وأربعة فصول.

وتحدث الباحث في التمهيد عن النحو والإعراب وعلاقتهما بفهم المعنى، ثم عن العوامل، وأقسامها، وأنواعها باعتباراتٍ مختلفة، وأخيراً عن التعريف بسورتي البحث: الفرقان والشعراء. ثمَّ جاء الفصل الأول؛ وكان الحديث فيه عن المفاعيل الخمسة وهي: المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول لأجله والمفعول فيه، ثم المفعول معه.

وتناول كل مفعول بثلاثة مباحث، مبحث للتعريف به، ومبحث للعامل فيه وعرض الأقوال إن وجدت في ذلك، واطهار القول الأقرب في نظر الباحث، ثم مبحث أخير لنماذج منه في السورتين، وعرض المفاعيل في تلك الآيات ثمَّ التعرض للجانب النحوي للمفعول به وإعرابه ثمَّ التعرض للجانب الدلالي للمفعول به الوارد في تلك الآيات.

ثمَّ الفصل الثاني، وكان عن منصوبات النواسخ، وعرف الباحث بالنواسخ ثمَّ تعرض للنواسخ الواردة في السورتين بشيء من البيان، ثمَّ عرض نماذج من منصوبات تلك النواسخ وذكر الجانب النحوي لها، ثمَّ الدلالي .

ثمَّ جاء الفصل الثالث، وحوى المنصوبات التالية في السورتين: (المنادى، الحال، التمييز، المستثنى، المنصوب بترع الخافض) باسم منصوبات أخرى في السورتين، وجعل الباحث لكلٍّ منها مبحثاً

مستقلاً، وتناولها بالتعريف والشرح المبسط، ثم عرض لنماذج من كل منصوب ورد فيها بالحديث عن الجانب النحوي، ثم الجانب الدلالي للمنصوب الوارد في تلك الآيات.

ثم جاء بعده الفصل الرابع الأخير وجاء فيه الفعل المضارع المنصوب، وذكر فيه أدوات النصب، وتم التعريف بالأدوات الناصبة التي وردت في السورتين تعريفاً يفني بالعرض، ثم تم التعرض للفعل المضارع المنصوب الوارد في السورتين، وتناول فيه الباحث الجانب النحوي للمنصوب، ثم الجانب الدلالي للمنصوب الوارد في تلك الآيات.

وأخيراً أحمد الله انتهاءً كما حمدته ابتداءً، وأشكره على أن منّ عليّ بإتمام هذا البحث، وأسأل الله أن يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم.

وأن يستعملنا في طاعته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد:

أولاً النحو العربي والإعراب وعلاقتهما بفهم المعنى:

إنَّ النحو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعنى إذ هو السبيل لوضوح العبارات، والجمل؛ فالكلمات لا يتضح المقصود منها مفردةً، بل حال تركيبها، وهذا ما يسمى بالنحو، فهو العلم بأحكام أواخر الكلمات في حال التركيب، فللنحو أهمية بالغة في معرفة المعنى، وقد ذكر أهمية علم النحو لفهم دلالات الألفاظ ابن خلدون؛ فقال: "إنَّ اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني، فلا بدَّ أن تصير ملكةً متقررةً في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم، وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحسن الملكات وأوضحها، إبانة عن المقاصد لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعاني من المجرور، أعني المضاف، ومثل الحروف التي تفضي بالأفعال إلى الذوات من غير تكلف ألفاظ أخرى، وليس يوجد إلا في لغة العرب" (١).

كذلك الحال بالنسبة للإعراب فبه يتضح المعنى ويبين، فمعرفة موقع الكلمة من الإعراب له أثر واضح في فهم دلالة العبارات والكلمات، فمعرفة الفاعل ومعرفة المفعول مثلاً في جملة ما، يفهم السامع أو القارئ لتلك الجملة معنى؛ لولا التركيب والإعراب لما فهمه.

فالإعراب عنصر أساسي في لغتنا فله أثر على المعاني المتوخاة، فالعربية بأصواتها تدل على هذا النظام لأنَّه جزء من لفظتها ودلالاتها على المعنى، فبالحركة الإعرابية يفهم القصد من كلماتها و ألفاظها، لأنَّها أصوات تدل على المعاني.

النحو لغة:

يذكر اللغويون للنحو تعاريف كثيرة كالقصد والجهة والطريق وغيرها من المعاني، ونشير هنا إلى ما ذكره صاحب اللسان في تعريف النحو، حيث قال:

" النحو: القصد والطريق، يكون ظرفاً ويكون اسماً، نحاه ينحوه، و ينحاه نحواً وانتحاه" (٢)

(١) عبدالرحمن بن محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت. لبنان، ١/٧٥٣.

(٢) محمد بن مكرم بن منظور الأفيقي المصري، لسان العرب، دار إحياء التراث، مؤسسة التاريخ العربي بيروت — لبنان، ط ٣،

١٤ / ٧٦.

النحو اصطلاحاً:

يعرف أبو الفتح ابن جني النحو في كتابه الخصائص فيقول: " هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع، والتحقيق، والتكسير والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذَّ بعضهم عنها رُدَّ إليها^(١)

الإعراب لغةً:

هو مصدر للفعل أعرب، ولهذه المادة ومشتقاتها معانٍ كثيرة يدور معظمها حول الإبانة والإفصاح والظهور.

"والإعراب والتعريب في اللغة بمعنى واحد؛ يقال: أعرب عن لسانه وعرب أي أبانَ وأفصحَ ... وإنما سُمِّيَ الإعراب إعراباً لتبيينه وإيضاحه"^(٢).

"يقال أعرب الرجل عن حجته إذا بيَّنها"^(٣) ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "الثيبُ يُعربُ عنها لسانها"^(٤).

الإعراب اصطلاحاً:

إنَّ النحاة درسوا الإعراب وتكلموا عنه من ناحيتين، ناحية معنوية وناحية لفظية، فالذين نظروا للإعراب أنَّه أمر معنوي حدوه بأنَّه الإبانة عن المعاني بالألفاظ، فهذا ابن جني يعرفه بقوله: "هو الأثر الذي يجلبه العامل على الكلمات المعربة، وهو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنَّك إذا سمعت:

(١) أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار— المكتبة العلمية، ١/ 34.

(٢) لسان العرب، مرجع سابق، مادة عرب ٩/ ١١٤ .

(٣) عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيدالله بن أبي سعيد، أسرار العربية، تحقيق: د.فخر صالح قدارة، دار الجليل — بيروت، ط ١ (١٩٩٥) ٤٠/١.

(٤) الحسين بن مسعود البغوي، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق — بيروت — ١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م، ط ٢. ٣٠/٩.

أكرم سعيد أباه، وشكر سعيداً أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام سِرْجاً واحداً لاستبهم أحدهما من صاحبه" (١).

فابن جني يبيّن في هذا التعريف بأن الإعراب هو المفرق بين المعاني في اللفظ وبه يعرف الفاعل والمفعول وقد أشار ابن فارس إلى هذا المعنى كذلك بقوله في الصاحبي:

"من العلوم الجليلة التي خصت بها العرب الإعراب، الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ ويعرف به الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما ميز فاعل من مفعول ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام، ولا صدر من مصدر، ولا نعت من تأكيد" (٢).

فالإعراب وسيلة مهمة من وسائل الكشف عن المعنى وإظهاره، فبه يعرف مقصود ومراد المتكلم، وهو مظهر من مظاهر البيان، لأن تركيب الألفاظ في حد ذاته يكون في أكثر اللغات دلالة كافية على المعنى، وإيضاحاً لمضمون الكلام وقصد المتكلم.

وقد قال الجرجاني في دلائله مبيناً هذا الأمر:

"قد علم أنّ الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها وأنّ الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها" (٣).

والذين حدوه باللفظ ذكروا أنه أثر يكون في آخر الكلمة، سواءً كان ظاهراً أو مقدرًا، فهذا ابن هشام يعرفه بقوله:

"أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة" (٤).

(١) الخصائص، مرجع سابق، ٣٥/١ .

(٢) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥ هـ)، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، مكتبة محمد علي بيضون ط ١: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ٤٣/١ .

(٣) عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق د. محمد التنجي، دار الكتاب العربي - بيروت ط ١ (١٩٩٥ م) ٤٢/١ .

(٤) أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري المصري ت ٧٦١ هـ، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر ٦٤/١ .

والذين نحو هذا النحو أن الإعراب مرتبط بالأثر اللفظي لم يقصدوا أن الإعراب لا علاقة له بالمعنى ولكن قصدوا أن الإعراب متمثل في العلامات الإعرابية، وهي التي تبين المعنى الوظيفي للكلمات.

ثانياً: علامات النصب:

للإعراب أنواع أربعة: رفع، ونصب وخفض وجزم، وسيتناول الباحث ويتكلم في هذا الصدد عن النصب وعلاماته لتعلقه بموضوع البحث.

فالعلامات جمع علامة، والعلامة هي السمة والصفة الفارقة للشيء عن غيره وتميزه عن نظيره.

وأما النصب فهو اللغة: "الاستواء والاستقامة، وهو في الاصطلاح: تغير مخصوص علامته الفتحّة وما ناب عنها، ويقع النَّصْبُ في كل من الاسم والفعل"^(١).

للنصب خمسُ علامات الفتحّة، والألفُ، والياء، والكسرة، وحذفُ النون، والفتحّة هي الأصل. وبقية العلامات فرع عنها؛ ولذلك يبدأ المؤلفون في حديثهم عن علامات الإعراب بالعلامة الأصلية أولاً، ثم يذكرون الفرعية، وقد تكون العلامة أصليةً في موضع، فرعيةً في موضع آخر، فالفتحّة أصلية في النصب، فرعية في الخفض.

العلامة الأولى الفتحّة:

وتكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع:

"الموضع الأوّل: الاسم المفرد، والموضع الثاني: جمع التكسير، والموضع الثالث: الفعل المضارع الذي سبّقه ناصب، ولم يتصل بآخره ألفُ اثنين، ولا واو جماعة، ولا ياء مخاطبة، ولا نون توكيد، ولا نون نسوة"^(٢).

والعلامة الثانية الألف:

وتكون علامة للنصب في الأسماء الخمسة، وهي أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذو مال.

(١) محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنينة بشرح المقدمة الأخرومية، دار الفيحاء دمشق ص ٢٠.

(٢) المرجع السابق ص ٣٥.

والعلامة الثالثة الياء:

وتكون علامة للنصب في المثني، وجمع المذكر السالم.

والعلامة الرابعة الكسرة:

وتكون علامة للنصب في موضع واحد وهو جمع المؤنث السالم.

والعلامة الخامسة حذف النون:

وتكون علامة للنصب في الأفعال الخمسة التي رفعها بثبات النون.

هذه هي علامات النصب ومواضعها التي ترد فيها.

ثالثاً: العامل في اللغة العربية وأنواعه:

إن نظرية النحو العربي تقوم على أركان ثلاثة، هي العمل والعامل والمعمول، تتمثل فيها طريقة نظم الجملة في اللغة العربية.

فالعامل: مصطلح قصد منه التعبير عن العلاقات بين أجزاء التراكيب.

والعامل: مصطلح قصد منه بيان الارتباط والتعلق بين أجزاء التراكيب.

والمعمول: مصطلح قصد منه الأثر الذي ينشأ عن هذا التعلق والارتباط.

ولقد اهتدى النحاة إلى أن نظم الكلمة في الجملة له أثره في أن تكون على حال معينة من الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم، ومن ثمَّ كان موقع الكلمة أو اقترانها بنوع معين من الأدوات علامة على أنَّها اكتسبت أثراً إعرابياً خاصاً، وكانت لهم في هذا المجال أصولهم وقوانينهم.

وقد اتفق النحاة في أنَّ المحدثَ لهذه الآثار هو المتكلم، فهو الذي يرفع وينصب ويخفض ويجزم، ولكنَّهم اصطَلحوا على تسمية هذه الأدوات عوامل من حيث أنَّها أوجبت ذلك.

قال ابن جني: (وإِنَّمَا قال النحويون: عامل لفظي، وعامل معنوي، ليروك أنَّ بعض العمل يأتي مسبباً عن لفظ يصحبه، كمررت بزيد، وليت عمراً قائم، وبعضه يأتي عارياً من مصاحبة لفظ يتعلق به، كرفع المبتدأ بالابتداء، ورفع الفعل لوقوعه موقع الاسم، هذا ظاهر الأمر، وعليه صفحة القول، ومحصول الحديث، فالعمل من الرفع والنصب والجر والجزم إِنَّمَا هو للمتكلم نفسه، لا لشيءٍ غيره، وإِنَّمَا قالوا: لفظي ومعنوي لَمَا ظهرت آثار فعل المتكلم بمضامة اللفظ للفظ، أو باشتمال المعنى على اللفظ، وهذا واضح. (١).

(١) الخصائص، مرجع سابق ٢/ ١٠٩، ١١٠.

العامل في اللغة و الاصطلاح:

العامل في اللغة:

أصل العامل: العين والميم واللام، وتدل على الفعل والصنعة.

قال ابن فارس: " العين والميم واللام أصل واحد صحيح، وهو عام في كل فعل يفعل.
وقال الخليل: عمل يعمل عملاً، فهو عامل؛ واعتمل الرجل إذا عمل بنفسه.

قال:

إنَّ الكَرِيمَ وأبيكَ يَعْتَمَلُ إنْ لم يجد يوماً على من يتكلُّ. " (١)
وقال ابن سيده: " العمل إحداث الشيء " (٢) .

وجاء في تاج العروس: "وقال شيخنا: العمل: حركة البدن بكله أو بعضه، وربما أطلق على حركة النَّفسِ، فهو إحداثُ أمرٍ قولاً كان أو فعلاً، بالجَارِحَةِ، أو القَلْبِ" (٣).
وقال الفيروز آبادي: " إنَّ قولهم عملَ الشيء في الشيء: أي أحدث نوعاً من الإعراب " (٤)

العامل في الاصطلاح:

لعلماء النحو تعريفات عديدة للعامل النحوي، نذكر منها ما يلي:

التعريف الأول:

(١) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، مقاييس، اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، ١٤٥ / ٤.

والبيت لم أجد له قائلًا، وهو من شواهد سيبويه، وهو من الشواهد الخمسين التي لا يعرف قائلها، انظر: أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل — بيروت ٨١/٣.

(٢) أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، المخصص، تحقيق إبراهيم خليل جفال. دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط١، ٤٣٥/٣.

(٣) السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبدالستار فراج، التراث العربي وزارة الإرشاد والأنباء الكويت ٥٦ / ٣٠.

(٤) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي الشيرازي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية للكتاب، (١٤٠٠هـ — ١٩٨٠) باب اللام، فصل العين، ٢١/٤.

"العامل ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب".^(١)
أي من رفع أو نصب أو خفض أو جزم، وهذا التعريف يبيِّن العلاقة بين العامل واللفظ، إذ يجعل آخر اللفظ متأثراً بما تقدمه من عامل.

تعريف آخر: "العامل ما به يتقوم المعنى المقتضي للإعراب"^(٢).
وهذا باعتبار العلاقة بين العامل والمعنى، والمعنى المقتضي للإعراب هنا ثلاثة: الفاعلية والمفعولية والإضافة، فالفاعلية تقتضي الرفع والمفعولية تقتضي النصب والإضافة تقتضي الجر.
تعريف آخر "العامل ما أثر في غيره شيئاً لم يكن لولا ذلك العامل من حركة أو سكون أو حذف وضعاً أو اصطلاحاً، نحو قام زيد وضربت زيداً ومررت بمحمد، ولن يخرج زيد، ولم يضرب بكر، ولم يرم خالد"^(٣).

وهذا التعريف يشابه التعريف الأول إلا أنه أشمل منه.
ومن خلال هذه التعريفات نلاحظ أن العامل النحوي عبارة عن الآلة التي يستخدمها المتكلم في تغيير حركات أو آخر الكلم لفظاً أو تقديراً أو محلاً؛ بسبب معنى الفاعلية أو المفعولية، أو الإضافة المقتضية للإعراب من الرفع والنصب والجر، وذلك من أجل الوصول للمعنى الذي يريد تحقيقه.
وقد أشار النحاة في أكثر من موطن أن فاعل تلك التغييرات من رفع ونصب وخفض وجزم في الحقيقة إنما هو المتكلم، غير أنهم جعلوا اللفظ المقتضي لمعنى الفاعلية والمفعولية والإضافة كالعلة المؤثرة، فسموه عاملاً.

(١) العلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتاب العربي — بيروت، ط ١، ص ١٨٩.

(٢) رضي الدين: محمد بن الحسن الأسترابادي، شرح الرضي على الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، دار الكتب الوطنية بنغازي ط ٢ (١٩٩٦م)، ٧٢/١.

(٣) المبارك بن محمد الشيباني ابن الأثير، البديع في علم العربية، تحقيق ودراسة د/ فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى (١٤٢٠ هـ)، ٤٣٠ / ٢.

• أنواع العوامل وأقسامها:

تنقسم العوامل إلى عدة أقسام وباعتبارات مختلفة، فتقسم باعتبار نوع الكلمة إلى اسم وفعل وحرف، وتنقسم باعتبار الأصالة والفرع إلى أصلي وفرعي، فالأصلي هو الفعل، والفرع هو الاسم والحرف^(١).
" وتنقسم باعتبار الظهور وعدمه إلى ظاهر ومقدر^(٢).

فالظاهر نحو: ضرب زيداً عمراً ركباً على فرس.

والمقدر نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾^(٣).

والتقدير وإن استجارك أحد من المشركين استجارك.

وتنقسم العوامل أيضاً باعتبار أن بعض العمل قد يكون نتيجة صحبة لفظ بجانب لفظ، وبعض العمل يكون عارياً عن تلك الصحبة إلى لفظي ومعنوي.

وقد أشار ابن جني إلى هذا المعنى فقال في الخصائص: " وإثما قال النحويون: عامل لفظي وعامل معنوي؛ ليروك أن بعض العمل يأتي مسبباً عن لفظ يصحبه، كمررت بزيدٍ وليت عمراً قائمٌ، وبعضه يأتي عارياً من مصحبة لفظ يتعلق به، كرفع المبتدأ بالابتداء، ورفع الفعل لوقوعه موقع الاسم، وعليه صفحة القول^(٤).

(١) البديع في علم العربية، مرجع سابق، ٤٣٠/٢ .

(٢) تقي الدين إبراهيم بن الحسن النيلي، الصفوة الصفية في شرح الدرر الألفية، تحقيق: محسن بن سالم العميري، جامعة أم القرى (١٤١٩هـ - ٦٦/١ .

(٣) سورة التوبة، الآية: ٦ .

(٤) الخصائص، مرجع سابق ١٠٩/١ .

"ولقد أدرك النحويون وهم يخللون التراكيب أن الأفعال والحروف عاملة بالأصالة، أمّا الأسماءُ فلا أصالة فيها؛ لأنّها تعتورها المعاني والإعراب خاص بها، ويعمل منها ما أشبه الفعل أو ضمن معنى الحرف أو ناب عنها" (١).

وقسموها من حيث القوة والضعف في العمل إلى قوية كالأفعال وضعيفة كالأسماء، فأدركوا أن الفعل أقوى العوامل وعلّة ذلك لأنّها حدث ترتبط به مقيدات أو متعلقات تحدد جهةً من جهاته، كالمحدث والمحدث والعلّة والزمان والمكان والهيئة" (٢).

و درجات القوة والضعف تكون تدريجياً إذ قصدوا بالقوة أي قدرتها على التأثير في المعمول والارتباط به على نحو مخصوص، فعدوا أقوى العوامل الفعل، ومن ثمّ قوّة اسمي الفاعل والمفعول، ومن ثمّ قوّة المصادر، ومن ثمّ قوّة الصفات، ومن ثمّ قوّة ما يجري مجرى الفعل، ومن ثمّ قوّة ما يجري مجرى اسمي الفاعل والمفعول.

كما قسموها إلى متصرفة وجامدة؛ من نحو نعم وبئس وما أفعله وأفعل به وعسى وحاشا .. وهذه نقصت عن الفعل المتصرف في العمل؛ لأنّ التركيب الذي تقع فيه يجمد على حالة خاصّة . وقسموها أيضاً إلى: تامة وناقصة يقتصر عملها على رفع المبتدأ ونصب الخبر، ولا تمتد في تأثيرهما إلى غيرهما؛ والعلّة في ذلك أنّ هذا الضرب من الأفعال فقدّ الدلالة على الحدث، ولم يبق له من دلالة الفعل إلا الدلالة على الزمن، فصار بهذا كالأفعال المساعدة في اللغات الأخرى" (٣).

(١) السيّد، عبد الحميد مصطفى، نظرية العامل في النحو العربي ودراسة التراكيب، مجلة جامعة دمشق، المجلد ١٨ ، العدد ٣+٤ ، عام ٢٠٠٢ م ، ص ٤٧ .

(٢) نظرية العامل في النحو العربي، مرجع السابق، ص ٤٩ .

(٣) نظرية العامل في النحو العربي ودراسة التراكيب مرجع سابق، ص ٥٠ .

رابعاً: التعريف بسورتي الفرقان والشعراء.

أ: سورة الفرقان:

"سورة الفرقان كلها مكية في قول الجمهور، وقال ابن عباس وقتادة: إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة، وهي: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا﴾^(١) إلى قوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(٢).

ومقصود هذه السورة ذكر موضع عظم القرآن، وذكر مطاعن الكفار في النبوة، والرد على مقالاتهم، فمن جعلتها قولهم: إن القرآن افتراه محمد، وإنه ليس من عند الله" (٣).

وقد سميت بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر فيها الكتاب المجيد الذي أنزله على عبده ورسوله محمد عليه الصلاة والسلام، وكانت النعمة الكبرى على الإنسانية، وهو الذي فرق الله تعالى به بين الحق والباطل، والكفر والإيمان، فاستحق هذا الكتاب العظيم أن يسمى الفرقان وتسمى السورة بهذا الاسم تخليداً لهذا الكتاب الكريم.

والسورة تدور آياتها حول إثبات صدق القرآن، وبيان سوء عاقبة المكذبين به.

والآيات في هذه السورة تسير بسياق متميز، فتبدأ بآيات فيها ما قاله المكذبون (وقالوا)، ثم تأتي آيات تهدئة للرسول الكريم، وتعقيباً على ما قالوا، ثم تأتي آيات تتحدث عن عاقبة التكذيب، ويستمر هذا السياق في معظم آيات السورة الكريمة.

وهذا التسلسل والسياق في الآيات مفيد جداً للمسلمين في كل زمان ومكان، لأنها تعرض عليهم عاقبة التكذيب، فيرتدعوا عن التكذيب بالفرقان وبدين الله الواحد.

(1) سورة الفرقان، آية: ٦٨.

(2) سورة الفرقان، آية: ٦٨.

(3) محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة،

ط (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) ١٥/٣٦٤.

يقول سيّد قطب: " هذه السورة المكية تبدو وكأنّها إيناس للرسول صلى الله عليه وسلم، وتطمين له وتقوية وهو يواجه مشركي قريش، وعنادهم له وتطاولهم عليه، وتعنتهم معه، وجدالهم بالباطل، ووقوفهم في وجه المهدي وصددهم عنه" (١).

ثم يقول: "فهني في لمحة منها تصور الإيناس اللطيف الذي يحيط به الله عبده ورسوله؛ وكأنّما يمسح على آلامه ومتاعبه مسحاً رقيقاً؛ ويهدده قلبه، ويفيض عليه من الثقة والطمأنينة، وينسم عليه من أنسام الرعاية واللفظ والمودة.

وهي في اللمحة الأخرى تصور المعركة العنيفة مع البشرية الضالة الجاحدة المشاقة لله ورسوله، وهي تجادل في عنف، وتشرّد في جموح، وتتطاول في قحّة، وتعنت في عناد وتجنح عن الهدى الواضح المبين." (٢).

وكما أنّ السورة ذكرت مصير المكذبين في الدنيا فقد ذكرت نهايتهم التعيسة في الآخرة كذلك. وفي المقطع الأخير من هذه السورة بيّن الله حال وصفات عباده المتقين، ويعدد تلك الصفات ثم يختتم السورة بمهوان الخليفة على الله لولا تلك القلوب المتوجهة إليه سبحانه وتعالى وحده، فقال عز من قائل:

﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ (٧٧) (٣).

وقد تناولت بعضُ البحوث هذه السورة مثل:

— سورة الفرقان دراسة تحليلية لعبد الظاهر عبدالباري.

— وآخر بعنوان: أساليب الإقناع في القرآن الكريم مع دراسة تطبيقية لسورة " الفرقان" نوقشت

.١٩٩٩

(١) سيّد قطب، إبراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن، دار الشروق بيروت، ط١٦، ٢٥٤٤/٥.

(٢) في ظلال القرآن، مرجع سابق، ٢٥٤٤/٥.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٧٧.

— وآخر بعنوان: كتاب شفاء الصدور من تفسير القرآن للشيخ أبي بكر محمد بن الحسن المعروف بالنقاش (٢٦٦-٣٥١هـ): سورة الفرقان والشعراء والنمل: دراسة وتحقيقاً وتخریجاً وتعليقاً، نوقشت ٢٠٠٨.

— وآخر بعنوان: المفاعيل في سورة الفرقان دراسة وصفية تحليلية نحوية للباحثة: هبة .

ب: سورة الشعراء :

سورة الشعراء مكية وعدد آياتها (٢٢٧) آية .

تعالج السورة أصول الدين من التوحيد والرسالة والبعث فهي سورة مكية، تهتم بجانب العقيدة وأصول الإيمان.

يقول سيد قطب رحمه الله مبيناً موضوع هذه السورة: "موضوع هذه السورة الرئيسي هو

موضوع السور المكية .. العقيدة .. ملخصة في عناصرها الأساسية: توحيد الله: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا

ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ﴾^(١) .. والخوف من الآخرة: ﴿وَلَا تُخْزِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾^(٨٧) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا

بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(٨٩) .^(٢)

والتصديق بالوحي المتزل على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١١٢)

نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١١٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١١٤﴾ .. ثم التخويف من عاقبة المكذبين، إمّا

بعذاب الدنيا الذي يدمر المكذبين؛ وإمّا بعذاب الآخرة الذي ينتظر الكافرين: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ

أَنْبُؤُهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾^(٦) .. ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٢٢٧) (٤) (٥).

(1) سورة الشعراء، آية: ٢١٣.

(2) سورة الشعراء، آية: ٨٧—٨٩.

(3) سورة الشعراء، آية: ١٩٢—١٩٤.

(4) سورة الشعراء، الآية: ٦، والآية: ٢٢٧.

(٥) سيد قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، ٥/ ٢٥٨٣.

ولقد تحدثت السورة عن طائفة من الرسل الكرام، فبدأت بقصة موسى عليه السلام مع فرعون، وذكرت السورة الحوار الذي دار بينهما في شأن الإله جل وعلا، والتأييد الذي أيد الله به موسى عليه السلام من حجج قطعت ظهر الباطل.

كما تحدثت السورة عن قصص كثير من الرسل كقصة الخليل عليه السلام وموقفه من قومه وأبيه في عبادتهم للأصنام والأوثان، وقد أظهر الله عليهم الخليل بقوة الحجّة ونصاعة البيان الذي جاء به.

كما تحدثت السورة عن المتقين والغاوين، والسعداء والأشقياء، ومصير كل فريق. وكان آخر السورة كبدائيتها ولكن بأسلوب آخر، فالبدائية كانت في إثبات أن القرآن كتاب الله المبين، والنهاية كانت بالرد على افتراء المشركين حين ادعوا أن القرآن من تنزل الشياطين، ليتناسق البدء مع الختام.

وسبب تسميتها "سورة الشعراء" لأن الله تعالى ذكر فيها أخبار الشعراء وذلك للرد على المشركين في زعمهم أن محمداً صلى الله عليه وسلم كان شاعراً وأن ما جاء به من قبيل الشعر، فردّ الله عليهم ذلك الكذب والبهتان بقوله: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾﴾ (١). وبذلك ظهر الحق وبان" (٢).

كما تحدثت السورة بشكل أو بآخر عن الإعلام والشعراء الذين هم رمز الإعلام خاصة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كان شعراء الإسلام وسيلة تأثير هامة في المجتمع آنذاك خاصة أن العرب كانوا أهل شعر وفصاحة فكانت هذه الوسيلة تخاطب عقولهم بطريقة خاصة، فتحدثت السورة في نهايتها عن الشعراء الذين يستخدمون شعرهم في الغواية والشعراء الذين يستخدمون شعرهم في الهداية.

الدراسات التي تناولت السورة كثيرة منها: تفسير سورة الشعراء دراسة تحليلية موضوعية للباحث موضي إبراهيم بن علي الهويريني.

(1) سورة الشعراء، آية: ٢٢٤—٢٢٦.

(٢) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ٢ / ٣٧٤.

و بحث بعنوان: البناء اللغوي في سورتي البقرة والشعراء دراسة موازنة للباحثة منى محمد عارف عابد.

وآخر بعنوان: الانفتاح الدلالي في سورة الشعراء دراسة بلاغية تحليلية ، للدكتور سعد محمد التميمي.
وآخر بعنوان سورة الشعراء دراسة بلاغية تحليلية، للباحثة فوزية بنت مسفر المطيري.
وتنوع هذه البحوث وكثرتها يدل على غزارة ما احتوت عليه السورة من بيان، وما ضمت من معان.

الفصل الأول: المفعولات في سورتي الفرقان والشعراء:

المبحث الأول: المفعول به، وفيه:

المطلب الأول: التعريف.

المطلب الثاني: العامل فيه.

المطلب الثالث: نماذج من المفعول به في سورتي البحث

المبحث الثاني: المفعول المطلق، وفيه:

المطلب الأول: التعريف.

المطلب الثاني: العامل فيه.

المطلب الثالث: نماذج من المفعول المطلق في سورتي البحث

المبحث الثالث: المفعول فيه، وفيه:

المطلب الأول: التعريف.

المطلب الثاني: العامل فيه.

المطلب الثالث: نماذج من المفعول فيه في سورتي البحث

المبحث الرابع: المفعول معه، وفيه:

المطلب الأول: التعريف.

المطلب الثاني: العامل فيه.

المطلب الثالث: نماذج من المفعول معه في سورتي البحث

المبحث الخامس: المفعول لأجله، وفيه:

المطلب الأول: التعريف.

المطلب الثاني: العامل فيه.

المطلب الثالث: نماذج من المفعول لأجله في سورتي البحث

الفصل الأول: المفعولات في سورتي الفرقان والشعراء

يقصد بالمفعولات المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول فيه، والمفعول معه، والمفعول لأجله.

والمفعولات أمُّ المنصوبات وأصلها، والحاجة إليها أكثر من غيرها في التراكيب والجمل.

"وقد قسم النحاة المنصوبات قسمين: أصلاً في النصب، يعنون به المفعولات الخمسة، ومحمولاً عليه، وهو غير المفعولات من الحال والتمييز وغير ذلك"^(١).

والمفاعيل تضيف معنىً إضافياً إلى المعنى الأساسي في الجملة الفعلية، وكما هو معروف أنَّ الجملة الفعلية لها ركنان أساسيان، الفعل والفاعل، وبهما تتم الجملة إن كان الفعل لازماً، ثم قد تحتاج الجملة إلى معانٍ إضافية، وهذا في حالة ما إذا كان الفعل في تلك الجملة متعدياً، فالحاجة إلى المفاعيل في الجمل ليس ضرورياً، وإتّما بحسب نوع الفعل، لذلك يسمّيها النحاة فضلات؛ لأنّها فضلة عن المعنى الأول، وإن حذفت بقي للجملة معنىً مستقل أيضاً.

وسيكون العمل في المباحث القادمة على تناول كل مفعول بالتعريف والبيان المبسط، مع ذكر العامل فيه.

ثم سيقصر الباحث على ذكر نماذج من كل مفعول، ثم يقوم بتحليله نحويّاً ودلاليّاً؛ إذ لو ذكر الباحث كل مفعول في السورة، وفصّل فيه القول، لاتسع المقام وخرج عن حده، وهذا البحث تكميلي هيكلي (ب)، فيقتصر الباحث على ما ذكر، وبالله يستعين، راجياً منه التوفيق والسداد، وهو الولي والمعتصم عليه توكلنا وإليه متاب.

(١) شرح الرضي على الكافية، مرجع سابق، ١/٢٩٤.

المبحث الأول: المفعول به.
المطلب الأول: التعريف.
المطلب الثاني: العامل فيه.
المطلب الثالث: نماذج من المفعول به في السورتين.

المطلب الأول: التعريف.

المفعول به في اللغة: مشتق من مادة (فَعَلَ) والتي يعتبرها أهل اللغة ميزاناً لغيرها مما جاء في باهما، ومعنى فعل يدور حول الحركة والعمل، جاء في القاموس المحيط: (الفِعْلُ) بالكسر حركة الإنسان أو كنايةً عن كل عملٍ متعدٍ، وبالفتح مصدر فَعَلَ كَمَنَعَ^(١)، ومفعول وصف على وزن مفعول. **والمفعول به اصطلاحاً:** اسمٌ دلَّ على شيءٍ وقع عليه فعلُ الفاعلِ، إثباتاً أو نفيًا، ولا تُغَيَّرُ لأجله صورةُ الفعلِ، فالأولُ نحو "بَرَيْتُ القلمَ"، والثاني، نحو "ما بَرَيْتُ القلمَ"^(٢).

فالمفعول به يدل على أي شيء وقع عليه الفعل، سواء كان الوقوع متحققاً، وهو المقصود بكلمة إثباتاً في التعريف كقولك: (ضربت زيداً) فالفعل واقعٌ ومتحققٌ في زيدٍ وهو الضرب، أو لم يكن متحققاً، بل منفيًا كقولك: (ما ضربت زيداً) فالفعل منفي عن زيد ومع ذلك يقال له: مفعول به. "والمفعول به هو الفارق بين المتعدي واللازم من الأفعال، ذلك أن الفعل في العربية ينقسم إلى قسمين: لازمٍ ومتعدٍ؛ فاللازم هو الذي يلزم فاعله، ولا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر نحو: مررت بالمدرسة، أو غيره مما يؤدي إلى التعدية كالهزمة نحو: أخرجت زكاة مالي."^(٣) .

فِيَسْمَى لازماً، وقاصراً، وغير متعدٍ؛ للزومه الفاعل كما أشرنا، وعدم تعديه للمفعول به بنفسه. والمتعدي" هو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر، وبغيره مما يؤدي إلى تعدية الفعل اللازم، نحو: أكرمت الغريب"^(٤) .

والفعل المتعدي إما أن يتعدى بنفسه مباشرة، نحو: قطفت الوردة، وهو المفعول به الصريح، وإما بواسطة حرف الجر، نحو: مررت به، وهو غير صريح. وقد يتعدد المفعولُ به في الكلام، إن كان الفعل متعدياً إلى أكثر من مفعول به واحد، نحو "أعطيتُ الفقيرَ درهماً، وحسبتُ الأمرَ واقعاً، وأعلمتُ الطالبَ الاختبارَ سهلاً."

(١) القاموس المحيط، مرجع سابق، ٣١/٤.

(٢) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية — صيدا، بيروت، ط. ٢٨، (١٤١٤هـ — ١٩٩٣م)، ٥/٣.

(٣) عبدالله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية بن مالك، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط ١، (١٩٩٨) ٣٦٩/١ .

(٤) المرجع السابق: ٣٦٩/١.

المطلب الثاني: العامل فيه:

أختلف في ناصب المفعول به على أقوال:

الأول: العامل فيه الفعل أو شبهه، وهو مذهب البصريين.

الثاني: العامل فيه هو الفاعل، وهو قول هشام بن معاوية صاحب الكسائي من الكوفيين.

الثالث: العامل فيه الفعل والفاعل معاً، وهو قول الفراء.

الرابع: العامل فيه كونه مفعولاً به؛ وهو مذهب بعض الكوفيين وقول لخلف الأحمر^(١).

والقول الأول هو الصحيح، وهو قول أكثر النحويين.

أمّا من قال بأنّ العامل فيه الفاعل فغير صحيح؛ لأنّ الفاعل اسم والأصل في الأسماء أن لا تعمل،

فكيف يعمل اسم في آخر؟

أمّا من قال بأنّ العامل فيه الفعل ولفاعل جميعاً فغير صحيح؛ لأنّ الفاعل كما أشرنا اسم وليس

من حق الأسماء أن تعمل، فيبقى العمل للأصل وهو الفعل.

وأمّا قول من قال أنّ العامل فيه المفعولية فكذلك لا يصح؛ لأنّه لو كان الأمر كما زعم لوجب أن

لا يرتفع ما لم يسم فاعله نحو ضُربَ زيدٌ؛ لعدم معنى الفاعلية، وأن ينصب الاسم في نحو ماتَ زيدٌ

لوجود معنى المفعولية، فلما ارتفع ما لم يسم فاعله مع وجود معنى المفعولية، وارتفع الاسم في نحو

ماتَ زيدٌ مع عدم معنى الفاعلية دل على فساد هذا القول^(٢).

فيبقى أنّ القول الأول هو الصحيح، وهو أنّ العامل في المفعول الفعل وشبهه؛ لحصول التأثير من

الفعل فيما بعده حيث أنّ الأصل أن يكون التأثير والعمل للفعل دون ما عداه فوجب أن يكون هو

عامل النصب.

(١) محمد بن عبد المنعم الجوري، شرح شذور الذهب، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ١/٤٠٧ — ٤٠٨، وينظر: عبد الرحمن

بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي همع الموامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق د/ عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة ٣/٧.

(٢) أبو البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري — الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين — مطبعة

السعادة، مصر، ط٤، شعبان (١٣٨٠هـ — ١٩٦١) ١/٧٨ — ٨١.

المطلب الثالث: المفعول به الوارد في السورتين:

أ/ المفعول به في سورة الفرقان:

ورد المفعول به في هذه السورة ما يزيد على مائة مفعول تقريبا، وبعض تلك المفعولات مختلف في إعرابها ومتردة بين وجهين أو أكثر من أوجه الإعراب؛ لذلك قلت تقريبا، منها ما كان مفعولا لفعلٍ يتعدى لمفعول واحدٍ، ومنها ما كان يتعدى لأكثر من ذلك، وسيتناول الباحث منها بعض النماذج بالتحليل النحوي والدلالي، وسيرجى مفعولي ظنٍّ وأخواتها، فيدخلها في باب النواسخ في مبحث منصوبات ظنٍّ وأخواتها.

وفيما يلي جدول بالآيات التي ورد فيها المفعول به (جدول الشواهد)، ووضعنا خطأ تحت كل مفعول به مفرد وخطين فيما عدا المفرد:

رقم الآية	الشاهد	رقم الآية	الشاهد
١	﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ﴾	2	﴿..... وَلَمْ يَنْخِذْ لَكَ دَلِيلًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلَكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ نَقْدِيرًا ﴾
٣	﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴾	٤	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخِرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴾
٥	﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾	٦	﴿ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾
٧	﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ بَأْكُلُ الطَّعَامَ ﴾	٨	﴿..... وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَحُلًا مَسْحُورًا ﴾
٩	﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾	١٠	﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴾

﴿..... وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾	١٢	﴿إِذَا رَأَوْهُمْ مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّطًا وَزَفِيرًا﴾	١١
﴿..... دَعُوا هُنَالِكَ ثُمُورًا﴾	١٤	﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُمُورًا وَحِدًا وَادْعُوا ثُمُورًا كَثِيرًا﴾	١٣
﴿..... أَفَلَمْ يَكُونُوا يَكُونُهُا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾	٤١	﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَخَذُوكَ إِلَّا هُرُورًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾	٤٠
﴿إِن كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنِ الْهَتَمِنا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَن أَضَلُّ سَبِيلًا﴾	٤٣	﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾	٤٢
﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ.....﴾	٤٥	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾	٤٤
﴿ثُمَّ قَفَّضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾	٤٧	﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾	٤٦
﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا.....﴾	٥١	﴿لِنَحْيِي بِهِ بَلَدَةً مِّيتًا وَنُشَقِّقَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَمًا وَأَنَاسِيًا كَثِيرًا﴾	٤٨
﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ...﴾	٥٣	﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾	٥٠
﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا...﴾	٥٥	﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾	٥٢
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا.....﴾	٥٧	﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾	٥٤
﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي﴾	٦٠	﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَهًا لَهُ سِوَا اللَّهِ﴾	٥٦
		﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾	٥٩

		سِتَّةَ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَأَلَ بِهِ عِبَادَهُ خَيْرًا ﴿٦١﴾	
٦١	﴿ نَبَارِكُ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾	٦٢	﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَن أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾
رقم الآية	الشاهد	رقم الآية	الشاهد
٦٣	﴿...وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾	٦٥	﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ... ﴾
٦٨	﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾	٧٠	﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ... ﴾
٧٢	﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ... ﴾	٧٤	﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِن أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فِرَّةً أُعِينُ بِهَا وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾
٧٥	﴿ أُولَٰئِكَ يُحْزَنُ لِمَا صَبَرُوا وَيُلْقَوْنَ فِيهَا حِجَابًا وَسَلَامًا ﴾	٧٧	﴿ قُلْ مَا بَعَثُوا بِي رَسُولًا لَّا يَأْتِيهِمْ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَا كُنتُم بِمُؤْمِنِينَ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يَلْقَوُا فِيهَا كَذِبًا ﴾

• النماذج //

(١) قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا

ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ (١).

ورد في هذه الآية أربعة مفاعيل به:

١. جملة (إن هذا إلا إفك) في محل نصب مقول القول، مفعول به.

(1) سورة الفرقان، آية: ٤.

المفعول به يكون جملة كالمفرد في محل نصب، ومن تلك الجمل التي تعرب مفعولاً به: الواقعة بعد القول، كقول الله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾^(١)، (قال) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (إني) حرف توكيد مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إن، و(عبد) خبر إن مرفوع ومضاف، ولفظ (الله) مضاف إليه، والجملة من (إن) واسمها وخبرها في محل نصب مفعول (قال)، وإن شئت قلت في محل نصب مقول القول، ومقول القول والمفعول بمعنى واحد.

وعلى هذا: إذا جاء الفعل (قال) فالجملة التي بعده تكون في محل نصب مفعول به^(٢).

٢. الهاء في قوله: (افتراه) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به للفعل افترى.
٣. الهاء في قوله: (أعانه) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به للفعل أعان.
٤. ظلماً: في قوله: (فقد جاءوا ظلماً) مفعول به للفعل جاءوا، حيث قد تضمن معنى فَعَلَ فَعُدِي تعديته^(٣).

حيث أن الفعلين جاء وأتى يستعملان في معنى فَعَلَ فيتعديان تعديته، كما قال الكسائي، واختار هذا الوجه الطبرسي، وأنشد قول طرفة:

على غير ذنب جئته غير أنني نشدت فلم أغفل حمولة معبد^(٤).

وقال الزجاج: منصوب بترع الخافض فهو من باب الحذف والإيصال وجوز أبو البقاء كونه حالاً أي ظالمين والأول أولى، والتنوين فيه للتفخيم أي جاءوا بما قالوا ظلماً هائلاً عظيماً لا يقادر قدره حيث جعلوا الحق البحت الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه إفكاً مفترىً من قبل البشر.

(1) سورة مريم، آية: ٣٠.

(2) عبد الله بن صالح الفوزان، شرح مختصر قواعد الإعراب لابن هشام، ص ١٢.

(٣) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، الإمامة للطباعة والنشر والتوزيع دمشق — بيروت، ط٧ (١٤٢٠هـ) — ٢٨/٥ (١٩٩٠م).

(4) البيت لطرفة بن العبد.

وزوراً، أي وكذباً عظيماً لا يبلغ غايته حيث قالوا ما لا احتمال فيه للصدق أصلاً وسمي الكذب زوراً؛ لازوراره أي ميله عن جهة الحق، والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها، لكن لا على أنهما أمران متغايران حقيقة يقع أحدهما عقب الآخر، أو يحصل بسببه، بل على أن الثاني عين الأول حقيقة، وإنما الترتيب بحسب التغاير الاعتيادي، وقد لتحقيق ذلك المعنى، فإن ما جاءه من الظلم والزور هو عين ما حكى عنهم، لكنّه لما كان مغايراً له في المفهوم وأظهر منه بطلاناً؛ رتب عليه بالفاء ترتيب اللازم على المنزوم تويلاً لأمره" (١).

والأظهر أن يكون ظلماً منصوب بالفعل جاءوا، وهو قول كثير من المفسرين والمربين، وكذلك مما يدل على هذا أنه من المعروف أن الأصل عدم التقدير وما دام المعنى صحيحاً وقائماً، فلا حاجة للتقدير إذ لا حذف، وكذلك عطف عليه بالنصب، والأصل العطف على اللفظ.

(٢) قوله تعالى: ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلِ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ (١).

ورد في هذه الآية مفعولان به:

١. الأمثال في قوله: (ضربوا لك الأمثال) مفعول به، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٢. سبيلاً في قوله: (فلا يستطيعون سبيلاً) مفعول به، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

المقصود بالأمثال في الآية: الأقوال والصفات والأحوال النادرة من نبوة مشتركة بين إنسان وملك، وإلقاء كثر عليه صلى الله عليه وسلم من السماء وغير ذلك (٣)

والمقصود بالسبيل الطريق وما وضح منها، والمعنى أنهم ضلوا عن الحق فلا يجدون إليه طريقاً، ولا يجدون طريقاً للقدح فيه عليه الصلاة والسلام.

(١) أبو الفضل شهاب الدين السيّد محمود الألوسي البغدادي ت ١٢٧٠هـ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، (١٤١٥هـ) ٤٢٥/٩.

(٢) سورة الفرقان، آية: ٩.

(٣) جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأوقايل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٣.

وكلمة "السبيل" تذكر وتؤنث، وتأنثها أعلى قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾^(١)، والجمع سُبُل وسَبِيل سابلة على المبالغة، قال أبو زيد: السابلة - المرار على الطريق وأسبَل الطريق - كثرت سابلته^(٢).

"فائدة" لما كانت تلك الافتراءات العظيمة متناقضة وباطلة نفاها سبحانه وتعالى نفياً بالغاً حيث نفى السبيل ونكره فقال: سيلاً، وهو أبلغ؛ لأن نفي سبيل الشيء الموصل إليه أبلغ من نفيه، والمراد بالسبيل ما يوصل إلى معرفة خواص النبي صلى الله عليه وسلم^(٣).

٣ قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا

﴿٢٩﴾ (٤)

جاء في هذه الآية مفعولان به، وكلاهما ضمير متصل:

١. الضمير في قوله: (أضلني) الياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل أضل.

٢. الضمير في قوله: (جاءني) الياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل جاء.

قوله: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾، الخذل: ترك الإغاثة، ومنه خذلان إبليس

للمشركين حيث يوالونه، ثم يتركهم عند استغاثتهم به^(٥).

(1) سورة يوسف، آية: ١٠٨.

(2) المخصص لابن سيده، مرجع سابق، ٣/٣٠٦.

(3) شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسماة: عناية القاضي وكفاية الرازي على تفسير البيضاوي، دار صادر بيروت، ٦/٤٠٧.

(4) سورة الفرقان، آية: ٢٩

(5) محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب

- دمشق، بيروت، ط ١ (١٤١٤هـ)، ٤/٨٥.

جاء في تاج العروس من جواهر القاموس: الخَذُولُ: الكَثِيرُ الخِذْلَانِ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ ورجُلٌ خَذُولُ الرَّجُلِ: تَخَذَلَهُ رِجْلُهُ مِنْ ضَعْفٍ أَوْ عَاهَةِ أَوْ سُكْرٍ، قال الأعشى:

بَيْنَ مَغْلُوبٍ كَرِيمٍ جَدُّهُ *** وَخَذُولِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ كَسَحٍ

والتَّخَذِيلُ: حَمَلُ الرَّجُلِ عَلَى خِذْلَانِ صَاحِبِهِ، وَتَشْبِيهُهُ عَنْ نُصْرَتِهِ، نقله الأزهرى^(١).

٤) قوله تعالى: ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ (٤٩) ﴿٢﴾.

جاء ذكر المفعول به في هذه الآية ثلاث مرات لثلاثة أفعال:

١. بلدةً في قوله: (لنحيي به بلدة) مفعول به للفعل نحيي منصوب.

٢. الضمير في قوله: (ونسقيه) الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به للفعل نسقي.

٣. أنعاماً في قوله: (مما خلقنا أنعاماً) مفعول به للفعل خلقنا.

جاء في الآية لفظ (ميتاً) مذكراً؛ لأنَّ البلدة في معنى البلد، ولأنَّه غير جار على الفعل كسائر أبنية المبالغة فأجرى مجرى الجامد.

وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا يعني أهل البوادي الذين يعيشون بالحيا؛ ولذلك نكر الأنعام والأناسي، وتخصيصهم لأنَّ أهل المدن والقرى يقيمون بقرب الأنهار، والمنافع فيهم وبما حولهم من الأنعام غنية عن سقيا السماء وسائر الحيوانات تبعد في طلب الماء فلا يعوزها الشرب غالباً^(٣).

قوله: (أناسي): الأناسي جمع إنسي أو إنسان ونحوه ظراي في ظربان على قلب النون ياء والأصل أناسين وظرايين ولعل الثاني هو الأرجح، قال سيبويه: «إن الياء في إنسي للنسب، وما هي فيه لا يجمع

(1) تاج العروس، مرجع سابق، ٢٨/٤٠٠، باب خذل.

(2) سورة الفرقان، آية: ٤٩.

(3) ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن

المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٧٤/٤.

على فعالي» وقال ابن مالك «واجعل فعالي لغير ذي نسب» وجزم ابن هشام وابن مالك بأنه جمع إنسان لا جمع إنسي^(١).

"الطيفة" قُدِّم في الآية إحياء الأرض وسقي الأنعام على سقي الأناسي؛ لأنَّ حياة الأناسي بحياة أرضهم وحياة أنعامهم؛ فقدَّم ما هو سبب حياتهم وتعيشهم على سقيهم، ولأنَّهم إذا ظفروا بما يكون سقيا أرضهم ومواشيهم، لم يعدموا سقياهم^(٢).

٥ قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبُوا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ لَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ (٧٧) ﴿٣﴾ في الآية مفعولان به:

١. جملة: (ما يعبوا بكم ربي) مقول القول، في محل نصب مفعول به.

٢. مفعول المصدر (دعاءكم) محذوف تقديره (إياه) أو (إياكم) على تقدير (دعاءه إياكم) إلى الإسلام كما سيأتي.

قوله: {لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ}: جوابها محذوفٌ لدلالة ما تقدَّم، أي: لولا دعاءكم ما عنتى بكم ولا اكرثت، و"ما" يجوز أن تكون نافيةً، وهو الظاهر، وقيل: استفهاميةٌ بمعنى النفي، ولا حاجة إلى التجوز في شيءٍ يصحُّ أن يكون حقيقةً بنفسه، و"دعاءكم": يجوز أن يكون مضافاً للفاعل أي: لولا تضرُّعكم إليه، ويجوز أن يكون مضافاً للمفعول أي: لولا دعاءه إياكم إلى الهدى، كما أشرنا، ويقال: ما عبأت بك أي: ما اهتممت ولا اكرثت^(٤).

جاء في اللسان: العبء بالكسر الحِمل والثقل من أي شيء كان، والجمع الأعباء وهي الأحمال والأثقال وأنشد لزهير:

الحامل العبء الثقيل عن الـ _____
جانبي بغير يدٍ ولا شكرٍ.

(١) إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق ٥ / ٣٦١.

(٢) محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، دمشق — بيروت، ومؤسسة الإيمان بيروت — لبنان، ط٤، (١٤١٨هـ) ١٩ / ٢٩.

(٣) سورة الفرقان، آية: ٧٧.

(٤) أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون، تحقيق د أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق، ٥٠٧/٨.

ومعنى ما عَبَّاتُ بفلان عَبًّا أي ما باليتُ به وما أَعْبَأُ به عَبًّا أي ما أبايهِ قال الأزهري: وما عَبَّاتُ له شَيْئاً أي لم أبا له وما أَعْبَأُ بهذا الأمر أي ما أَصْنَعُ به.
وقال الفراء في قوله: (ما يعبا بكم ربي لولا دُعَاؤُكم) أي ما يَصْنَعُ بكم ربي لولا دُعَاؤُكم ابتلاكُم لولا دعاؤه إياكم إلى الإسلام^(١).

ب / المفعول به في سورة الشعراء:

ورد المفعول به في هذه السورة (١٨٠) مرة تقريباً بين اسم ظاهر ومضمر وبين صريح ومؤول وبين مفرد وجملة، سيشير الباحث إليها في الجدول التالي (جدول الشواهد) بوضع خطٍ تحت المفعول به المفرد منها وخطين فيما عدا ذلك، ثم يأخذ بعض النماذج منها بالبيان والتحليل:

رقم الآية	الشاهد	رقم الآية	الشاهد
٣	﴿ لَعَلَّكَ بَدِيعٌ قَدَّسٌ لَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾	٤	﴿ إِنَّ نَسْفَاتٍ نَزَّلَ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ ﴾
٧	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زوجٍ كَرِيمٍ ﴾	١٠	﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أَنْتَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾
١٢	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾	١٤	﴿ وَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴾
١٦	﴿ فَأَتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	١٧	﴿ أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾
١٨	﴿ قَالَ أَلَمْ تُؤْكِبْ فِينَا وَلِيدًا وَلِئِثَّتْ فِينَا ﴾	١٩	﴿ وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾
٢٠	﴿ قَالَ فَعَلْنَاهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾	٢١	﴿ خَفَّتْكُمْ فَوَهَبَ لِي دَرِّي حِكْمًا جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾
٢٢	﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَنْهَىٰ عَلَىٰ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾	٢٣	﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾
٢٤	﴿ قَالَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾	٢٥	﴿ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ: أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴾
٢٦	﴿ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾	٢٧	﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾
٢٨	﴿ قَالَ رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾	٢٩	﴿ قَالَ لِنِ اتَّخَذَتِ الْهَالِكِينَ لِمَنْ جَعَلْنَاكَ مِنَ الْمَسْجُودِينَ ﴾

(1) لسان العرب، مرجع سابق ٥/٩، باب عبأ.

﴿ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ ﴾	٣١	﴿ قَالَ لَوْ جِئْتِكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴾	٣٠
﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ فَاِذَا هِيَ بِبَصَاءٍ لِلنّٰظِرِيْنَ ﴾	٣٣	﴿ فَالْتَقَى عَصَاهُ فَاِذَا هِيَ تُعْبَانُ مُبِيْنٌ ﴾	٣٢
﴿ .. اَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ اَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَا ذَاتَا مُرَوِّتٍ ﴾	٣٥	﴿ قَالَ لِلْمَلِآءِ حَوْلَهُ اِنَّ هٰذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ﴾	٣٤
﴿ يٰٓاَتُوْكَ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ ... ﴾	٣٧	﴿ قَالُوْا اَرْجِهْ وَاخَاهُ وَاَبْعَثْ فِي الدّٰوَابِّ حٰشِرِيْنَ ﴾	٣٦
﴿ قَالُوْا لِفِرْعَوْنَ اَيْنَ لَنَا اَلْاٰخِرُ اِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغٰلِبِيْنَ ﴾	٤١	﴿ لَعَلَّمَا نَبِيْعُ السّحْرَةِ اِنْ كَانُوْا هُمُ الْغٰلِبِيْنَ ﴾	٤٠
﴿ قَالَ هُمْ مُوسَى الْقَوِيْمَا اَنْتُمْ مُلْقَوْنَ ﴾	٤٣	﴿ قَالَ نَعَمْ وَاِنَّكُمْ اِذَا لَمِنَ الْمَقْرَبِيْنَ ﴾	٤٢
﴿ فَالْتَقَى مُوسَى عَصَاهُ فَاِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُوْنَ ﴾	٤٥	﴿ فَالْقَوَا حٰلَهُمْ وَعَصِيَّتَهُمْ وَقَالُوْا بِعَزَّةِ فِرْعَوْنَ اِنَّا لَنَحْنُ الْغٰلِبُوْنَ ﴾	٤٤
﴿ قَالَ ءَاَمَنْتُمْ لِمُؤْتَمِرٍ قَتَلَ اَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ اِنَّهُ لَكَبِيْرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمْ السّحْرَ فَلَسَوْفَ نَعْمُوْنَ لَا قُطْعَانَ اَيْدِيْكُمْ وَاَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَّلَا صَلْبَتِكُمْ اٰجْمَعِيْنَ ﴾	٤٩	﴿ قَالُوْا ءَاَمَنَّا بِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ﴾	٤٧
﴿ اِنَّا نَطْمَعُ اَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيْئَتَنَا اِنْ كُنَّا اَوَّلَ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴾	٥١	﴿ قَالُوْا لَا ضَرِيْٓآ اِنَّا اِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُوْنَ ﴾	٥٠
﴿ فَاخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّتِ وَعِيُوْنَ ﴾	٥٧	﴿ فَاَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَلٰٓئِكِ حٰشِرِيْنَ ﴾	٥٣
﴿ فَاَنْعَمُوْهُم مَّشْرِقِيْبَ ﴾	٦٠	﴿ كَذٰلِكَ وَاَوْرَثْنَاهَا بَنِيْٓ اِسْرٰٓءِيْلَ ﴾	٥٩
﴿ قَالَ كَلَّا اِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيّٰدِيْنَ ﴾	٦٢	﴿ قَالَ اَصْحٰبُ مُوسَى اِنَّا لَمُدْرِكُوْنَ ﴾	٦١
﴿ وَاٰتَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ اٰجْمَعِيْنَ ﴾	٦٥	﴿ فَاَوْحَيْنَا اِلَى مُوسَى اَنْ اَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَاَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيْمِ ﴾	٦٣
﴿ وَاَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ نَبِيًّا اِبْرٰٓهِيْمَ ﴾	٦٩	﴿ ثُمَّ اَعْرَفْنَا الْاٰخِرِيْنَ ﴾	٦٦
﴿ قَالُوْا تَعْبُدُوْا اَصْنَامًا فَاَنْظُرْ لَهَا عَكْفِيْنَ ﴾	٧١	﴿ اِذْ قَالَ لِاٰبِيْهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُوْنَ ﴾	٧٠
﴿ اَوْ يَفْعَلُوْكُمْ اَوْ يَضُرُّوْنَ ﴾	٧٣	﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُوْنَكُمْ اِذْ تَدْعُوْنَ ﴾	٧٢
﴿ قَالَ اَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُوْنَ ﴾	٧٥	﴿ قَالُوْا بَلْ وَجَدْنَا اٰتَاءَآءًا كَذٰلِكَ يَفْعَلُوْنَ ﴾	٧٤
﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعَمُنِيْ وَيُسْقِيْنِيْ ﴾	٧٩	﴿ الَّذِي خَلَقَنِيْ فَهُوَ يَهْدِيْنِيْ ﴾	٧٨

﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾	٨١	﴿ وَالَّذِي يُسَبِّحُ تُمَجِّدِينَ ﴾
﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خِطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾	٨٣	﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِيقَ بِالصِّلِحِينَ ﴾
﴿ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾	٨٩	﴿ إِلَّا مَنْ أَمَّنَ بِاللهِ يَتَّقِبَ سَلِيمِ ﴾
﴿ وَقِيلَ لَهُمْ إِنَّمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾	٩٣	﴿ مِنْ دُونِ اللهِ هَلْ يَبْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْصُرُونَ ﴾
﴿ قَالُوا وَهُمْ تَاللهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾	٩٨	﴿ إِذْ نَسُواكُمْ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾
﴿ وَمَا أَصْلَانَا إِلَّا الْمَجْرُمُونَ ﴾	٩٥	﴿ كَذَبَتْ قَوْمٌ نَبَأَ الْمُرْسَلِينَ ﴾
﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَنْتَقُونَ ﴾	١٠٨	﴿ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُوا ﴾
﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾	١١٠	﴿ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُوا ﴾
﴿ قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّعَاكَ الْأَرْضُ ذَلُونَ ﴾	١١٢	﴿ قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
﴿ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ بِنُوحٍ لَتَكُونَ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴾	١١٧	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذِبُونَ ﴾
﴿ فَأَفْشَحَ بَنِي وَيَثَهُمْ فَتَحَا وَجْجِي وَمَنْ ﴾	١١٩	﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴾
﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴾	١٢٣	﴿ كَذَبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ ﴾
﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَنْتَقُونَ ﴾	١٢٦	﴿ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُوا ﴾
﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾	١٢٧	﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾
﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾	١٢٩	﴿ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُوا ﴾
﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدُّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴾	١٣٣	﴿ أَمَدُّكُمْ بِأَنْعَامِهِمْ وَبَيْنَ ﴾
﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾	١٣٦	﴿ قَالُوا سِوَاهُ عَلْتَنَا أَوْ عَطَّتْ أَمَلَةٌ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴾
﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكَ كَثِيرًا فِي ذَلِكَ لَآيَةً ﴾	١٤١	﴿ كَذَبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴾
﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَنْتَقُونَ ﴾	١٤٤	﴿ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُوا ﴾
﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾	١٤٩	﴿ وَتَنْجِثُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَوْمَئِذٍ فَهَيْنَ ﴾
﴿ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُوا ﴾	١٥١	﴿ وَلَا تَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴾
﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴾	١٥٥	﴿ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾
﴿ وَلَا تَنْسُوا هِيَ سِوَى مَا أَخَذْنَا مِنْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾	١٥٧	﴿ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَدِيمِينَ ﴾
﴿ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ﴾	١٦٠	﴿ كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطَ الْمُرْسَلِينَ ﴾

﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	١٦١	﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴾	١٦٣
﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ..... ﴾	١٦٤	﴿ آتَاتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾	١٦٥
﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ..... ﴾	١٦٦	﴿ قَالُوا لَيْنَ لَمْ تَنْتَهَ بِأَلْطِيفَتِنَا لَكُنَّا مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴾	١٦٧
﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴾	١٦٨	﴿ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴾	١٦٩
﴿ فَجَعَلْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴾	١٧٠	﴿ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ ﴾	١٧٢
﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذِرِينَ ﴾	١٧٣	﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ بُنْيَاكَ الْمُرْسَلِينَ ﴾	١٧٦
﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	١٧٧	﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴾	١٧٩
﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ..... ﴾	١٨٠	﴿ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴾	١٨١
﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ..... ﴾	١٨٣	﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْحِجْلَةَ الْأُولِينَ ﴾	١٨٤
﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴾	١٨٥	﴿ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ..... ﴾	١٨٧
﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾	١٨٨	﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ..... ﴾	١٨٩
﴿ أَوْ لَرَيْكَ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَأْعُمَّوْا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾	١٩٧	﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴾	١٩٨
﴿ فَفَرَّادُ فَرَسِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾	١٩٩	﴿ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾	٢٠٠
﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾	٢٠١	﴿ فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ ﴾	٢٠٢
﴿ يَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴾	٢٠٣	﴿ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴾	٢٠٥
﴿ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾	٢٠٧	﴿ فَلَا نَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونُ مِنَ الْمَعْدِيَنَ ﴾	٢١٣
﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾	٢١٤	﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	٢١٥
﴿ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾	٢١٦	﴿ الَّذِي يَرِيكَ جِئْنَا بِقَوْمٍ ﴾	٢١٨
﴿ هَلْ أَتَيْتُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيْطَانُ ﴾	٢٢١	﴿ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْتُرُهُمْ كَذِبًا ﴾	٢٢٣
﴿ وَالشُّعْرَاءَ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾	٢٢٤	﴿ وَأَنْتُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾	٢٢٦
﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾	٢٢٧		

• النماذج //

(١) قوله تعالى: ﴿فَأْتِيَافِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٦) (١).

في الآية مفعولان به:

١. (فرعون) مفعول به للفعل فأتيا، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٢. جملة (إنا رسول رب العالمين) مقول القول مفعول به.

جاء في الآية لفظ (رسول) مفرد في قوله: (فقولا إنا رسول رب العالمين) مع أنّهما اثنان لأنّه أراد الجنس فوحّد، أو أنّ يكون رسول بمعنى رسالة، أي إنّنا ذوا رسالة ربّ العالمين، فحُذِفَ المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه (٢).

(٢) قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي يُمَيِّنِي ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ (٨١) (٣).

في الآية مفعولان به:

١. الياء في قوله: (يميتني) ضمير متصل في محل نصب مفعول به للفعل يميت، مبنيّ على السكون.

٢. الياء المحذوفة مراعاةً للفواصل في قوله: (يحيين) في محل نصب مفعول به للفعل يحيي.

في هذه الآية أنّه لم يؤتَ بضمير فصلٍ في الفعلين (يميتني) و (يحيين) كالأيات التي قبلها في السورة لماذا؟

يقول البلاغيون: لم يؤتَ بضمير الفصل لعدم توهم الشراكة في هذه الأفعال، فالإحياء والإماتة، لا يشارك فيها أحدٌ الله تعالى بداهةً.

أمّا الآيات التي قبلها فلتوهم الشراكة جيءَ فيها بضمير الفصل حتى يدل على القصر

والاختصاص (١)، كقوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ

فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) (٢).

(١) سورة الشعراء، آية: ١٦.

(٢) د. وهبه بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير، دار الفكر المعاصر دمشق ط. ٢، ١٩/١٢٧

(٣) سورة الشعراء، آية: ٨٥.

فائدة/ ورد في الآية التي قبل هذه قوله تعالى على لسان إبراهيم: (وإذا مرضت فهو يشفين)، فأضاف إبراهيمُ المرضُ إلى نفسه، ولم يضيفه إلى ربه كما أضاف الخلق والهداية والإحياء والإماتة إليه تعالى، ما مغزى ذلك؟

قيل: "إنَّه أراد الثناء على ربه فأضاف إليه الخير المحض؛ لأنَّه لو قال أمرضني لعدَّ قومه ذلك عيباً فاستعمل حُسنَ الأدب، ونظيره قصة الخضر حين قال في العيب: فأردتُ، وفي الخير المحض قال: فأراد ربك.

فان قيل فهذا يرُدُّه قوله والذي يميتني، فالجواب أنَّ القوم كانوا لا ينكرون الموت وإنَّما يجعلون له سبباً سوى تقدير الله عزَّ وجلَّ فأضافه إبراهيم إلى الله عزَّ وجلَّ، وقوله (ثم يحيين) يعني البعث، وهو أمر لا يقرون به وإنَّما قاله استدلالاً عليهم، والمعنى أنَّ ما وافقتموني عليه موجب لصحة قولي فيما خالفتموني فيه" (٣).

٣) قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٠٥) (٤).

(المرسلين) في الآية مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم. قال في الآية: كذبت قوم نوح المرسلين، فجمع المرسلين، والمقصود نوح عليه السلام، لأنَّ الرسالة في أصلها واحدة، وهي دعوة إلى توحيد الله، وإخلاص العبودية له، فمن كذَّبَ بها فقد كذَّبَ بالمرسلين أجمعين، فهذه دعوتهم أجمعين.

و أُسندَ الفعلُ كَذَّبَتْ إلى «القوم» وفيه علامة التأنيث من حيث أنَّ القومَ في معنى الأمة والجماعة (٥).

٤) قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ (١٠٨) (١).

(1) أحمد بن أحمد عبدالله البيلي، من بلاغة القرآن، هضة مصر القاهرة، عام النشر (٢٠٠٥ م)، ص: ١١٨.

(2) سورة الشعراء، الآيات: ٧٨ — ٨٠.

(3) عبدالرحمن بن علي بن محمد القاسمي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي — بيروت،

ط ١. (٥١٤٢٢) ٣ / ٣٤١.

(4) سورة الشعراء، آية: ١٠٥.

(5) أبو محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار

الكتب العلمية — بيروت، ط ١، (٥١٤٢٢) ٤ / ٢٣٧.

في الآية مفعولان به:

١. (الله) مفعول به للفعل اتقوا، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٢. الياء المحذوفة لرعاية الفواصل مفعول به.

قَدَّمَ اللهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأَمْرَ بِتَقْوَى اللهِ تَعَالَى عَلَى الْأَمْرِ بِالطَّاعَةِ؛ لِأَنَّ تَقْوَى اللهِ تَعَالَى سَبَبٌ لَطَاعَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢).

وقد تكررت هذه الآية في أكثر من آيةٍ موضحةٍ في جدول المفاعيل أعلاه.

أمَّا تَكَرَّرَ نَفْسَ الْعِبَارَةِ عَلَى أَلْسِنَةِ الرَّسْلِ فِيهِ فَائِدَةٌ، حَيْثُ قَالَ بَعْضُ الْبَلَاغِيِّينَ:

"وهي وإن كانت مقولةً على ألسنة عدة رسل، توحى لتكررها بعبارة واحدة، بصدق هؤلاء الرسل وتثبيت التصديق بهم، فالقرآن يستخدم التوكيد كوسيلة لتثبيت المعنى في نفوس قارئيه، وإقراره في أفئدتهم، حتى يصبح عقيدةً من عقائدهم^(٣).

وفيه أيضاً التقديم، قَدَّمَ الْأَمْرَ بِتَقْوَى اللهِ تَعَالَى عَلَى الْأَمْرِ بِطَاعَتِهِ لِأَنَّ تَقْوَى اللهِ تَعَالَى عِلَّةٌ لَطَاعَتِهِ.

و(الفاء) في قوله " فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ " لترتيب ما بعدها على تترهه عن الطمع، والتكرير للتأكيد —

كما مرَّ معنا — والتنبيه على أن كلاً من الأمانة وقطع الطمع مستقلٌّ في إيجاب التقوى والطاعة

فكيف إذا اجتماعاً!^(٤).

٥) قوله تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكَنَّهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾^(٥).

ورد في هذه الآية مفعولان به، كلاهما ضمير متصل:

١. الهاء في قوله: (فكذبوه) ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به للفعل كذبوا

(1) سورة الشعراء، آية: ١٠٨.

(2) روح المعاني، مرجع سابق، ١٠ / ١٠٥.

(3) من بلاغة القرآن، مرجع سابق، ص ١١٢.

(4) إسماعيل حقي بن مصطفى، تفسير روح البيان دار الفكر - بيروت، ٦ / ٢٩٢.

(5) سورة الشعراء، آية: ١٣٩.

٢. الهاء في قوله: (فأهلكناهم) ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به للفعل أهلكنا.

الْفَاءُ فِي (فَكَذَّبُوهُ) فَصِيحَةٌ، أَيِ فَتَبَيَّنَ أَنَّهُمْ يَقُولُهُمْ: سَوَاءٌ عَلَيْنَا ذَلِكَ أَوْ عَظْتَ إِخْ... قَدْ كَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاَهُمْ^(١).

وكونه سبحانه رتب الهلاك على التكذيب، وجاء بعده مباشرة وبدون فاصل يفيد — والله أعلم — سرعة إهلاك القوم بتكذيبهم.

(١) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) المسمى التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر — تونس، (١٩٨٤ هـ) ١٩/١٧٣.

المبحث الثاني: المفعول المطلق^(١).

المطلب الأول: التعريف.

المطلب الثاني: العامل فيه.

المطلب الثالث: نماذج من المفعول به في السورتين.

(١) قال ابن هشام: سمي مطلقاً لأنه يقع عليه اسم المفعول بلا قيد تقول ضربت ضرباً فالضرب مفعول لأنه نفس الشيء الذي فعلته بخلاف قولك ضربت زيدا فإنَّ زيدا ليس الشيء الذي فعلته ولكنك فعلت به فعلاً وهو الضرب فلذلك سمي مفعولاً به، وكذلك سائر المفاعيل؛ وهذه العلة قدم الزمخشري وابن الحاجب في الذكر المفعول المطلق على غيره لأنه المفعول حقيقة، ينظر: عبدالله بن يوسف بن أحمد، جمال الدين ابن هشام، شرح شذور الذهب، تحقيق: عبدالغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا ص: ٢٩٢.

المطلب الأول التعريف:

عرّفه ابن هشام بقوله: وهو اسم يؤكد عامله، أو يبيّن نوعه، أو عدده، وليس خيراً ولا حالاً^(١).
وقال العقيلي: المفعول المطلق هو عبارة عن مصدر فضلة تسلط عليه عامل من لفظه أو من معناه^(٢).
وقال ابن عقيل: هو المصدر المنتصب مؤكداً لعامله أو بياناً لنوعه أو عدده^(٣).
وقال الأشموني: المفعول المطلق "ما ليس خيراً من مصدر مفيد تأكيد عامله، أو بيان نوعه، أو عدده"^(٤).

من خلال هذه التعريفات يتبيّن لنا أنّ المفعول المطلق اسم وليس بفعل ولا حرف، كما أنّه مصدر، ملازم للنصب، يفيد تأكيداً لعامله، كقوله تعالى: {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} ^(٥)، أو بياناً لنوعه، نحو: "سرتُ سيرِ العقلاء" أو بياناً لعدده، نحو: "وقفتُ وقفَتين".
(فتكليماً) في المثال الأول في الآية: مفعول مطلق، جاء لتأكيد عامله (كَلَّمَ)، كما أنّ (سِرَ) في المثال الثاني مفعول مطلق كذلك جاء مبيناً نوع عامله (سرتُ) وأنّ السير كان كسير العقلاء، كما جاء في المثال الثالث كلمة (وقفَتين) مفعولاً مطلقاً مبيناً للعدد.

المطلب الثاني العامل فيه:

يعمل في المفعول المطلق أحد ثلاثة عوامل:

(١) الفعل التام المتصرف: نحو: أتقنُ عملك إتقاناً.

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مرجع سابق ١٨١/٢.

(٢) عبد الله بن يوسف بن أحمد، جمال الدين ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محيي الدين، دار القاهرة، ط ١١ (١٣٨٣) (ص: ٢٢٤)

(٣) عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمدان، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث القاهرة، ط ٢٠، ١٦٩.

(٤) علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ١٠، ٤٦٦/١،

(٥) النساء، آية: ١٦٤.

٢) مصدر مثله إما لفظاً ومعنى، أو معنى لا لفظاً: مثال الأول: ﴿فَاتَّ جَهَنَّمَ جَزَاءً وَكُمُ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ (١) ومثال الثاني: أعجبتني إيمانك تصديقاً.

٣) الصفة المشتقة منه نحو: رأيتُهُ مُسرِعاً إسرَاعاً عَظِيماً (٢).

ونحو قوله تعالى: ﴿وَالصَّغْفَرِ صَفًّا﴾ (٣)

فإن هذه الثلاثة أمور عاملة في المفعول المطلق، فيعمل فيه الفعل التام المتصرف، وليس الناقص أو الجامد، فإنتهيا لا يعملان في المفعول المطلق، كما يعمل فيه المصدر، سواء كان مثله أي لفظاً، أو تقديراً، وأخيراً يعمل في المفعول المطلق الصفة المشتقة من المصدر، ومرر التمثيل على كل أعلاه.

المطلب الثالث: المفعول المطلق الوارد في السورتين:

أ. المفعول المطلق في سورة الفرقان:

ورد المفعول المطلق في سورة الفرقان في مواضع مختلفة، بينها الجدول التالي، ثم يتناول الباحث منها بعض النماذج بالبيان والتحليل النحوي والدلالي:

رقم الآية	الشاهد	رقم الآية	الشاهد
٢	﴿..... وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ بَقْدِيرًا﴾	١٣	﴿..... ضَبِحًا مَقْرَنِينَ دَعَا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾
١٨	﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ.....﴾	٢١	﴿..... لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًا كَبِيرًا﴾
٢٢	﴿لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا﴾	٢٥	﴿..... وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمْ وَنُزُلِ الْمَلَكِ تَنْزِيلًا﴾
٣٢	﴿.. كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ﴾	٣٦	﴿فَقُلْنَا أَذْهَبَ إِلَى الْقَوْمِ..... فَدَمَرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾

(1) سورة الإسراء، آية: ٦٣.

(٢) أوضح المسالك، مرجع سابق، ٢/ ١٨٢-١٨٣، و خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، شرح

التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، ٤٩١/١، و جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ٣/ ٣٦.

(3) سورة الصافات، آية: ١.

			تَزَيَّلًا ﴿
﴿ تَمَّ قَبْضَتَهُ الْإِنَّا قِضًا سِيرًا ﴾	٤٦	﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَلُ وَكُلًّا تَبَرْنَا تَنْبِيًا ﴾	٣٩
﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴾	٥٣	﴿ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾	٥٢
﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا ﴾	٧٠	﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا ﴾	٦٣
		﴿ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَانًا ﴾	٧١

• النماذج //

(١) قوله تعالى: ﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ﴾

وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ نَقْدِيرًا ﴿٢﴾ (١).

— (تقديرًا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهذا المصدر مؤكد لعامله الذي هو الفعل قدر.

قوله: { وَخَلَقَ } الخلق هنا عبارة عن الإحداثِ والتهيئة لما يَصْلُحُ له حتى يجيء قوله: { فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا } مفيداً؛ إذ لو حَمَلْنَا { خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ } على معناه الأصلي من التقدير لصار الكلام: وَقَدَّرَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ (٢).

(٢) قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَتِيكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا ﴾

فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ (٣).

(عتواً): مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهذا المصدر مختص بالوصف.

(1) سورة الفرقان، آية: ٢.

(2) الدر المصون، مرجع سابق، ٤٥٣/٨.

(3) سورة الفرقان، آية: ٢١.

والرؤية هنا حقيقية بصرية؛ لذلك نصب الفعل (نرى) مفعولاً واحداً. وصف الله عنادهم واستكبارهم بقوله: (عتواً كبيراً)، "فوصف العتو بالكبر فبالغ في إفراطه، أي أنهم لم يجسروا على هذا القول العظيم إلا أنهم بلغوا غاية الاستكبار وأقصى العتو" (١). (عُتُوٌّ) مصدر: عتا يعتو، وأصله: عُتُوٌّ، بوزن (فُعُول) أدغمت الواو الزائدة - وهي الأولى - بلام الكلمة - وهي الواو الثانية - ليس فيها قلب، لأن (عتو) على وزن (فعول) وهو في الآية مفرد، وفي المفرد الأرجح عدم القلب، أي لم تقلب الواو التي هي لام الكلمة إلى ياء، بخلاف ما لو كانت الواو لأمّاً لجمع فتقلب ياءً، نحو: عصا، وجمعها: عُصِيٌّ، ودلو، وجمعها: دُلِيٌّ، والأصل: عُصُوٌّ، ودُلُوٌّ (٢).

٣) قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمْ وَزُلَّ الْمَلَكُ تَنْزِيلاً ﴾ (٣).

— تنزيلاً: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهذا المصدر مؤكد لعامله الذي هو الفعل نُزِلَ المبني للمجهول.

"قَرَأَ تَشَقُّقٌ وَالْأَصْلُ: تَشَقَّقَ، فَحَذَفَ بَعْضُهُمُ التَّاءَ، وَغَيْرُهُمْ أَدْغَمَهَا، وَلَمَّا كَانَ انْشِقَاقُ السَّمَاءِ بِسَبَبِ طُلُوعِ الْغَمَامِ مِنْهَا؛ جَعَلَ الْغَمَامَ كَأَنَّهُ الَّذِي تَشَقَّقُ بِهِ السَّمَاءُ، كَمَا تَقُولُ: شَقَّ السَّنَامُ بِالشَّفْرَةِ وَانْشَقَّ بِهَا، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ، فَإِنْ قُلْتَ: أَي فَرَقَ بَيْنَ قَوْلِكَ: انْشَقَّتِ الْأَرْضُ بِالنباتِ، وَانْشَقَّتْ عَنِ النَّبَاتِ؟ قُلْتَ: مَعْنَى انْشَقَّتْ بِهِ: أَنَّ اللَّهَ شَقَّهَا بِطُلُوعِهِ فَانْشَقَّتْ بِهِ، وَمَعْنَى انْشَقَّتْ عَنْهُ: أَنَّ التُّرْبَةَ ارْتَفَعَتْ عَنْهُ عِنْدَ طُلُوعِهِ، وَالْمَعْنَى: أَنَّ السَّمَاءَ تَنْفَتِحُ بِغَمَامٍ يَخْرُجُ مِنْهَا، وَفِي الْغَمَامِ الْمَلَائِكَةُ يَتَزَلُّونَ وَفِي أَيْدِيهِمْ صَحَائِفُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ، وَرُؤْيَى تَنْشَقُّ سَمَاءٌ سَمَاءً، وَتَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْأَرْضِ" (٤).

(١) عبد الله بن أحمد بن محمود أبو البركات النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار الكلم الطيب بيروت، ط ١، (١٩٤١ هـ)،

١٦٥ / ٣

(٢) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ٤ / ١٣٠.

(٣) سورة الفرقان، آية: ٢٥.

(٤) الكشف مرجع سابق، ٣ / ٢٧٥، وينظر أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر

المحيط في التفسير، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر بيروت طبعة (٢٠١٤ هـ)، ٨ / ١٠٠.

٤) قوله تعالى: ﴿ فقلنا اذهباً إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميراً ﴾ (٣٦) (١).

(تدميراً): مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهذا المصدر مؤكد لعماله.

والتدمير: إدخال الهلاك على الشيء، ويقال: ما بالدار تدمري^(٢).

قوله: (فدمرناهم تدميراً) أي: عجيباً هائلاً لا يقادر قدره ولا يدرك كنهه، والمراد به أشد

الهلاك، وأصله كسر الشيء على وجه لا يمكن إصلاحه، والفاء فصيحة والأصل فقلنا اذهباً إلى القوم فذهباً إليهم ودعواهم إلى الإيمان فكذبوهما واستمروا على ذلك فدمرناهم فاقتصر على حاشيتي القصة اكتفاء بما هو المقصود.

وقيل: معنى فدمرناهم فحكمتنا بتدميرهم فالتعقيب باعتبار الحكم وليس في الإخبار بذلك كثير

فائدة.

وقيل: الفاء مجرد الترتيب^(٣).

جاءت الخاتمة في الآية بذكر العقوبة والعلة هي ما ذكر بأنهم مكذبون، وهذا من بلاغة القرآن

وفصاحته أن يأتي بالمعنى الجم في اللفظ المختصر.

قال الزمخشري معلقاً على الآية: "أراد اختصار القصة فذكر حاشيتها أولها وآخرها، لأنهما المقصود

بطولها أعني: إلزام الحجة ببعثة الرسل واستحقاق التدمير بتكذيبهم"^(٤).

٥) قوله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا

سَلَامًا ﴾ (٦٣) (٥).

في الآية نائبان عن المفعول المطلق:

(1) سورة الفرقان، آية: ٣٦.

(2) أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار

القلم دمشق، الدار الشامية — بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ. ص: ٣١٨.

(3) روح المعاني، مرجع سابق، ١٩/١٠.

(4) الكشف، مرجع سابق، ٣٥٠/٤.

(5) سورة الفرقان، آية: ٦٣.

١. هوناً: نائب مفعول مطلق، أي يمشون مشياً هوناً.

٢. سلاماً: نائب مفعول مطلق، أي يقولون قولاً سلاماً، أو نسلّم سلاماً فهو اسم مصدر،

والمصدر تسليم.

الهُوَآنُ على وجهين:

○ أحدهما: تذلل الإنسان في نفسه لما لا يلحق به غضاضة، فيمدح به كما في الآية الآنفة الذكر.

ونحو ما روي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "المؤمن هينٌ لِّينٍ"^(١).

○ الثاني: أن يكون من جهة متسلط مستخفّ به فيذمّ به، ومنه قوله تعالى ﴿فَالْيَوْمَ بُجْرُونَ عَذَابَ الْهُونِ

﴿(٢)، (٣)﴾.

وهذا لا يدخل في معنى الآية إذ لا تدل عليه؛ وإنّما المقصود بالآية، أن عباد الرحمن يمشون مشية سهلة

هيّنة، ليس فيها تكلف ولا تصنع، وليس فيها خيلاء ولا تنفج^(٤)، ولا تصعير خد ولا تخلع أو ترهل

﴿(٥)﴾.

ثم إن جهل أحدٌ عليهم أعرضوا عنه، وقالوا قولاً سلاماً ليس فيه بداءة ولا جهالة، وقد ذكر سيّد

قطب كلاماً جميلاً أذكر هنا ما معناه "وهو أن عباد الرحمن ليس عندهم وقت ليضيعوه في غير ما

فائدة في الجدل والمهاترة، فهم يصونون أنفسهم وأوقاتهم عن ضياعها مع الحمقى والجاهلين، لا عن

عجز وضعف بل عن استعلاء وعز.

ب المفعول المطلق في سورة الشعراء:

ورد المفعول المطلق في سورة الشعراء في أربع آيات، يتناولها الباحث فيما يلي:

(١) أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، شعب الإيمان، دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: محمد السعيد بسبوني زغلول، الطبعة

الأولى، ١٤١٠، ٢٧٢/٦.

(2) سورة لأحقاف، آية: ٢٠.

(3) المفردات في غريب القرآن، مرجع سابق، ص: ٨٤٨.

(4) التنفج: أن يفخر الرجل بما ليس عنده.

(٥) في ظلال القرآن، مرجع سابق، ٢٥٧٧/٥.

(١) قوله تعالى: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (١٩) (١).

(فعلتك): مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة وهو مؤكد لعامله، وقيل هو مفعول به. والمقصود بالفعل في الآية هي المرة من الفعل، والمقصود: أي فعلتك التي تعرف — وهي القتل — فكيف تدّعي مع علمنا أحوالك بأن الله أرسلك.

وفي قوله: (وفعلت فعلتك التي فعلت) فيها إهام، وهذا الإهام فيه تهويل وتعظيم للفعل، التي فعلها موسى عليه السلام.

وافترى فرعون على موسى أنه كان من الكافرين، والأنبياء عليهم السلام معصومون، ويجوز أن يكون إخباراً مستأنفاً من فرعون، حكم عليه بأنه من الكافرين بالنعمة التي لي عليك من التريّة والإحسان، قاله ابن زيد، أو من الكافرين بي في أنني إلهك، قاله الحسن أو من الكافرين بالله لأنك كنت معنا على ديننا هذا الذي تعييه الآن، قاله السُّدِّي (٢).

(٢) قوله تعالى: ﴿فَأَفْتَحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجَّيْنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١١٨) (٣).

(فتحاً): مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهذا المصدر مؤكد لفعله. والفتح هنا من الفتاحة بمعنى الحكومة، والفتّاح الحاكم سُمِّي بذلك لفتح مغالق الأمور وفي القاموس: «الفتاحة بالضم والكسر ويقال بينهما فتاحات أي خصومات» والمعنى احكم بيننا بما يستحقه كلٌّ منا والمراد أنزل العقوبة بهم؛ ولذلك قال ونجني (٤).

قال الشاعر:

ألا أبلغ بني عَصْمَ رسولاً ... فَإِنِّي عن فتاحتكم غُنِّي (١).

(1) سورة الشعراء، آية: ١٩.

(2) البحر المحيط، مرجع سابق، ١٤٦/٨.

(3) سورة الشعراء، آية: ١١٨.

(4) إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ٤٢٧/٥.

أي غيُّ عن محاكمتكم.

٣ قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ﴾ (١٧٣) (٢).

(مطراً): مفعولٌ مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مصدر مؤكّد لعامله.

"المطر: اسم للماء الذي يتزل من السماء، وتمطر الرجل إذا تعرض للمطر، والمستمطر: طالب الخير. وذكر بعض المفسرين أن المطر في القرآن على وجهين :-

أحدهما: المطر المعروف، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ بِكُمْ أذىٌ مِّنَ مَّطَرٍ﴾ (٣).
والثاني: الحجارة"، ومنه الآية التي نحن بصددتها (٤).

قال أبو عبيدة "أمطر في العذاب، ومطر في الرحمة" (٥).

"وورد عن أبي عبيدة أن الثلاثي في الرحمة والرباعي في العذاب، ومثله عن الراغب، وفي الصحاح عن أناس أن أمطرت السماء وأمطرت بمعنى.
وفي القاموس: لا يقال أمطرتهم الله تعالى إلا في العذاب.

وفي الكشف في الأنفال الترادف، كما في الصحاح لكنّه قال: وقد كثر الإمطار في معنى العذاب وذكر هنا أنّه يقال: مطرتهم السماء، وواد ممطور ويقال: أمطرت عليهم كذا أي أرسلته إرسال المطر، وحاصل الفرق — كما في الكشف — ملاحظة معنى الاصابة في الأول والإرسال في الثاني؛ ولهذا عدّي بعلى وذكر ابن المنير أن مقصود الزمخشري الرد على من يقول: إن مطرت في الخير وأمطرت في الشر، ويتوهم أنّها تفرقة وضعية فبيّن أن أمطرت معناه أرسلت شيئاً على نحو المطر، وإن لم يكن إياه

(١) البيت: ذكره أبو علي القالي في الأمالي بلا عزو، في: ٢/٢٨٥، وأنشده أبو عبيدة في مجاز القرآن ١/٢٢٠ وقال بعده وهو لبعض مراد، ونسب في الجمهرة ٢٤ إلى أعشى قيس، ونُسب إلى غيره.

(2) سورة الشعراء، آية: ١٧٣.

(3) سورة النساء، آية: ١٠٢.

(٤) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٤م، ص: ٥٤١.

(5) مدارك التنزيل، (١/٥٨٤)

حتى لو أرسل الله تعالى من السماء أنواعاً من الخير لجاز أن يقال فيه أمطرت السماء خيراً أي أرسلته إرسال المطر فليس للشر خصوصية في هذه الصيغة الرباعية ولكن اتفق أن السماء لم ترسل شيئاً سوى المطر إلا وكان عذاباً فظن أن الواقع اتفاقاً مقصوداً في الوضع وليس به انتهى^(١).
ومن خلال كلام المفسرين واللغويين يتضح أن (أمطر) تكون للعذاب في الغالب كما جاء في كثير من الآيات، وكلمة (مطر) للمطر الذي هو الغيث.

٤) قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا^ط

وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾^(٢)

في هذه الآية مفعولان مطلقان:

١. كثيراً: نائب مفعول مطلق، والتقدير وذكروا الله ذكراً كثيراً.

٢. أي: اسم استفهام في محل نصب مفعول مطلق؛ لأن (أي) تعرب بحسب ما تضاف إليه وقد

علقت يعلم عن العمل، هذا والعامل في (أي) هو ينقلبون لا يعلم لأن أسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها، قال النحاس: "و حقيقة القول في ذلك أن الاستفهام معنى وما قبله معنى آخر فلو عمل فيه لدخل بعض المعاني في بعض"^(٣).

(1) روح المعاني، مرجع سابق، ١٧٢/٨.

(2) سورة الشعراء، آية: ٢٢٧.

(3) إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ٤٦٦/٥.

المبحث الثالث: المفعول فيه:

المطلب الأول: المفعول فيه، التعريف والأقسام:

أ / التعريف:

عرّفه ابن جني بقوله: إنّ الظرف كل اسم من أسماء الزّمان أو المكان يراد فيه معنى في وليست في لفظه^(١).

وعرفه العكبري فقال: ما حسن فيه إظهار (في) وليست في لفظه^(٢).

وقال ابن مالك في تعريفه: المفعول فيه هو ما نصب من اسم زمان، أو مكان مقارن لمعنى "في" دون لفظها^(٣).

فالمفعول فيه كل اسم زمان أو مكانٍ سُلط عليه عاملٌ على معنى (في) نحو: صمت يومَ الاثنين، أي في يوم الاثنين، وجلست خلفك أي في تلك الجهة، فإذا لم يكن الظرف بمعنى (في) فليس مفعولاً فيه.

ب / أقسامه:

ينقسم ظرف الزمان من حيث الدلالة إلى ظرف الزمان المبهم وظرف الزمان المحدود:

● ظرف الزمان المبهم: " هو الذي لا يدل على زمن معين مقدر نحو: وقت وحين .. " ^(٤).

● ظرف الزمان المحدود: وهو المعين أو المختص، وهو ما دل على وقت معين مقدر، نحو: ساعة ويوم وأسبوع وسنة، ومنه كل زمن محدود كأسماء الشهور والفصول، وما أضيف من ظروف الزمان المبهمة إلى ما يزيل إبهامه نحو سافرت فترة الربيع، أو فصل الصيف.

كما ينقسم ظرف المكان من حيث الدلالة كذلك إلى مبهم ومحدود:

(١) أبو الفتح عثمان بن جني، اللمع في العربية، لابن جني تحقيق فائز فارس، دار الكتب الثقافية الكويت، (ص: ٥٥) .

(٢) أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق د. عبد الإله النبهان، دار الفكر دمشق، ط ١ (١٤١٦هـ — ١٩٩٥م)، ٢٧١/١.

(٣) محمد بن عبد الله، ابن مالك، أبو عبد الله، جمال الدين، شرح الكافية الشافية، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي ط ١، ٢ / ٦٧٥.

(٤) عبد المنعم فايز مسعد، المنهل في النحو ص ١٧٢ .

● ظرف المكان المبهم: وهو ثلاثة أنواع أحدها: أسماء الجهات الست وهي الفوق والتحت والأعلى والأسفل واليمين والشمال وذات اليمين وذات الشمال والوراء.

والثاني: أسماء مقادير المساحات كالفرسخ والميل والبريد، و الثالث ما كان مصوغاً من مصدر عامله كقولك جلست مجلس زيد^(١).

● ظرف المكان المحدود: وهو ما دل على مكان معين محدود محصور، نحو دار ومدرسة ومكتب ومسجد^(٢).

كما ينقسم الظرف الزماني والمكاني من حيث التصرف إلى قسمين:

● الظرف المتصرف: وهو ما يستعمل ظرفاً وغير ظرف، فيفارق الظرفية إلى حالة لا تشبهها كأن يستعمل مبتدأً أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً به^(٣).

نحو: اليوم" فإنه يستعمل مبتدأً وخبراً، "تقول: اليومُ يومٌ مباركٌ" برفعهما، وفاعلاً تقول: "أعجبتني اليومُ" ومفعولاً، به تقول: "أحببت يومَ قدومك"، ومضافاً إليه تقول: "سرت نصف اليوم"^(٤).

وهو من حيث الانصراف وعدمه قسمان:

● منصرف نحو: يوم وشهر وحول.

● غير منصرف وهو غدوة وبكرة، علمين لهذين الوقتين^(٥)، قصد بهما التعيين، أو لم يقصد^(٦).

(١) شرح قطر الندى، مرجع سابق، ص ٢٣١.

(٢) جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ٣/ ٤٩.

(٣) ينظر أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١ (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م) ٢/ ٦٦١، وينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢/ ٢١٠، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ٢/ ١٩٨، شرح الأشموني لألفية ابن مالك، مرجع سابق، ١/ ٤٨٩.

(٤) شرح التصريح على التوضيح، مرجع سابق، ١/ ٥٢٦.

(٥) قال في شرح التسهيل: ولا ثالث لهما، لكن زاد في شرح الجمل لابن عصفور "ضحوة" فقال: إنها لا تنصرف للتأنيث والتعريف. شرح الأشموني لألفية ابن مالك، مرجع سابق، ١/ ٤٨٩.

(٦) شرح الأشموني لألفية ابن مالك، مرجع سابق، ١/ ٤٨٩.

● الظرف غير المتصرف: ما لا يخرج عن الظرفية أو لا يخرج عنها إلا "إلى" "شبهها"^(١)، وهو نوعان:

● النوع الأول: ما يلزم النصب على الظرفية أبداً، فلا يستعمل إلا ظرفاً منصوباً.

نحو: قَطَّ وَعَوْضَ وبيننا وبينما وإذا وأَيَّانَ وأَتَى وذا صباحٍ وذات ليلة".

ومنه ما ركب من الظروف كصباح مساءً وليل ليل^(٢).

● النوع الثاني: ما يَلْزَمُ النصبَ على الظرفية أو الجرِّ بمن أو إلى أو حتى أو مُدَّ أو مُنْذُ.

نحو: قَبْلَ وَبَعْدَ وفوق وتحت ولَدَى وَلَدُنْ وَعِنْدَ ومَتَى وَأَيْنَ وَهُنَا^(٣).

وهو من حيث الانصراف وعدمه قسمان:

● منصرف: نحو سحر وليل ونهار وعشاء وعتمة ومساءً وعشية، غير مقصود بها كلها التعيين.

● غير منصرف: نحو سحر مقصوداً به التعيين؛ ومن العرب من لا يصرف عشية في التعيين^(٤).

المطلب الثاني: العامل في المفعول فيه:

عامل النصب في المفعول فيه هو اللفظ الدال على المعنى الواقع فيه، وله ثلاث حالات:

● إحداها: أن يكون مذكوراً وهو الأصل، نحو: امكث هنا أزمنة.

● والثانية: أن يكون محذوفاً جوازاً، نحو: "فرسخين" أو "يوم الجمعة" جواباً لمن قال: "كم

سرت"؟ أو "متى صمت"؟

● والثالثة: أن يكون محذوفاً وجوباً، وذلك في ست مسائل، وهي:

١. أن يقع صفةً كـ: "مررت بطائر فوق غصن"

٢. أو صلةً كـ: "رأيت الذي عندك"

٣. أو حالاً كـ: "رأيت الهلال بين السحاب"

(١) توضيح المقاصد، مرجع سابق، ٦٦١/٢، أوضح المسالك ٢١٠/٢.

(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، مرجع سابق ٦٦١/٢.

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ٢١٠/٢، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ١/٤٨٩.

(٤) شرح الأشموني لألفية ابن مالك، مرجع سابق، ١/٤٨٩.

٤. أو خيراً ك: "زيد عندك"

٥. أو مشتغلاً عنه ك: "يوم الخميس صمت فيه"

٦. أو مسموعاً بالحذف لا غير كقولهم: "حينئذ الآن"، أي: كان ذلك حينئذ، واسمع الآن^(١).

المطلب الثالث المفعول فيه الوارد في السورتين:

ورد المفعول فيه بنوعيه، ظرف الزمان وظرف المكان في سورتي الفرقان والشعراء في آيات عديدة، يستعرض الباحث كلاهما في جدول الشواهد التالي، ثم يتناول بعض النماذج من كل منهما بالشرح والتحليل:

أ/ سورة الفرقان:

١. ظرف الزمان في سورة الفرقان:

ورد ظرف الزمان في سورة الفرقان في آيات متعددة من السورة نستعرضها في الجدول التالي:

رقم الآية	((ظرف الزمان))	رقم الآية	((ظرف الزمان))
٥	﴿..... فَهِيَ تَمَلُّ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾	١٢	﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَاتِعَتٌ وَأَزْفِيرًا﴾
١٣	﴿وَإِذَا الْقَوَامُ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مَقْرَبِينَ.....﴾	١٤	﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَجِدًا.....﴾
١٧	﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	٢٠	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ.....﴾
٢٢	﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾	٢٤	﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا.....﴾
٢٦	﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾	٢٧	﴿وَيَوْمَ يَعْزُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ.....﴾
٢٩	﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي.....﴾	٤١	﴿وَلِإِذْ رَأَوْكَ أَنْ يَنْخُدُّوكَ الْأَهْرُؤُا.....﴾

(١) أوضح المسالك، مرجع سابق، ٢/ ٢٠٨، وينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ٢/ ١٩٢، وينظر: أبو

القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، المفصل في صناعة الإعراب، تحقيق د. علي أبو ملح، مكتبة الهلال

بيروت، ط١، (١٩٩٣ م) ص: ٨٢، وينظر: جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ٣/ ٥٢.

﴿..... وَإِذَا حَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾	٦٣	﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ.....﴾	٤٢
﴿يُضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾	٦٩	﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا.....﴾	٦٧
﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ.....﴾	٧٣	﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ...﴾	٧٢

• النماذج //

(١) قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَسْطِطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ اُكْتَتَبَهَا فِيهِ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾

﴿(١)﴾

في الآية ظرفا زمان:

١. بكرة: ظرف زمان منصوب وعلامة، وعلامة نصبه الفتحة، ونوعه ظرف زمان محدود، غير متصرف وهو ملازم للنصب.

٢. أصيلاً: ظرف زمان منصوب وعلامة، وعلامة نصبه الفتحة، ونوعه ظرف زمان محدود غير متصرف وهو ملازم للنصب كذلك.

(بكرة) عبارة عن أول النهار وأصيلاً الوقت من بعد العصر إلى الغروب، وجمعه أصل وأصال وأصائل وأصالان كبعير وبعران كله عن الجوهري^(٢).

والظاهر تقييد الإملاء بوقت انتشار الناس وحين الإيواء إلى مساكنهم، وهما البكرة والأصيل، أو يكونان عبارة عن الديمومة^(٣).

قوله "اكتتبها" أي جمعها، من قولهم كتب الشيء: أي جمعه، أو من الكتابة أي كتبها بيده، فيكون ذلك من جملة كذبهم عليه وهم يعلمون أنه لا يكتب، ويكون: كاستكب الماء واصطبه: أي

(١) سورة الفرقان، آية: ٥.

(٢) محمد بن أبي الفتح البعلبي الحنبلي، المطلع على أبواب المقنع ص ٧٧، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت.

(٣) البحر المحيط، مرجع سابق، ٨ / ٨١.

سكبه وصبه ويكون لفظ افتعل مشعراً بالتكلف والاعتماد، أو بمعنى أمر أن يكتب كقولهم: احتجم وافتصد إذا أمر بذلك، فهي تملى عليه ليحفظها، لأن صورة الإلقاء على المتحفظ كصورة الإملاء على الكاتب" (١).

(٢) قوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا﴾ (١٢)

(إذا) في قوله: (إذا رأتهم): ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمنة معنى الشرط، غير متصرف ملازم للنصب.

إذا: "قد تكون اسماً وقد تكون حرفاً، فإذا كانت اسماً فلها أقسام:

الأول: أن تكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان، متضمنة معنى الشرط، ولذلك تجاب بما تجاب به أدوات الشرط، نحو: إذا جاء زيد فقم إليه، وكثير مجيء الماضي بعدها، مراداً به الاستقبال — كما في آية البحث — ومع تضمنها معنى الشرط لم يجزم بها، إلا في الشعر، كقول الشاعر:

وإذا تصبك خصاصةً فارح الغنى ... وإلى الذي يعطي الرغائب، فارغب (٣).

الثاني: أن تكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان، مجردة من معنى الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ (٤).

و"﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾" (٥)، والماضي بعدها في معنى المستقبل، كما كان بعد المتضمنة معنى الشرط، وقال الفراء: لا يكون بعدها الماضي إلا إذا كان فيها معنى الشرط والإبهام، ومنه قوله تعالى ﴿وَقَالُوا﴾

(١) البحر المحيط، مرجع سابق، ٨/ ٨٢ .

(٢) سورة الفرقان، آية: ١٢ .

قول النمر بن تولب - وهو ممن أدرك الإسلام، وأسلم، ذكر ذلك عباس حسن في النحو الوافي، دائرة المعارف، ط ٥، ١، ٤٤١/٤ .

(٣)

(٤) سورة الليل، آية: ١ .

(٥) سورة النجم، آية: ١ .

لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ﴿١﴾، كأنه قال: كلما ضربوا، أي: لا تكونوا كهؤلاء، إذا ضرب إخوانهم في الأرض.

وذهب ابن جني إلى أن إذا قد تخرج عن الظرفية، وتكون مبتدأة، كقوله تعالى "إذا وقعت الواقعة" (٢). فإذا مبتدأ، و"إذا رجت" خبره، في قراءة من نصب "خافضة رافعة"، قال ابن مالك: وهو صحيح، وزاد أنها تكون مفعولاً به، كقوله عليه الصلاة والسلام، لعائشة رضي الله عنها "إنني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبي" (٣).

والظاهر أنها لا تكون مبتدأة، ولا مفعولاً، وأنها لا تخرج عن الظرفية، وما استدل به محتمل للتأويل. وأما إذا الحرفية فقسم واحد، وهي الفجائية، والفرق بينها وبين إذا الشرطية من خمسة أوجه: الأول: أن إذا الشرطية لا يليها إلا جملة فعلية، وإذا الفجائية لا يليها إلا جملة اسمية.

الثاني: أن إذا الشرطية تحتاج إلى جواب، وإذا الفجائية لا جواب لها.

الثالث: أن إذا الشرطية للاستقبال، وإذا الفجائية للحال، قال سيبويه: وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها، يعني الفجائية، وقال الفراء: وقد يتراخى، كقوله تعالى ﴿ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ (٤). الرابع: أن الجملة، بعد إذا الشرطية، في موضع خفض بالإضافة، والجملة بعد إذا الفجائية لا موضع لها.

الخامس: أن إذا الشرطية تقع صدر الكلام، وإذا الفجائية لا تقع صدرًا (٥).

(1) سورة آل عمران، آية: ١٥٦.

(2) سورة الواقعة، آية: ١.

(3) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، ط ١، باب الغيرة، ٢٠١/١٣، وينظر مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، باب فضل عائشة، ١٨٩٠/٤.

(4) سورة الروم، آية: ٢٠.

(5) الحسن بن قاسم المرادي، الجنى اللداني في حروف المعاني، تحقيق: د. فخر الدين قباوه، أ. محمد نديم فاضل، ص

٣٦٧—٣٧٤، وينظر: د. علي توفيق الحمد، يوسف الزغبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ص ٣٥، دار الأمل.

٣) قوله تعالى: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ (١٤) (١).

(اليوم): ظرف زمان منصوب، متعلق بالفعل (تدعوا).

قوله: (لا تدعوا اليوم) يقال لهم: لا تدعوا، أو هم أحقُّ أن يقال لهم ذلك وإن لم يكن هناك قول، أي لا تقتصروا على حزن واحد، بل احزنوا حزنًا كثيرًا، وكثرته إمَّا لديمومة العذاب، فهو متجددٌ دائماً، وإمَّا لأنه أنواع وكلُّ نوع يكون منه ثبور لشدته وفضاعته، وقرأ عمرو بن محمد ثبوراً بفتح الثاء في ثلاثتها وفُعل بفتح الواو في المصادر قليل نحو البتول، ويقال لهم هذا تبكيتاً لهم. وحكى علي بن عيسى: ما ثرك عن هذا الأمر أي ما صرفك، كأنهم دعوا بما فعلوا فقالوا: "واصرفاه عن طاعة الله كما تقول: وا ندامتاه" (٢).

٤) قوله تعالى: ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَا أَنَّ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ

يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (٤٢) (٣).

حين: ظرف زمان متعلق بـ (يعلمون)، منصوب.

وهي ظرفٌ مبهم، متضمن معنى (في) وباطراد، فإن فقد الشرط خرجت عن الظرفية، نحو: الغلاء في الحين مزعجٌ.

وهي تلازم الإضافة إلى الجملة، يجوز فيها الإعراب أو البناء على الفتح، فإن وليها فعل مبني فالبناء فيها أرجح، نحو: على حينٍ عاتبتُ المشيبَ على الصبا **** فقلتُ: ألمَّا أصحُّ والشيبُ وازعُ (٤). ويجوز بالخفض على غير الأرجح.

أمَّا إذا وليها جملة فعلية فعلها معرب أو جملة اسمية فالإعراب هو الأرجح، نحو: اذكر الله في حين تعمل، ولا تهمل في حين العمل واجبٌ، وكما ورد في النموذج.

(1) سورة الفرقان، آية: ١٤.

(٢) البحر المحيط، مرجع سابق، ٨ / ٨٨ .

(3) سورة الفرقان، آية: ٤٢

(4) البيت للنابغة الذبياني، ينظر ديوان النابغة الذبياني، شرح حمدو طماس، بيروت ص ٧٦.

وإن قُطعت عن الإضافة كانت مبهمة منصوبة منوَّنة، كقولك: مكثت حيناً في العراق^(١).

قوله: ﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حَيْثُ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ تقييد العلم بوقت رؤية العذاب وعيدٌ لهم وتنبية على أنه تعالى لا يهملهم وإن أمهلهم، ولولا في مثل هذا الكلام جارٍ من حيث المعنى - لا من حيث الصنعة - مجرى التقييد للحكم المطلق وسوف يعلمون وعيد ودلالة على أنهم لا يفوتونه وإن طال مدة الإمهال، ولا بدّ للوعيد أن يلحقهم فلا يغرّهم التأخير^(٢).

٥ قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي

الْأَسْوَاقِ^٣ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَنْتَصِرُونَ^٤ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا^٥﴾^(٣).

(قبلك) في الآية: ظرف زمان منصوب، وهو ظرف غير متصرف يكون منصوباً ويجوز جره. (قبل) ظرف للزمان، يُنصبُ على الظرفية أو يُجرُّ (بمن)، نحو "جئتُ قبلَ الظهر، أو من قبله". وقد تكون للمكان نحو: "داري قبلَ دارك".

وهي مُعرَّبة بالنصبِ أو مجرور بمن، وتُبنى في بعض الأحوال وذلك إذا قُطعت عن الإضافة لفظاً

لا معنى - بحيث يبقى المضافُ إليه في النية والتقدير - كقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ

﴿٤﴾﴾، أي من قبل الغلبة ومن بعدها". فإن قُطعت عن الإضافة لفظاً ومعنى لقصد التنكير - بحيث لا يُنوى المضافُ إليه ولا يلاحظُ في الدهن - كانت مُعرَّبة، نحو "فعلتُ ذلك قبلاً" تعني زماناً سابقاً. ومنه قول الشاعر:

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ، وَكُنْتُ قَبْلًا ... أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْفُرَاتِ^(٥).

مزید بیان:

(1) المعجم الوافي، مرجع سابق، ص ١٥٠.

(2) الكشاف، مرجع سابق، ٢٨١/٣.

(3) سورة الفرقان، آية: ٢٠.

(4) سورة الروم، آية: ٤.

(5) البيت ليزيد بن الصعق، ينظر: شرح التصريح على التوضيح، مرجع سابق، ٧١٩/١.

إذا أردت بـ(قبل) قبليةً معينةً، عينتَ ذلك بالإضافة، نحو "جئتُ قبلَ الشمسِ"، أو بحذف المضاف إليه وبناء "قبل" على الضم، نحو "جئتكَ قبلُ"، أو من قبلُ"، تعني بذلك قبل شيءٍ معين، فالظرف هنا، وإن قُطِعَ عن الإضافة لفظاً، لم يُقَطع عنها معنىً، لأنَّه في نية الإضافة. وإن أردت قبليةً غير معينة، قلت "جئتكَ قبلاً، أو من قبلٍ" بقطعها عن الإضافة لفظاً ومعنىً وتنوينهما، قصداً إلى معنى التنكير والإبهام^(١).

وقد جاءت ((قبل)) في الآية معربة لأنها مضافة إلى الضمير — الكاف — (قبلك). ومثل (قبل) فيما مرَّ من أحكام كلمة (بعد).

فائدة: إذا دخلت اللام — على خبر إن — لم يكن في (إن) إلا الكسر، ولو لم تكن اللام ما جاز أيضاً إلا الكسر لأنها مستأنفة، وهذا قول جميع النحويين^(٢).

٣. ظرف المكان في سورة الفرقان:

وردَ ظرف المكان في سورة الفرقان في آياتٍ متفرقة من السورة نبيِّنها في الجدول التالي، ثم

نستعرض منها بعض النماذج:

رقم الآية	((ظرف الزمان))	رقم الآية	((ظرف المكان))
١٣	وَإِذَا الْقَوْمُ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ تَبْجُورًا	٣٥	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا ﴾
٣٨	﴿.....وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونَابِينَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾	٤٨	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ..... ﴾
٥٠	﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا..... ﴾	٥٣	﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ.....وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا..... ﴾
٥٩	﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ		

(١) جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ٥٩/٣.

(٢) أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد المرادي النحوي، إعراب القرآن للنحاس، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ (٥١٤٢١) /٣

• النماذج //

(١) ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ (١٣) ﴿١﴾ .

في الآية ظرفا مكان منصوبان:

١ . (مكاناً): ظرف مكان منصوب متعلق بـ (ألقوا).

٢ . (هنالك): اسم إشارة في محل نصب على الظرفية المكانية.

قوله: (إذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً) : أي في مكان ضيق، وعن ابن عباس: تضيق عليهم ضيق الزج في الرمح (٢).

(الضيقُ) يكون من عذاب كهذه الآية، ويكون من ضيق الصدر همماً وكرباً، كما يكون من ضيق الأرض والمكان، والله أعلم.

أو بعبارة موجزة: الضيق نقيض السعة، على الحقيقة أو المجاز (٣).

وليس المقصود في الآية أن النار ضيقة، بل تسع أكثر من ساكنيها، لكنّها تضيق على ساكنيها.

"هنالك" (هناك) : اسم دال على المكان، كما تقول: اجلس هنا، وإذا أردت البعد يمكن أن تضيف لها الكاف فتقول: هناك، إذا أردت زيادة في البعد تضيف لها الكاف واللّام، فتقول: هنالك، والمقصود في الآية هنالك أي في ذلك المكان البعيد، وقد تكون للزمان أيضاً، لكن ذلك قليل نحو: وإذا الأمور تعاضمت وتشابهت **** فهناك يعترفون أين المَفْرَعُ (٤).

أي: في وقت تشابه الأمور، وكقوله تعالى عن المشركين: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ﴾ إلى قوله: ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُغُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ﴾ (١)، أي: في يوم حشرهم.

(1) سورة الفرقان، آية: ١٣.

(٢) البحر المحيط، مرجع سابق، ٨ / ٨٧.

عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، دار المعارف، ط٣، ص ٤٩٨.

(3)

(4) البيت من قول الأفوه، ينظر همع الهوامع، مرجع سابق، ١ / ٢٧٠.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا﴾ (٣٥).

(مع) في قوله: (مَعَهُ) ظرف مكان متعلق بمحذوف هو المفعول الثاني لجعلنا.

(مع): ظرف معرب، يفيد الزمان والمكان حسب ما يضاف إليه، فتقول: "سافر زيد مع الفجر"،

فـ (مع): ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بـ "سافر".

وتقول: جلست مع زيد.

وهي حين تكون متحركة العين ليست حرف جر، بل هي اسم بدليل تنوينها حين تقع حالاً، فتقول:

جاء الأولاد معاً، والتنوين من علامة الأسماء، كما مرَّ معنا في الآية الكريمة (٣).

هذا فيما إذا كانت متحركة العين كما أشرنا، وكما في الآية الكريمة، أمّا إن كانت ساكنة العين فهي

حرف جر معناه المصاحبة، والعامل فيها فعلٌ وما جرى مجراه كسائر حروف الجر، ولا يحكم فيها

بحدفٍ ولا وزن ولا يُسأل عن بنائها لثبوت الحرفية فيها، ومما جاء منها حرفاً قول الشاعر:

فَرِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ **** وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَا مَا(٤).

فـ (مَعَكُمْ) هنا جار ومجرور متعلق بخبر (هواي) لأنّه مبتدأ تقديره: وهواي كائنٌ معكم، كما

تقول زيدٌ من بني تميم، أي كائن أو مستقر(٥).

(٣) قوله تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ (٣٨).

(بين) : ظرف مكان متعلق بمحذوف صفة لـ (قرونًا)، وهذا مما يحذف فيه عامل الظرف وجوباً.

(١) سورة يونس، آية: ٢٨—٣٠

(٢) سورة الفرقان، آية: ٣٥.

(٣) الدكتور عبده الراجحي، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ١، (١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م) ص: ٢٣٦.

(٤) شرح التصريح على التوضيح، مرجع سابق، ٧١٥/١، والبيت منسوب لجرير.

أحمد بن عبدالنور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أ.د. أحمد محمد الخراط، دار القلم — دمشق، ط٣، ص

(٥) ٣٩٤.

(٦) سورة الفرقان، آية: ٣٨.

يدل الظرف (بين) على المكان -على الأغلب- ويدل على الزمان أحياناً، وهو معرب، نحو: جلس زيد بين أصدقائه.

ف(بين): ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة، أصدقائه: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. ونحو: يذهب زيد إلى المكتبة بين وقتٍ وآخر.

ف(بين): ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو متعلق بالفعل يذهب.

ويضاف إلى اسم متعدد أي أكثر من مفرد كما في المثال الأول فلا يحتاج إلى معطوف بعده، فإذا أضيف إلى اسم غير متعدد - كما في المثال الثاني - فإنه يحتاج إلى معطوف بعده بالواو دون تكرير "بين" على الأفصح، مثل: جلست بين زيد وعمرو، وإن أضيف إلى ضمير غير متعدد كُرر مع

العطف، مثل: دع هذا الأمر بينك وبين أخيك^(١).

وفي قوله سبحانه: (وقروناً بين ذلك) إهامٌ لا يعلم حقيقة ذلك إلا الله، وذلك إشارة إلى أولئك المتقدمي الذكر؛ فلذلك حسن دخول (بين) عليه من غير أن يعطف عليه شيئاً، كأنه قيل بين المذكورين وقد يذكر الذاكر أشياءً مختلفةً ثم يشير إليها^(٢).

٤) قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا



(بين): ظرف مكان منصوب، متعلق بأرسل.

قوله: (بين يدي رحمته): "أي قدام رحمته التي هي المطر، فإن الصبا تثير السحاب، والشمال تجمعها والجنوب تدرّه، والدبور تفرقه"^(٤).

(1) التطبيق النحوي، مرجع سابق، ص ٢٣٦ — ٢٣٧.

(٢) البحر المحيط، مرجع سابق، ١٠٧ / ٨.

(3) سورة الفرقان، آية: ٤٨.

(٤) محمد جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّه - بيروت، ط١ (١٨٤١٨) ٥ / ٥

١٠٦ / ٥

كما أن في الآية استدلالاً على الانفراد بالخلق، وامتناناً بتكوين الرياح والأسحبة والمطر، ومناسبة الانتقال من حيث ما في الاستدلال الذي قبله من ذكر حال النشور والامتنان به، فانتقل إلى ما في الرياح من النشور بذكر وصفها بأنها نشر على قراءة الجمهور، أو لكونها كذلك في الواقع على قراءة عاصم، ومردود الاستدلال قصر إرسال الرياح وما عطف عليه على الله تعالى إبطالاً لادعاء الشركاء له في الإلهية بنفي الشركة في التصرف في هذه الكائنات وذلك ما لا ينكره المشركون^(١).

﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَلَّ

بِهِ خَيْرًا﴾ (٥٩) ﴿٢﴾.

(بينهما): بين: ظرف مكان منصوب.

وبين في قوله: (وما بينهما) بمعنى وسطهما، لأن (بين) بمعنى وسط، والمقصود أن الله خلق السموات والأرض وكل شيءٍ توسطهما، فلذلك ينبغي أن تتوكل عليه إذ هو القادر على كل شيءٍ فإنه سبحانه قال في الآية التي قبلها ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ.....﴾، ثم قال هنا (الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا.....)، ثم قال (فَسَلَّ بِهِ خَيْرًا) أي: فسأل عنه من هو خيرٌ عارفٌ بجلاله ورحمته^(٣). وقيل الضمير يعود إلى الله، أي فسأل الله الخبير بالأشياء العالم بحقائقها يطلعك على جليلة الأمر^(٤).

ب / سورة الشعراء:

١. ظرف الزمان في سورة الشعراء:

(١) التحرير والتنوير، مرجع سابق. ٦٨ / ١٩.

(٢) سورة الفرقان، آية: ٥٩.

(٣) قال بعض النحويين (الباء) في قوله: {فَسَأَلْ بِهِ خَيْرًا} بمعنى: عن، والمعنى: فاسأل عنه خبيراً، و (الباء) تبدل من (عن) مع (سل) و (سألت)، قال علقمة:

فإن تسألوني بالنساء فإنني بصير بأدواء النساء طيب... ينظر: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أدب الكاتب، المكتبة التجارية مصر، تحقيق: محمد محيي الدين، ط ٤ (١٩٦٣م) ص: ٣٩٧.

(٤) صفوة التفاسير، مرجع سابق، ٣٦٨ / ٢.

ورد ظرف الزمان في سورة الشعراء في آيات عديدة نوردها فيما يلي ثم نأخذ منها بعض النماذج:

رقم الآية	الشاهد	رقم الآية	الشاهد
١٠	﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أُنْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾	١٨	﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِيمَا وَلَدًا وَلَيْسَتْ فِيمَا مِّنْ عَمْرِكَ سِنِينَ ﴾
٢١	﴿ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خَفَفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا ... ﴾	٣٢	﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾
٣٣	﴿ وَنِعْمَ يَذُوقُهَا إِذَا هِيَ بَصِصَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ ﴾	٤٥	﴿ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾
٤٩	﴿ قَالَ أَمْ نَسِيتُمْ لِمَ قِيلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾	٦١	﴿ فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾
٦٢	﴿ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾	٧٠	﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴾
٨٠	﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾	٨٢	﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾
٨٨	﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾	٩٨	﴿ إِذْ نُسِبَ لَكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
١٢٠	﴿ ثُمَّ أَعْرَفْنَا بِعَدَابِنا قَوْمًا ﴾	١٢٤	﴿ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودًا لَأَنْتُمْ قَوْمٌ ﴾

• النماذج //

(١) قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أُنْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١٠) ﴿ (١).

ورد في الآية الظرف (إذ)، ولها في العربية استعمالات منها:

— أنها تكون ظرفاً مبنياً على السكون، في محل نصب على الظرفية لما مضى من الزمن في أكثر استعمالاتها،

ويقل أن تكون للمستقبل، تلازم الإضافة للجملة الاسمية نحو: ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي

الْأَرْضِ ﴾ (٢).

وقد تضاف إلى جملة فعلية غير شرطية فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى، نحو: ﴿ وَإِذْ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ

﴿ (١).

(1) سورة الشعراء، آية: ١٠.

(2) سورة الأنفال، آية: ٢٦.

أو فعلها مضارع لفظاً لا معنىً، نحو قوله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ (٢).
 — وقد تكون حرفاً غير عامل بمعنى لام التعليل، كقوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ
 أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ (٣)، فإذا هنا حرف يفيد التعليل.

— وقد تكون زائدة للمفاجأة تأتي بعد (بين) المتصلة بـ ألف أو ما زائدتين ويليهما الموجب

نحو:

وبينما نحن في أمن وفي دعةٍ إذ جاءنا من رسول الدهر إيعادُ.

فلو لم تكن زائدة لكانت مضافةً إلى (جاءنا) وهذا الفعل هو ناصب (بين) وحينئذٍ يعمل المضاف
 إليه فيما قبل المضاف، وهذا ممتنع فتعين أن تكون زائدة (٤).

"ذهب بعض المتأخرين كابن مالك أن (إذ) يكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان بمعنى إذا، واستدلوا

بقول الله تعالى "﴿إِذِ الْأَعْلَى فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ﴾" (٥). وبآياتٍ أخر.

وذهب أكثر المحققين إلى أن إذ لا تقع موقع إذا، ولا إذا موقع إذ، وهو الذي صححه المغاربة،
 وأجابوا عن هذه الآية ونحوها، بأن الأمور المستقبلية لما كانت في إخبار الله، تعالى، متيقنة مقطوعاً بها
 عبر عنها بلفظ الماضي، وبهذا أجاب الزمخشري، وابن عطية، وغيرهما (٦).

وقد تكون بمعنى (قد)، وجُعِلت (إذ) في قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾ (٧)، بمعنى قد، وهذا ضعيف.

(1) سورة البقرة، آية ١٢٤.

(2) سورة البقرة، آية: ١٢٧.

(3) سورة الزخرف، آية : ٣٩.

(٤) المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، مرجع سابق، ص ٣٣ — ٣٤ .

(5) سورة غافر، آية: ٧١.

(6) الجني الداني، مرجع سابق، ص: ١٨٨.

(7) سورة البقرة، آية: ٣٠.

وهي في الآية: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، "متعلق بمحذوف تقديره اذكر يا محمد لقومك عسا هم يتعظون بما ويعتبرون بما آل اليه مصير أولئك الأقوام الذين جنحوا الى المكابرة والتعنت ولجئوا الى اللجاج والسفسطة التي لا طائل تحتها، وجملة نادى في محل جر بإضافة الظرف إليها" (١).

(٢) قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾ (١٨).

(سنين): ظرف زمان (مفعول فيه) منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.
 " (سنين) لفظٌ ملحوقٌ بجمع المذكر السالم؛ لأنه من جموع التكسير من الثلاثي المحذوفة لامه والمعوّض عنها هاء التانيث؛ لأنّ المفرد منه سنة، وأصلها سنو أو سنه أي لامها واو أو هاء؛ لقولهم: سنوات وسنّهات" (٣).

قول فرعون لموسى عليه السلام في هذه الآية: (ألم نربك فينا وليداً)، هو على جهة المنّ عليه والاحتقار، أي: ربّيناك صغيراً، ولم نقتلك في جملة من قتلنا (٤).

وقوله: (ولبثت فينا من عمرك سنين): المقصود قضيت هذه السنوات فينا ونحن نعرفك معرفة حقيقية، فلم تدعي النبوة الآن؟.

(٣) قوله تعالى: ﴿ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٢١).

لَمَّا: ظرف زمان وهي حينية كما يقول الفارسي ورابطة كما يقول سيبويه (٦).

(1) إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ٣٩١/٥.

(2) سورة الشعراء، آية: ١٨.

(3) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ٧٥/١.

(٤) عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، تفسير الثعالبي، المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق وتخريج: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، ط ١، (٥١٤١٨)، ٢٥٥/٤.

(5) سورة الشعراء، آية: ٢١.

(٦) إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق ٣٩٥/٥.

وهي في الآية، ظرفية زمانية بمعنى حين، مبينة على السكون في محل نصب، وتسمى أيضاً حرف وجود لوجود، وسمّاها بعضهم حرفَ وجوب لوجوب، ولذا فهي تحتاج إلى متعلق وإلى جملتين في الغالب، وأن يكون فعل كل منهما ماضياً، نحو قول الشاعر:

لما رأيت القوم أقبل جمعهم يتذامرون كررتُ غير مذمم^(١).

وقد يأتي الفعل الثاني مضارعاً، وقد تأتي جملة الجواب اسمية، وفيه خلاف.

وقد تكون لما أداة استثناء بمتزلة إلا، وتستعمل في القسم، وهي حرف تدخل على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(٢).

كما تدخل على الفعل الماضي لفظاً ومعنى مثل: سألتك الله لَمَّا فعلت، أي إلا فعلت.

وقد تكون حرف نفي بمتزلة لم، تختص بالدخول على المضارع فتفنيه وتجزمه وتقلبه للمضي، ويكون نفيه متصلاً إلى الحال متوقفاً حدوثه، قال الشاعر:

فإن كنتُ مأكولاً فكن خير آكلٍ وإلا فأدركني ولما أمزق^(٣).

يقول موسى عليه السلام: إنني هربت منكم لما خفتكم أي حين خفت أن تقتلوني على القتل

الخطأ، فنحاني الله منكم، وزادني إنعاماً ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾: أي حكماً أو نبوةً وجعلني من المرسلين أي لإبطال دعواك الربوبية، واستئصال شبه ما عليه قومك من الوثنية^(٤).

٤) قوله تعالى: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾^(٥).

(يوم): ظرف زمان منصوب.

(١) البيت لعنترة بن شداد، استشهد به الخطابي في غريب الحديث على معنى كلمة (ذمر) وأنها تكون بمعنى حض، ينظر: حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، غريب الحديث تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى ١٤٠٢ هـ، ٥٧/٢.

(٢) سورة الطارق، آية: ٤.

(٣) المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، مرجع سابق، ص ٢٨٦.

البيت من الطويل، وهو للممزق العبدى، كتاب الاشتقاق: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، ص ٣٣٠.

(٤) محاسن التأويل، مرجع سابق، ٧/ ٤٥١.

(٥) سورة الشعراء، آية: ٨٧.

يوم: ظرف زمان متصرف — وقد أشرنا إليه في مبحث التعريف بالمفعول فيه — منصوب على الظرفية، متضمن معنى (في) لا لفظها، نحو: صمتُ يوم الجمعة، فإنْ فقد شرط يعرب حسب موقعه، نحو: يوم الجمعة مشمسٌ، وإنَّ يومَ الجمعة جميلٌ، وكان يومُ الجمعة جميلاً، والأرجح أن يعرب إذا أضيف إلى جملة فعلية فعلها مضارع، نحو:

﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾^(١).

أو إلى جملة اسمية، نحو: "وإنَّ هذا يومٌ التضحية فيه واجبة"، وأن يُبنى إذا أضيف إلى مبني، نحو: (مَنْ حَجَّ فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمُّه)^(٢)، ونحو: يومئذٍ بفتح (يومٍ) على البناء، وجره على الإعراب.

والمقصود في الآية الكريمة: ولا تخزي في هذا اليوم، يوم البعث، ولا تلحق بي الذل والهوان فيه، وهذا غاية المؤمنين ومنى السالكين سبيل الهدى.

(٥) قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴾^(٣).

بعد: بعد ظرف زمان مبني على الضم؛ لانقطاعه عن الاضافة لفظاً لا معنىً والمرادُ بعدَ إنجائهم.

"بعد": ظرف زمان كثيراً، ومكان قليلاً، تقول في الزمان: "جاء زيدٌ بعدَ عمرو"، وفي المكان:

"دار زيدٍ بعدَ دارِ عمرو"، وهي هنا صالحة للزمان باعتبار اللفظ، وللمكان باعتبار الرقم^(٤).

"يدل على تأخر شيء عن شيء آخر في زمانه أو مكانه تأخراً حسيّاً أو معنوياً، نحو: جلس الطالب

بعد أخيه، ونحو: ﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾^(٥)، تعرب في ثلاث حالات بالحركات، وتبنى في حالةٍ

واحدة، وذلك إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه، كما في النموذج الذي معنا، ونحو

(1) سورة المائدة، آية: ١١٩.

(2) صحيح البخاري، مرجع سابق، باب: ولا فسوق ولا جدال في الحج، ٤/٤٥٢.

(3) سورة الشعراء، آية: ١٢٠.

(4) شرح التصريح على التوضيح، مرجع سابق، ١/١٠.

(5) سورة الطلاق، آية: ٧.

قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(١)، وقد تقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى فتعرب منونة، كقول الشاعر:

ونحن قتلنا الأسدَ أسدَ شنوءةٍ ***** فما شربوا بعداً عن لذةِ خمرٍ^(٢).

وقد مرَّ الكلام عن أحكامها في مبحث ظرف الزمان في سورة الفرقان. والمقصود في الآية ((ثم أغرقنا بعدُ الباقيين)) أي بعدَ إنجائنا نوحاً ومن معه أغرقنا الآخرين ممن لم يؤمنوا به عليه السلام.

٢. نماذج من ظرف المكان:

ورد ظرف المكان في سورة الشعراء في آياتٍ عدةٍ نشير إليها في الجدول التالي، ثم نتناول بالبيان والتحليل بعض الآيات منها:

رقم الآية	الشاهد	رقم الآية	الشاهد
١٧	﴿ أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾	٢٤	﴿ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴾
٢٥	﴿ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ ﴾	٢٨	﴿ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾
٣٤	﴿ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ إِن هَذَا لَشَجَرٌ عَلِيمٌ ﴾	٦٢	﴿ قَالَ كَلَّا إِنْ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾
٦٤	﴿ وَأَرْفَعْنَا فَنَّمِ الْآخِرِينَ ﴾	٦٥	﴿ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴾
١١٨	﴿ فَافْتَحْ بَنِي وَيْلَهُمْ فَتَحًا وَبَجْنَى وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	١١٩	﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَائِكِ الْمَشْحُونِ ﴾

• النماذج //

(١) قوله تعالى: ﴿ أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾^(٣).

(١) سورة الروم، آية: ٤.

(٢) البيت لم ينسب لقاتل، ينظر شرح التصريح، ٧١٩/١، وينظر: المعجم الوافي، مرجع سابق ص ١١٤.

(٣) سورة الشعراء، آية: ١٢.

«مَعَنَا» (مَعَ): ظرف مكان منصوب متعلق بـ (أرسل) و (نا) مضاف إليه.

وقد أشرنا إلى دلالتها في مبحث ظرف المكان في سورة الفرقان.

قوله: (أرسل معنا): أي أطلق ولا تحبسهم، وهذا الكلام يتضمن أن موسى أمر بإخراج بني إسرائيل من بلاد الفراعنة لقصد تحريرهم من استعباد المصريين^(١).

فائدة // تأتي (مع) الظرفية على ستة أوجه من المعاني يحددها السياق الذي ترد فيه، نورد هذه الأوجه فيما يلي:

الوجه الأول: (معكم): أي على دينكم، قال تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شِيَطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ

مُسْتَهْزِئُونَ﴾^(٢) وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾^(٣) أي على دينه.

الوجه الثاني: معهم أي أنزل عليهم، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كَذَبٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾^(٤)، يعني لما أنزل عليهم، مثلها فيها.

الوجه الثالث: معنا: أي ناصرنا، قال تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعْنَا﴾^(٥)، أي ناصرنا.

الوجه الرابع: معهم: أي عالم بهم، قال تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾^(٦)، أي عالم بهم.

الوجه الخامس: مع: بمعنى الصحبة والمرافقة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾^(٧)، وكآية النموذج التي بين يدينا.

(١) التحرير والتنوير، مرجع سابق، ١١٠/١٩

(٢) سورة البقرة، آية: ١٤.

(٣) سورة هود، آية: ٥٨.

(٤) سورة البقرة، آية: ٨٩.

(٥) سورة التوبة، آية: ٤٠.

(٦) سورة المجادلة، آية: ٧.

(٧) سورة النساء، آية: ٦٩.

الوجه السادس: معه: بمعنى عليه، قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ﴾^(١)، أي عليه^(٢).

(٢) قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾^(٣).

(بين): ظرف مكان (مفعول فيه) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والمقصود أن الله تعالى رب جميع المخلوقات العلوية والسفلية، فهو ربههم ومالكهم سبحانه وتعالى، "وفي هذه الآية جواب من موسى قاطع، أجاب به فرعون حينما سأله عن الله تعالى، حيث كان سؤال فرعون على سبيل المرادة والمكابرة، وكان يريد بسؤاله نفي أن يكون هناك رب سواه، حين قال وما رب العالمين، والسؤال هنا عن الماهية، ولما كان كذلك لم يكن الجواب بالماهية يكفي؛ بل أجاب بالصفات التي تبين للسامع أنه لا مشاركة لفرعون فيها، وهي ربوبية السموات والأرض وما بينهما، وقال الزمخشري: وهذا السؤال لا يخلو أن يريد به أي شيء من الأشياء التي شوهدت وعرفت أجناسها، فأجاب بما يستدل عليه من أفعاله الخاصة، ليعرفه أنه ليس مما شاهد وعرف من الأجرام والأعراض، وأنه شيء مخالف لجميع الأشياء، (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) وأما أن يريد أنه شيء على الإطلاق تفتيشاً عن حقيقته الخاصة ما هي، فأجاب بأن الذي سألت عنه ليس إليه سبيل، وهو الكافي في معرفته معرفة بيانه بصفاته استدلالاً بأفعاله الخاصة على ذلك، وأما التفتيش عن حقيقته الخاصة التي هي فوق فطر العقول، تفتيش عما لا سبيل إليه، والسائل عنه متعنت غير طالب للحق^(٤).

(٣) قوله تعالى: ﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ﴾^(٥).

(حول): ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة للموصول، في محل نصب (مفعول فيه).

وحول: ظرف غير متصرف، يستعمل للزمان وللمكان، والذي يحدد ذلك ما بعده، نحو قولك:

سرتُ حول البيت، وفيها لغات منها: حوالٍ وحوالي كقولك: مكثت في المكتبة حوالي ساعة^(١).

(1) سورة الأعراف، آية: ١٥٧.

(2) عبد العال سالم مكرم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢، ص ١٨٣، ١٨٤.

(3) سورة الشعراء، آية: ٢٤

(٤) البحر المحيط، مرجع سابق، ٨ / ١٤٩.

(5) سورة الشعراء، آية: ٢٥.

قَالَ فِرْعَوْنُ لِمَنْ حَوْلَهُ: أَيُّ لِلَّذِينَ بِيَجَانِبِهِ وَمَعَهُ فِي مَكَانِهِ، وَهُمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِ (أَلَا تَسْمَعُونَ):

أَيُّ أَلَا تَصْغُونَ إِلَى هَذِهِ الْمَقَالَةِ، وَذَلِكَ حِينَمَا قَالَ مُوسَى جَوَاباً عَلَى فِرْعَوْنَ بِأَنَّ اللَّهَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ؛ إِغْرَاءً بِهِ وَتَعْجَباً، إِذْ كَانَتْ عَقِيدَتُهُمْ أَنَّ فِرْعَوْنَ رَبَّهُمْ وَمَعْبُودَهُمْ^(٢).

٤) قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٢٨) (٣).

بين: ظرف مكان منصوب، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه.

وقد مر الحديث عن هذا الظرف في مبحث ظرف المكان في سورة الفرقان.

قال موسى هذا الكلام لفرعون ومن حوله رداً عليه حين أتهمه فرعون بالجنون، ليبين من

صاحب العقل؟ الذي يدعي الإلهية، أم الذي يدل على الإله الحق ببيان آثار ربوبيته؟

وقد ذكر السمين الحلبي كلاماً جميلاً نقلاً عن الزمخشري عند الحديث عن هذه الآية، نذكره

هنا، قال رحمه الله: "فإن قلت: كيف قال: أولاً: (إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ)، وآخرًا: (إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ)؟

قلت: لاين أولاً، فلماً رأى شدة الشكيمة في العناد وقلة الإصغاء إلى عرض الحجج، خاشن^(٤)،

وعارض (إن رسولكم لجنون) بقوله: (إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ).

٥) قوله تعالى: ﴿ وَأَزَلَفْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ ﴾ (٦٤) (٥).

(ثم): اسم إشارة بمعنى هناك للمكان البعيد، مبني على الفتح، في محل نصب على الظرفية.

وهي ظرف غير متصرف، "و لا تكون إلا ظرفاً في محل نصبٍ أو جرٍّ، ولا تكون فاعلاً ولا مفعولاً

به ولا مبتدأ، أمّا قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ ﴾^(١)، فحذف المفعول اختصاراً، وتقديره: الموعود

به^(٢)

(1) المعجم الوافي، مرجع سابق.

(2) البحر المحيط، مرجع سابق ١٤٥/٨.

(3) سورة الشعراء، آية: ٢٨

(4) خاشن من الخشونة، وهي ضد اللين.

(5) سورة الشعراء، آية: ٦٤.

"لا يستعمل للقريب أو المتوسط؛ ولذا لا يتقدمه هاء التنبيه، ولا تتصل به الكاف أو اللام، وقد تلحقه التاء المربوطة فيقال: ثمه"^(٣).

قوله: (وَأَزَلَفْنَا) أي قَرَّبْنَا ثُمَّ أَي حيث انفلق البحر (الْآخِرِينَ) يعني قوم فرعون، أي قدمناهم إلى البحر حتى دخلوا على أثر بني إسرائيل (وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ) أي بحفظ البحر على تلك الهيئة إلى أن عبروا.^(٤).

(1) سورة الإنسان، آية: ٢٠.

عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، مؤسسة الريان — بيروت، ط٣، (2)ص: ٥٧

(٣) المعجم الوافي في أدوات النحو، مرجع سابق، ص ١٣١.

(٤) محاسن التأويل، مرجع سابق، ٧ / ٤٥٩

- المبحث الرابع: المفعول معه.
- المطلب الأول: التعريف.
- المطلب الثاني: العامل فيه.
- المطلب الثالث: نماذج من المفعول معه في السورتين.

المطلب الأول: التعريف:

عرّف ابن مالك المفعول معه فقال: المفعول معه: هو الاسم المذكور فضلة بعد واو بمعنى "مع" مسبوقه بفعل أو شبهة^(١).

وعرّفه الزمخشري بقوله: هو المنصوب بعد الواو الكائنة بمعنى مع^(٢).

وعرفه ابن جني فقال: وهو كل ما فعلت معه فعلاً^(٣).

وقال العكبري: كل اسم وقع بعد الواو التي بمعنى (مع) وقبلها فعل وفاعل فذلك الاسم منصوب^(٤).

وقال ابن هشام: المفعول معه وهو الاسم الفضلة التالي واو المصاحبة مسبوقه بفعل أو ما فيه معناه^(٥).

يتبين من خلال ما سبق من تعريفات أن المفعول معه هو ما توفرت فيه الصفات التالية:

أ- أن يكون اسماً لا فعلاً ولا حرفاً.

ب- أن يكون فضلة.

ت- أن يكون هذا الاسم واقعاً بعد واو بمعنى "مع".

ث- أن يتقدم على هذه الواو والاسم معها فعل أو شبه فعل.

ج- ألا يصح عطف هذا الاسم على ما قبله لاختلال المعنى - إذ لا تتحقق المشاركة - أو لمانع

نحوي، لتخلف صفة من الصفات التي تشترط لصحة العطف^(٦).

(١) شرح الكافية الشافية، مرجع سابق، ٦٨٧ / ٢.

(٢) المفصل في صنعة الإعراب، مرجع سابق، ص: ٨٣.

(٣) اللمع في العربية، مرجع سابق، (ص: ٦٠).

(٤) اللباب في علل البناء والإعراب، مرجع سابق، ٢٧٩ / ١.

(٥) شرح شذور الذهب لابن هشام، مرجع سابق، (ص: ٣٠٨).

(٦) محمد عيد، النحو المصفى ص ٤٤٩ — ٤٥٠، مكتبة الشباب.

المطلب الثاني: العامل في المفعول معه:

اختلف النحويون في عامل المفعول معه على خمسة أقوال:

● القول الأول: أن الذي عمل فيه النصب هو الفعل أو ما في معناه بوساطة الواو، فهي التي

صححت وصول الفعل إلى ما بعدها.

وهذا الرأي هو رأي سيبويه وجمهور المحققين^(١).

واحتجوا بما يلي:

١. قالوا: إن هذا الفعل وإن كان في الأصل غير متعد إلا أنه قوي بالواو فتعدى إلى الاسم فنصبه

كما عدى بالهمزة في نحو "أخرجت زيدا" وكما عدى بالتضعيف نحو "خرجت المتاع" وكما

عدى بحرف الجر نحو: "خرجت به"^(٢).

٢. أن هذا له نظائر في اللغة، فمما يناظره من كل وجه نصبهم الاسم في باب الاستثناء بالفعل

المتقدم بتقوية "إلا" فكذلك ههنا: المفعول معه منصوب بالفعل المتقدم بتقوية الواو^(٣).

وهو القول الراجح، لقوة ما احتجوا به، وضعف حجج الأقوال الأخرى كما سيأتي.

● القول الثاني: أن الناصب فيه (على الظرف) لأن الواو قائمة مقام (مع) وكانت (مع) منتصبة

على الظرف، فلما وضعت الواو موضعها فلم يكن إثبات الإعراب فيها كان ذلك فيما بعدها

فانتصبت على الظرفية.

وهو قول أبي الحسن الأخفش وجماعة معه^(٤).

واحتجوا بما يلي:

أن الواو حالت بين الفعل وبين الفاعل فلا يعمل والحالة هذه.

(١) صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكليدي الدمشقي العلائي، الفصول المفيدة في الواو المزيدة، تحقيق حسن موسى الشاعر دار

البشير عمان، ط ١، (ص: ١٩٤)، اللباب في علل البناء والإعراب، مرجع سابق، ٢٧٩/١، وينظر ابن السراج أبو بكر محمد

السري، الأصول في النحو، تحقيق الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت، (١/ ٢٠٩)

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف مرجع سابق، ٢٤٨/١ — ٢٤٩.

(٣) المرجع السابق، ١/ ٢٤٩، اللباب في علل البناء والإعراب، مرجع سابق، ٢٧٩/١.

(٤) الفصول المفيدة في الواو المزيدة (ص: ١٩٤)

ويجاب عليهم بما يلي:

١. أن تقدير الفعل لا يصار إليه إلا عند الضرورة ولا ضرورة هنا^(١).

٢. أمّا قولهم: إنَّ الفعل لا يعمل في مفعول بينهما الواو فجوابه أن الواو بها ارتبط الفعل بالاسم فأثر فيه في المعنى فلا يمنع من تأثيره فيه لفظاً والثاني، وكما أنّها في العطف لا تمنع من العمل العامل فهنا كذلك لا تمنع، ففي قولنا: ضربت زيداً وعمراً، الناصب لـ (عمرو) الفعل المذكور لا الواو ولا فعل محذوف^(٢).

٣. أن فيما ذكروه إحالة للباب إذ يصير منصوباً على أنّه مفعول به لا مفعول معه^(٣).

● القول الثالث: وذهب أصحابه إلى أن المفعول معه منصوب على الخلاف، وذلك نحو قولهم "استوى الماء والخشبة، وجاء البرد والطيبالسة".

ومعنى قولهم منصوب على الخلاف هو أن الاسم الثاني غير مشارك للأول في الفعل المذكور فلم يرفع لذلك بل نصب كما ينصب المفعول للخلاف^(٤).

وهذا قول الكوفيين^(٥).

واحتجوا بما يلي:

أنّه لا يحسن تكرير الفعل؛ فخالف الثاني الأول، فاتنصب على الخلاف^(٦).

ويجاب عليهم بما يلي:

أولاً: أنَّ الخلاف معنى من المعاني، ولم يثبت النصب بالمعاني المجردة من الألفاظ.

ثانياً: أنّه لو كان الخلاف ناصباً لقيلاً ما قام زيد لكنّ عمراً، ويقوم زيد لا عمراً ولم يقله أحد من العرب^(١).

(١) الفصول المزیدة، مرجع سابق ص ١٩٧ .

(٢) اللباب في علل البناء والإعراب، مرجع سابق، ٢٨٠/١.

(٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مرجع سابق ٢٤٠/٢.

(٤) اللباب في علل البناء والإعراب، مرجع سابق، ٢٨٠/١.

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف، مرجع سابق ٢٤٨/١.

(٦) المرجع السابق ٢٠١/١ .

- القول الخامس: أن الناصب له الواو وحدها، وعللوا ذلك بأن صحة الكلام لما دارت مع الواو وجوداً وعدمًا دل على أنها هي العاملة كإلّا في الاستثناء. وهو قول الجرجاني، وهو أضعف هذه المذاهب^(٢).
ويجاب على هذا القول بما يلي:
أولاً: لأنه منتقض بالتضعيف وبهمزة التّقل والتعدية؛ لأنّ صحة الكلام في النصب دائرة مع هذه وليس شيء منها عاملاً.
وثانياً: لأنّه لو كانت الواو عاملةً لم يفتقر إلى وجود عامل قبلها، ولاتصلت الضمائر بها كما تتصل بالحروف العاملة نحو: لك وإئك وامتنع الانفصال في نحو: لو تركت الفصيلَ وأمه لرضعها.
ثالثاً: أن الحروف لا يعمل شيء منها حتى يختص، والواو غير مختصة بل تدخل على الاسم والفعل^(٣).

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مرجع سابق، ٢/٢٤٠.

(٢) الفصول المفيدة في الواو المزيدة (ص: ١٩٦)

(٣) المرجع السابق: ص ١٩٦ .

المطلب الثالث: المفعول معه الوارد في السورتين:

أ/ سورة الفرقان:

ورد المفعول معه في سورة الفرقان في موضعين:

(١) قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي

هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴾ (١٧) (١).

(ما): في قوله: (وما يحشرهم)، منصوب على المعية في وجه، والأقوى نصبه على المفعولية.

والمقصود يوم يحشرهم ويحشر معبوديهم من دون الله، لأن الواو تفيد التشريك والجمع في الحكم، وهو الحشر هنا

وجاء في الآية لفظ (ما) وهو لغير العاقل، مع أن من المعبودين من هو عاقل، فكيف ساغ ذلك؟

"قال الزمخشري: «فإن قلت: كيف يصح استعمال ما في العقلاء؟

قلت: هو موضوع على العموم للعقلاء وغيرهم بدليل قولك إذا رأيت شبحا من بعيد: ما هو،

فإذا قيل لك: إنسان قلت حينئذ: من هو» (٢).

ثم قال رحمه الله: "ويدلك قولهم «مَنْ» لما يعقل، أو أريد به الوصف، كأنه قيل: ومعبوديهم.

ألا تراك تقول إذا أردت السؤال عن صفة زيد: ما زيد؟ تعنى: أطويل أم قصير؟ أفضيه أم طيب؟ فإن

قلت: ما فائدة أنتم وهم؟ وهما قيل أضللتهم عبادي هؤلاء، أم هم ضلوا السبيل؟

قلت: ليس السؤال عن الفعل ووجوده، لأنه لولا وجوده لما توجه هذا العتاب، وإنما هو عن متوليه،

فلا بد من ذكره وإيلائه حرف الاستفهام، حتى يعلم أنه المستؤل عنه (٣).

(1) سورة الفرقان، آية: ١٧.

(2) إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ٣٤٠/٥.

(3) الكشاف، مرجع سابق، ٢٦٨/٣.

(٢) قوله تعالى: ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ

وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ (١).

(آباءهم): في الآية مفعول معه على قول أن الواو للمعية، منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وقيل

معطوف على الهاء المفعول به في (متعتهم) على اعتبار أن الواو للعطف (٢).

وعلى القول أن الواو للمعية، يكون المقصود أن التمتع حصل لهؤلاء الضالين ولآبائهم حتى

غرقوا فيه وضلوا، وقال السمين الحلبي: "لَمَّا تَضَمَّنْ كَلَامُهُمْ أَنَّا لَمْ نُضِلَّهُمْ، وَلَمْ نَحْمِلْهُمْ عَلَى الضَّلَالِ

حِينَ سَأَلَهُمْ ءَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي... الآية ————— حَسُنَ هَذَا الاستدراكُ وهو أن ذَكَرُوا سَبَبَهُ

أي: أُنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ وَتَفَضَّلْتَ فَجَعَلُوا ذَلِكَ ذَرْيَعَةً إِلَى ضَلَالِهِمْ عَكْسَ الْقَضِيَّةِ" (٣).

(1) سورة الفرقان، آية: ١٨

(٢) إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ٣٤٠/٥ .

(3) الدر المصون، مرجع سابق، ٤٦٦/٨ .

ب/ سورة الشعراء:

ورد المفعول معه في سورة الشعراء في خمسة مواضع، نوردتها فيما يلي:

(١) قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ (٣٦) (١)

(أخاه): في الآية مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة، أو معطوف على الهاء المفعول به (٢).

"(قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ)" قرئ بهمز وبدونه، وهما لغتان، يقال أرجأته وأرجيته إذا أخرته، والمعنى أخرهما ومناظرهما لوقت اجتماع السحرة وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ أي شرطاً يحشرون السحرة، أي يجمعونهم عندك يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ" (٣).
"والإرجاء" في اللغة هو التأخير لا الحبس ولأن فرعون ما كان يقدر على حبس موسى بعد أن رأى من أمر العصا ما رأى" (٤).

(٢) قوله تعالى: ﴿ فَأَفْطَحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجَّيْنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١١٨) (٥).

(ومن معي): الواو عاطفة، أو للجمعية، و(مَنْ): اسم موصول، معطوف على الياء أو مفعول معه مبني على السكون في محل نصب.

"قوله: { وَنَجَّيْنِي } المنجى منه محذوف لفهم المعنى أي: مِمَّا يَحُلُّ بِقَوْمِي، و { مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } بيان لقوله { مَنْ مَعِيَ }" (٦).

(1) سورة الشعراء، آية: ٣٦.

(٢) إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ٤٠٢/٥.

(3) محاسن التأويل، مرجع سابق ٤٥٦/٧.

(٤) علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر، المعروف بالخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٣٤/٢.

(5) سورة الشعراء، آية: ١١٨.

(6) الدر المصون، مرجع سابق، ٥٧٨/٨.

و المقصود: أسألك النجاة لي ولمن كان معي من المصدقين بك والموقنين بذلك، والمصدقين لرسالتي، من التهديد الذي لحقه من قومه والوعيد بالرحم الذي توعدوه به.

٣) قوله تعالى: ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَائِكِ الْمَشْحُونِ ﴾ (١١٩) . (١)

قوله: (وَمِنْ مَعَهُ): مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول معه، أو معطوف على الهاء مفعول به.

والنصب في (مَنْ) جائز على المعية وعلى العطف؛ لأنه سبقه ضمير متصل منصوب، وفي الحقيقة جاز النصب على كلا الحالتين، العطف على الضمير (المفعول)؛ لأنه يصح تشريك ما بعد الواو في حكم ما قبلها فيكون المقصود في الآية فأنجينا نوحاً وأنجينا من معه فجاز عطفه على الضمير، وجاز نصبه على المعية؛ لصحة تقدير المعية (فأنجيناه مع مَنْ مَعَهُ).

والحاكم في ترجيح أحدهما على الآخر هو مراد المتكلم. وقوله ومن (معي): تدل على حضورهم معه، لأن (مع) تفيد ذلك.

٤) قوله تعالى: ﴿ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ (١٦٩) . (٢)

(وأهلي) الواو للمعية، وأهلي مفعول معه في محل نصب، أو تكون الواو للعطف، وأهلي معطوف على الياء المفعول به (٣).

يقول الزمخشري في قوله ((مِمَّا يَعْمَلُونَ)): أي من عقوبة عملهم وهو الظاهر، ويحتمل أن يريد بالتنجية: العصمة، فإن قلت: فما معنى قوله ((فَنَجِّنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا))؟ قلت: معناه أنه عصمه وأهله من ذلك إلا العجوز، فإنها كانت غير معصومة منه، لكونها راضية به، ومعينة عليه ومحرشة، والراضي بالمعصية في حكم العاصي، فإن قلت: كان أهله مؤمنين ولولا ذلك لما طلب لهم النجاة، فكيف استثنيت الكافرة منهم:

(1) سورة الشعراء، آية: ١١٩.

(2) سورة الشعراء، آية: ١٦٩.

(3) إعراب القرآن وبيانه ٥ / ٤٤٣.

قلتُ الاستثناء إنَّما وقع من الأهل، وفي هذا الاسم لها معهم شركة بحق الزواج، وإن لم تشاركهم في الإيمان.

فإن قلت: في الغابرين صفة لها، كأنه قيل: إلا عجوزاً غابرة، ولم يكن الغبور صفتها وقت تنجيتهم قلت: معناه إلا عجوزاً مقدراً غبورها، ومعنى الغابرين في العذاب والهلاك: غير الناجين، فالغابرون الباقون في العذاب^(١).

٥) قوله تعالى: ﴿فَنَجِّنُهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾ (١٧٠) (٢).

قوله: (أهله) أهل: في الآية مفعول معه على اعتبار أن الواو للمعية، أو معطوف على الهاء المفعول به على اعتبار أن الواو عاطفة.

و(الأهل) الهمزة والهاء واللام أصلان متباعدان، أحدهما الأهل، قال الخليل: أهل الرجل زوجه، والتأهل التزوج. وأهل الرجل أخصُّ النَّاسِ به، وأهل البيت: سُكَّانُهُ، وأهل الإسلام: مَنْ يَدِينُ بِهِ، وجميع الأهل أهلون، والأهالي جماعة الجماعة، قال النابغة: ثلاثة أهلين أفئدتهم*** وكان الإله هو المُستأسا^(٣).

وتقول: أهلتها لهذا الأمر تأهيلاً، ومكان أهل أي مأهول — والمقصود عامر بأهله —. وكلُّ شيء من الدوابِّ وغيرها إذا ألف مكاناً فهو أهلٌ وأهليٌّ، وفي الحديث: "نهي عن لحوم الحُمُرِ الأهليَّة" (٤)، وقال بعضهم: تقول العرب: "أهلك الله في الجنة إبهالاً"، أي زوّجك فيها.

والأصل الآخر: الإهالة، قال الخليل: الإهالة الألية ونحوها، يُؤخذ فيقطع ويذاب، فتلك الإهالة، والجميل، والجمالة^(١). والمقصود: فنجيناه وأهل بيته، والمتبعين له على دينه بإخراجهم من بينهم وقت حلول العذاب بهم.

(1) الكشاف، مرجع سابق، ٣/٣٣١.

(2) سورة الشعراء، آية: ١٧٠.

(3) البيت للناطقة الذبياني، ينظر أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني، تحقيق: سميح جابر، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٠/٥.

(4) صحيح البخاري، باب لحوم الحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ، ١٤/٦٢، صحيح مسلم، باب تحريم نكاح المنعة، ٢/١٠٢٧.

المبحث الخامس: المفعول لأجله:

المطلب الأول: التعريف.

المطلب الثاني: العامل فيه.

المطلب الثالث: نماذج من المفعول لأجله في السورتين.

(١) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر، طبعة ١٣٩٩م هـ -

١٩٧٩م، ١/١٥٠، ١٥١.

المطلب الأول: التعريف.

- عرّفه سيويه بقوله: ما ينتصب من المصادر لأنّه عذر لوقوع الأمر^(١).
وقال الزمخشري: "هو علة الإقدام على الفعل، وهو جوابُ له"^(٢).
وقال ابن مالك: "المفعول له: كل مصدر نُصِبَ لتقديره بلام التعليل"^(٣).
وقال ابن هشام " المصدر المعلل لحدث شاركه وقتاً وفاعلاً"^(٤).
وعرّفه ابن الصائغ بقوله: هو: المصدر المذكور عِلَّةً لحدَثٍ شاركه في الزّمان، والفاعل^(٥).
وقال ابن عقيل: هو المصدر المفهم علة المشارك لعامله في الوقت والفاعل^(٦).
من خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أنّ المفعول له لا بدّ أن يتوفر فيه ثلاثة أمور:
الأول: أن يكون مصدرًا.
والثاني: أن يتحدّ وقته ووقت عامله، وهو المعلل به.
والثالث: أن يتحد فاعلهما، ولو تقديرا^(٧).^(٨)

-
- (١) يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي، شرح أبيات سيويه تحقيق الدكتور: محمد علي الرياح
هاشم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر. ٢٣/١
- (٢) المفصل في صنعة الإعراب ص ٨٧.
- (٣) شرح الكافية الشافية، مرجع سابق، ٢/ ٦٧١.
- (٤) شرح قطر الندى وبل الصدى، مرجع سابق (ص: ٢٦٦)
- (٥) محمد بن حسن بن سباع المعروف بابن الصائغ، اللوحة في شرح الملحّة تحقيق إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط ١ (١/ ٣٦١).
- (٦) شرح ابن عقيل على الألفية، مرجع سابق، ٢/ ١٦٨.
- (٧) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، مرجع سابق (٢/ ٦٥٤)
- (٨) قال الزمخشري: وفيه ثلاث شرائط أن يكون مصدرًا، وفعالًا لفاعل الفعل المعلل، ومقارنًا له في الوجود، المفصل في صنعة
الإعراب، مرجع سابق، (ص: ٨٧)، وقال العكبري: من شرط المفعول له أن يكون مصدرًا يصح تقديره باللام التي يعلل بها الفعل
والمفعول له هو الغرض الحامل على الفعل اللباب في علة البناء والإعراب مرجع سابق، (١/ ٢٧٧).
- وقال ابن مالك: وشرط وقوعه كذلك مع كونه مصدرًا معللاً به: أن يصدر هو وما علل به من فاعل واحد، في وقت واحد، شرح
الكافية الشافية، مرجع سابق (٢/ ٦٧١)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، مرجع سابق (٢/ ٦٥٤).

المطلب الثاني العامل فيه:

المفعول له منصوب بالفعل الذي قبله لازماً أو متعدياً لأنَّ الفعل يحتاج إليه كاحتياجه إلى الظرف وكما حذف حرف الجر في الظرف جاز هنا^(١).

المطلب الثالث: المفعول لأجله الوارد في السورتين.

أ/ المفعول لأجله في سورة الفرقان:

ورد المفعول لأجله في سورة الفرقان في موضع واحدٍ على قولٍ في:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَبِيحًا مُّقْرَّنَيْنِ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ (١٣) ﴿٢﴾

(ثبوراً) قيل إنه منتصب على أنه مفعول له، وقيل انتصب على المصدرية، وقيل منادى أي يقولون يا ثبوره احضر فهذا أوانك فإنَّ الهلاك أحفُّ عليهم مما هم فيه^(٣).

والثُّبُورُ)، بالضم: (الهلاك) والخُسْرَانُ، قال مُجاهد: مُثْبُوراً، أي هَالِكاً، وفي حديث الدعاء: (أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَعْوَةِ الثُّبُورِ) هو الهلاك، وقال الزَّجَّاج في قوله تعالى: { دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً } معنَى : هَالِكاً (٤).

والثبور مصدر "قال الفراء: الثبور مصدر، فلذلك قال: (ثبوراً كثيراً) — في الآية التي بعد هذه

الآية — لأنَّ المصادر لا تجمع، ألا ترى أنك تقول: قعدت قعوداً طويلاً"^(٥).

(١) اللباب في علل البناء والإعراب، مرجع سابق، ١/ ٢٧٧.

(٢) سورة الفرقان، آية: ١٣.

(٣) إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ٥/ ٣٣٧.

(٤) السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ١٠/ ٣٠٧، تحقيق إبراهيم الدرزي مطبعة حكومة الكويت.

(٥) أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، التفسير البسيط — تفسير سورة الفرقان ج/ ١٦ ص ٤٢٨ تحقيق د سليمان بن إبراهيم

الحصين، سلسلة الرسائل العلمية جامعة الإمام محمد بن سعود

وقال أبو الفتح ابن جني : " ولا يجوز تثنية المصدر ولا جمعه لأنه اسم الجنس ويقع بلفظه على القليل والكثير فجرى لذلك مجرى الماء والزيت والتراب فان اختلفت أنواعه جازت تثنيته وجمعه تقول: قمت قيامين وقعدت قعودين" (١).

ب/ المفعول لأجله في سورة الشعراء:

ورد المفعول لأجله في سورة الشعراء في ثلاثة مواضع، نوردتها فيما يلي:

(١) قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَئِحٌ تَفْسَكَ أَأَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (٢)

(أن) وما في حيزها مفعول لأجله أي خيفة أن لا يؤمنوا أو لامتناع إيمانهم (٣).

والمقصود: أي أشفق على نفسك أن تقتلها حسرة على ما فاتك من إسلام قومك (أَلَّا يَكُونُوا

مُؤْمِنِينَ) لئلا يؤمنوا، أو لامتناع إيمانهم، أو خيفة أن لا يؤمنوا. (٤).

قال ابن عطية: "المراد الإنكار أي لا تكن باحعاً نفسك (أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) تعليلٌ للبحع، ولما لم

يصح كون عدم كونهم في المستقبل مؤمنين كما يفيد ظاهر الكلام علة لذلك لعدم المقارنة والعلة

ينبغي أن تقارن المعلول قدرراً - خيفة - فقالوا: خيفة أن لا يؤمنوا بذلك الكتاب، ولم يقدر ذلك بناء

على أن المراد لاستمرارهم على عدم قبول الإيمان بذلك الكتاب لأن كلمة كان للاستمرار وصيغة

الاستقبال لتأكيد وأريد استمرار النفي وجوز أن يكون الكون بمعنى الصحة والمعنى لامتناع إيمانهم (٥).

إيمانهم (٥).

(١) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي، اللمع في العربية ص ١٤ دار الكتب الثقافية - الكويت ، تحقيق : فائز فارس

١٩٧٢.

(٢) سورة الشعراء، آية: ٣

(٣) إعراب القرآن وبيانه، مرجع لسابق، ٣٨٧/٥ .

(٤) الكشف، مرجع سابق، ٢٩٨ / ٣ .

(٥) روح المعاني، مرجع سابق، ٥٩/١٠ ، ٦٠ .

(٢) قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (٢٢) (١).

الجملة من أن وما بعدها (أن عبدت) في تأويل مصدر مفعول لأجله، أي تعبيدك بني إسرائيل (٢).
يرد موسى عليه السلام من فرعون عليه حينما قال له: ألم نربك فينك وليداً... فيقول: تلك
نعمة تمنُّها عليّ من حيث عبَّدت غيري وتركتني، ولكن لا يدفع ذلك رسالتي، وفي هذا إقرار بالنعمة
التي منَّ بها فرعون عليه.

وقال بعضهم بأن هذا إنكارٌ من موسى عليه السلام على فرعون ومنه عليه فقال: أي أتمنّ عليّ بأن
ربيتني وليداً، وأنت قد استعبدت بني إسرائيل وقتلتهم؟ أي ليست بنعمة، لأن الواجب كان ألا تقتلهم
ولا تستعدهم، فإنَّهم قومي، فكيف تذكر إحسانك إليّ على الخصوص؟! وقال الأخفش والفراء
أيضا: فيه تقدير استفهام، أي أو تلك نعمة؟! - وقال الضحَّاك: إنَّ الكلام خرج مخرج التبكيت،
والتبكيت يكون باستفهام وبغير استفهام، والمعنى: لو لم تقتل بني إسرائيل لرَبَّاني أبواي، فأَيُّ نعمة
لك عليّ! فأنت تمنُّ عليّ بما لا يجب أن تمنَّ به (٣).

(٣) قوله تعالى: ﴿ذِكْرِي وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ (٢٠٩) (٤).

ذكرى: مفعول لأجله منصوب بالفتحة المقدرة، على معنى أنهم يُندرون لأجل الموعظة

والتذكرة.

" ذِكْرِي: أي رسل يندرونهم لأجل الموعظة والتذكرة، وقوله: (ما كُنَّا ظَالِمِينَ) أي فنبغتهم بالعذاب
قبل الإنذار، فإنَّ ذلك محال في حكمة الحكم العدل " (٥).

(1) سورة الشعراء، آية: ٢٢

(٢) الكشاف، مرجع سابق ٣ / ٣٠٦.

(٣) التفسير المنير للزحيلي، مرجع سابق، ١٩ / ١٣٩.

(4) سورة الشعراء، آية: ٢٠٩.

(٥) محاسن التأويل، مرجع سابق ٧ / ٤٧٦.

الفصل الثاني: منصوبات النواسخ في سورتى الفرقان والشعراء:

المبحث الأول: خبر كان وأخواتها

المبحث الثاني: خبر ظن وأخواتها

المبحث الثالث: خبر كاد وأخواتها

المبحث الرابع: اسم إن وأخواتها

المبحث الخامس: اسم لا النافية للجنس

الفصل الثاني: منصوبات النواسخ

سيتناول الباحث في هذا الفصل النواسخَ بجميع أنواعها الواردة في سورتي البعث، بطريقة رد كل ناسخ إلى بابه والتعريف بعمل هذا الناسخ والتحدث عنه بما فيه فائدة، ثم التحليل النحوي للمنصوب، والدلالي للمنصوب الوارد في تلك الآية.

وسميت النواسخ بهذا الاسم لأنها تُحدث نسخاً فيما تدخل عليه، إذ النسخ في اللغة بمعنى الإزالة، يقال: نسختُ الشمس الظل، إذا أزالته، والنواسخ في الاصطلاح: ما يرفع حكم المبتدأ والخبر. فهي تدخل على الجملة الاسمية، فتغير حكمها بحكم آخر، إذ ترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، ومعنى ذلك أنها هي العامل في الاسم والخبر معاً، فلذلك سميت نواسخ. والنواسخ ثلاثة أنواع:

أ - ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وهو: كان وأخواتها، ويسمى المبتدأ: اسماً أو فاعلاً (مجازاً)، ويسمى الخبر خبراً أو مفعولاً (مجازاً).

ب - ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وهو: إن وأخواتها، ويسمى المبتدأ اسماً، والخبر خبراً.

ج - ما ينصبهما معاً (ينصب المبتدأ وينصب الخبر)، وهو: ظن وأخواتها، ويسمى الأول مفعولاً أولاً، والثاني مفعولاً ثانياً^(١).

(١) حمدي فراج محمد فراج المصري، الأفعال الناسخة ص: ٦.

المبحث الأول: خبر كان وأخواتها:

كان وأخواتها أفعال ناقصة، وتذكر كان في مقدمة هذا النوع من النواسخ لأنها أم الباب وهي الأكثر استخداماً.

وتسمى ناسخة وناقصة، أمّا كونها ناسخة — فقد أشرنا إليه — ، وأمّا كونها ناقصة؛ لأنها تدل على زمانٍ فقط، أي أنّها لا تدل على حدث ومن ثم لا تحتاج إلى فاعل^(١).

فدلالة كان الناقصة لا تتعدى الزمان، بخلاف الأفعال الأخرى فلها علاقة بالزمن والحدث، فمثلاً الفعل ضرب: دلّ على حدوث الضرب، ودلّ على زمن حدوث الضرب، بخلاف كان، فلا دلالة للحدث فيها إنّما دلالة الزمن فقط.

وكان وأخواتها ثلاثة عشر فعلاً هي:

كانَ - ظلّ - باتَ - أصبحَ - أضحى - أمسى - صارَ - ليسَ - ما زالَ - ما برحَ - ما فتىَ - ما انفكَّ - ما دامَ.

هذه الأفعال ترفع المبتدأ تشبيهاً بالفاعل، ويسمى اسمها، وتنصب الخبر تشبيهاً بالمفعول به

ويسمى خبرها.

ويدور حول كان وأخواتها كثير من الأحكام والشروط والخصائص والمعاني يعاد إليها في كتب النحو.

• الأفعال الناقصة التي وردت في سورتي الفرقان والشعراء:

أ/ الأفعال الناقصة في سورة الفرقان:

الأفعال الناقصة التي وردت في سورة الفرقان هي (كان ، بات) .

أولاً الفعل كان:

(١) التطبيق النحوي، مرجع سابق، ص ١١٣ .

كان: فعل ماضي ناسخ وناقص، فهي ناسخة لأنها تدخل على الجملة الاسمية فتغير إعراب ركنيها، أو لأنها تنسخ حكم الخبر فتنصبه بعد أن كان مرفوعاً، وقد تأتي تامّة فتحتاج فاعل، لدلالاتها على الحدث مثل قولنا: تلبدت السماء بالغيوم، واشتدت الرياح فكان المطر، فكان في المثال فعل ماض تام، والمطر فاعل.

كما قد تكون كان زائدة ويكون ذلك قياساً وسماعاً فالقياس في أسلوب التعجب بين ما والفعل، فتقول: ما كان أحسنَ زيداً.

والسماع حين تكون بين الشئيين المتلازمين عدا الجار والمجرور، فقد سُمعتُ بين الفعل ومرفوعه كقول قيس بن غالب: ولدت فاطمة الأثمالية الكلمة من بني عبس لم يوجدُ كان أفضلُ منهم . كما سمعت زيادتهما بين الصفة والموصوف في قول الفرزدق:

فكيف إذا مررتُ بدارِ قومٍ وجيرانٍ لنا كانوا كرامٍ^(١).

كما أن كان تتصرف فيكون الفعل منها ماضياً ككان، ومضارعاً كيكون، وأمرأً ككن.

كما أن خبرها قد يكون مفرداً، وقد يكون جملةً بنوعيها، كما قد يكون شبه جملة، جاراً ومجروراً أو ظرفاً، وفي الآيات القادمة نماذج لبعض أنواع الخبر المذكورة.

وقد ورد خبر كان في سورة الفرقان في ثمانية عشر موضعاً، في آيات متفرقة من السورة، بينها الجدول التالي:

وتمَّ وضعُ خط تحت الخبر المفرد وخطين فيما عداه:

رقم الآية	الشاهد	رقم الآية	الشاهد
١	﴿..... لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾	٢	﴿..... وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ.....﴾
٦	﴿..... إِنَّهُ كَانَ عَفُوًّا رَحِيمًا﴾	٧	﴿..... لَوْلَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ مَلَكًا فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾
٨	﴿أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾	١٥	﴿..... كَانَتْ لَهُمْ حَزَأً وَمَصِيرًا﴾
١٦	﴿..... كَانَتْ عَلَى رَيْكٍ وَعَدًّا مَسْئُولًا﴾	١٨	﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ

(١) المعجم الوافي، مرجع سابق، ص ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

﴿	أُولِيَآءَ وَلٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ ۖ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿		
﴿	أَلَمْ لَكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَىٰ الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿	٢٦	﴿..... وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَّصِرُونَ ۚ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿
﴿	أَفَلَمْ يَكُونُوا يَكُونُهَا بَلَاءً ۚ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿	٤٠	﴿..... وَكَانَ الشَّيْطٰنُ لِلْإِنسٰنِ خَدُوْلًا ﴿
﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿	٥٤	﴿..... هَوْنَهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيْلًا ﴿
﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿	٦٧	﴿..... وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿
			﴿..... فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿
			٧٧

• النماذج //

(١) قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَذٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ (١)

(جزاء): خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

((الجزاء)): المكافأة على الشيء.

"وقال الراغب: هو ما فيه الكفاية إن خيراً فخير وإن شراً فشر."

وقال بعضهم كلمة الجزاء تكون على الخير والشر.

قال أبو الهيثم: الجزاء يكون ثواباً وعقاباً؛ ومنه قوله تعالى ﴿فَمَا جَزَاؤُهُ ۚ إِن كُنْتُمْ كٰذِبِينَ﴾ (٢) أي

ما عقابه.

وقال بعضهم تكون كلمة جزئته في الخير وكلمة جزئته في الشر، قال الفراء: لا يكون جزئته إلا في

الخير وجزئته يكون في الخير والشر؛ قال: وغيره يُجيزُ جزئته في الخير والشر وجزئته في الشر.

(1) سورة الفرقان، آية: ١٩.

(2) سورة يوسف، آية: ٧٥.

وقال الرَّاعِبُ: لم يَجِءْ في القرآنِ إِلَّا جَزَى دُونَ جَزَايَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُجَازَاةَ هِيَ الْمُكَافَأَةُ وَهِيَ الْمُقَابَلَةُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الرَّجُلَيْنِ، وَالْمُكَافَأَةُ هِيَ مُقَابَلَةُ نِعْمَةٍ بِنِعْمَةٍ هِيَ كَفْؤُهَا، وَنِعْمَةُ اللَّهِ تَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ، فَلِهَذَا لَا يُسْتَعْمَلُ لَفْظُ الْمُكَافَأَةِ فِي اللَّهِ تَعَالَى وَهَذَا ظَاهِرٌ^(١).

وقال الزمخشري: في قوله تعالى: {كانت لهم} "إنما قيل: كانت، لأن ما وعده الله وحده فهو في تحققه كأنه قد كان، أو كان مكتوباً في اللوح قبل أن يرأهم بأزمنة متطاولة: أن الجنة جزاؤهم ومصيرهم، فإن قلت: ما معنى قوله كانت لهم جزاءً ومصيراً؟ قلت: هو كقوله: نعم الثواب وحسنت مرتفقاً فمدح الثواب ومكانه، كما قال: بنس الشراب وساءت مرتفقاً فذم العقاب ومكانه لأن النعيم لا يتم للمتعم إلا بطيب المكان وسعته وموافقته للمراد والشهوة، وأن لا تنغص، وكذلك العقاب يتضاعف بغثاثة الموضوع^(٢) وضيقه وظلمته وجمعه لأسباب الاجتواء والكرهية؛ فلذلك ذكر المصير مع ذكر الجزاء، والضمير في كان لما يشاءون، والوعد: الموعود، أي: كان ذلك موعوداً واجباً على ربك إنجازاً، حقيقاً أن يسئل ويطلب، لأنه جزاء وأجر مستحق وقيل: قد سأله الناس والملائكة في دعواتهم^(٣) رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ^(٤)، رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ^(٥).

(٢) قوله تعالى: ﴿الْمَلِكُ يَوْمَ يَمِيزُ الْهَقْلَ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾^(٦) يوماً: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وعلى الكافرين متعلق بعسيراً، وعسيراً صفة لـ (يوماً).

(١) محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٣٧/٣٥١، ٣٥٢، باب جزى.

(٢) أي فساده.

(٣) الكشف، مرجع سابق، ٣/٢٦٧، ٢٦٨.

(٤) البقرة، آية ٢٠١.

(٥) غافر، آية: ٨.

(٦) سورة الفرقان، آية: ٢٦.

وصف الله تعالى هذا اليوم بأنه يومٌ عسير، ويوم عسير: أي يتصعب فيه الأمر^(١).

وعسره على الكافرين توجه بدخول النار عليهم فيه، وما في خلال ذلك من المخاوف، وقوله: {على الكافرين} دليل أن ذلك اليوم سهل على المؤمنين ورؤيٍّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الله ليهون القيامة على المؤمنين حتى أخف عليهم من صلاة مكتوبة صلوها»^(٢).

﴿٣﴾ وَلَقَدْ آتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا سَوْءَ الْمَطَرِ فَأَفْلَمَ يَكُونُوا يَرْوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا

يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ ﴿٣﴾.

في الآية فعلان ناسخان، جاء الأول بصيغة المضارع والآخر الماضي وهما:

١/ يكونوا: وخبره الجملة الفعلية (يرونها) في محل نصب.

٢/ كانوا: وخبره الجملة الفعلية (لا يرجون نشوراً) في محل نصب.

الخبر في هاتين الآيتين خبر جملة، ونوع الجملة فعلية، وخبر كان هو الأكثر انتشاراً، وغالباً ما يكون الفعل مضارعاً، والفعل المضارع يدل على التجدد والحدوث، والجملة يكون لها محل من الإعراب كالتي معنا هنا بشرط صحة تأويلها بمفرد، فإن لم يصح التأويل فلا محل لها من الإعراب. قوله: {أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرْوْنَهَا} تويخ على تركهم التذكر عند مشاهدة ما يوجبه، والهمزة لإنكار نفي استمرار رؤيتهم لها، وتقرير استمرارها حسب استمرار ما يوجبها من إتيانهم عليها، لا لإنكار استمرار نفي رؤيتهم وتقرير رؤيتهم لها، والفاء لعطف مدخولها على مقدر يقتضيه المقام أي ألم يكونوا ينظرون إليها فلم يكونوا يرونها أو كانوا ينظرون إليها فلم يكونوا يرونها في مرار مرورهم ليتعضوا بما كانوا يشاهدونه من آثار العذاب.

والمنكر في الأول النظر وعدم الرؤية معاً وفي الثاني عدم الرؤية مع تحقق النظر الموجب لها عادة كذا في إرشاد العقل السليم، ولم يقل: أفلم يرونها مع أنه أحصر وأظهر قصداً لإفادة التكرار مع الاستمرار ولم

(1) المفردات في غريب القرآن، مرجع سابق، ص ٥٦٦.

(2) المحرر الوجيز، مرجع سابق، ٢٠٨ / ٤، والحديث: ينظر: أحمد بن محمد الشيباني، مسند الإمام أحمد، مؤسسة قرطبة، القاهرة،

٧٥ / ٣.

(3) سورة الفرقان، آية: ٤٠.

يصرح في أول الآية بنحو ذلك بأن يقال: ولقد كانوا يأتون بدل ولقد أتوا للإشارة إلى أن المرور ولو مرة كاف في العبرة فتأمل^(١).

وقوله: { بل كانوا لا يرجون نشوراً } وضع الرجاء موضع التوقع، لأنه إنَّما يتوقع العاقبة من يؤمن، فمن ثم لم ينظروا ولم يذكروا، ومرّوا بها كما مرّت ركبهم، أو لا يأملون نشوراً كما يأمله المؤمنون لطمعهم في الوصول إلى ثواب أعمالهم^(٢).

(٤) ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴾^(٣)
(ظهيراً): خير كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الظهير: المعين، ومعنى ظهيراً في الآية أي: معيناً للشيطان على ربه بالمعاصي، قال الزجاج: أي: يعاون الشيطان على معصية الله لأنَّ عبادتهم الأصنام معاونة للشيطان^(٤).
وعبر في الآية بالفعل المضارع للدلالة على تجدد عبادتهم الأصنام، وعدم إجداء الدلائل المقلعة عنها في جانبهم^(٥).

وهناك نكتة أخرى ذكرها بعضهم، وهي أن الله تعالى قدم النفع على الضر في الآية — وكثيراً ما ورد العكس في القرآن بتقديم الضر على النفع؛ لأنَّ الإنسان إنَّما يعبد معبوده أولاً خوفاً من عقابه

(١) روح المعاني، مرجع سابق، ٢٢/١٠.

(٢) الكشاف، مرجع سابق، ٣٥٢/٤.

(٣) سورة الفرقان، آية: ٥٥.

(٤) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، تحقيق وتخريج: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية

- سليمان مسلم الحرش دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط. ٤، الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ٩١/٦.

(٥) التحرير و التنوير، مرجع سابق، ٥٦/١٩.

ثم طمعاً في ثوابه^(١)، كما في قوله تعالى: ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾^(٢). وحسن تقديم النفع هنا؛ لأن الله تعالى ذكر قبل هذه الآية منافع جمّة أعطاها الإنسان، فناسب ذلك تقديم النفع على الضرر.

٥) قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾^(٣). في خبر كان وجهان:

أحدهما: هو «قواماً» و (بين ذلك): إمّا معمول له، وإمّا لـ «كان» عند مَنْ يرى إعمالها في الظرف، وإمّا لمحدوفٍ على أنّه حال من «قواماً»، ويجوزُ أَنْ يكونَ «بين ذلك قواماً» خبرين لـ «كان» عند مَنْ يرى ذلك، وهم الجمهور خلافاً لابن دُرُسْتَوَيْه.

الثاني: أن الخبرَ «بين ذلك» و «قواماً» حالٌ مؤكدة^(٤).

وقول الجمهور الأقرب إذ المعنى يقتضيه ولا يوجد ما يخالفه.

و((القوام)) قوام الشيء بين الشيئين، ويُقال للمرأة: إنّها لحسنة القوام في اعتدالها، ويُقال: أنت قوام أهلِكَ أي بك يقوم أمرهم وشأنهم وقيام وقيّم وقيّم في معنى قوام^(٥).

وقال الألويسي: قواماً وسطاً وعدلاً، سُمِّيَ به لاستقامة الطرفين وتعادلتهما كأنّ كلا منهما يقاوم الآخر كما سمي سواء لاستوائهما وقرأ حسان «قواماً» بكسر القاف، فقيل: هما لغتان بمعنى واحد وقيل: هو

(١) تاج القراء محمود بن حمزة بن نصر، غرائب التفسير وعجائب التأويل، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم

القرآن - بيروت ١ / ٤٧٧.

(٢) سورة السجدة، آية: ١٦.

(٣) سورة الفرقان، آية: ٦٧.

(٤) الدر المصون في علم الكتاب المكنون، مرجع سابق، ٨ / ٥٠١.

(٥) أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله الديلمي الفراء، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح

الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، - مصر، ١، ٢ / ٢٧٣.

بالكسر ما يقام به الشيء، والمراد به هنا ما يقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص^(١)، أي التوسط والاعتدال، فلا إسراف ولا تقتير.

ثانياً: الفعل بات:

من أخوات كان التي وردت في سورة الفرقان الفعل بات، وقد جاء بلفظ المضارع في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا﴾^(٢).

"وبات فعل ماضٍ مبني على الفتح من أخوات (كان) الناقصة وتعمل عملها، تفيد التوقيت طوال الليل واتصاف اسمها بمضمون خبرها، وهي شبه كاملة التصرف يأتي منها الماضي والمضارع والأمر، واسم الفاعل دون اسم المفعول، وبقية المشتقات، وقد تأتي تامة إن كانت بمعنى أقام نحو: أقام ليلاً، فتكتفي برفع الفاعل نحو: تأوي الطيور إلى الأشجار ليلاً لتبيت^(٣)."

والبيتوتة بمعنى إدارك الليل أو فعلٌ شيءٍ في الليل ولا تستخدم لنوم الليل خاصة إلا نادراً .
"قال الأزهري: "قال الفراء: (بَاتَ) الرجل إذا سهر الليل كله في طاعة أو معصية وقال الليث من قال: (بَاتَ) بمعنى نام فقد أخطأ ألا ترى أنك تقول: (بَاتَ) يرعى النجوم، ومعناه ينظر إليها وكيف ينام من يراقب النجوم، وقال ابن القوطية أيضاً وتبعه السرقسطي وابن القطاع (بَاتَ يَفْعَلُ كَذَا) إذا فعله ليلاً ولا يقال بمعنى نام، وقد تأتي بمعنى صار يقال (بَاتَ) بموضع كذا أي صار به، سواء كان في ليل أو نهار وعليه قوله عليه الصلاة والسلام: "فإنه لا يدري أين باتت يده"^(٤)، والمعنى صارت ووصلت وعلى هذا المعنى قول الفقهاء:

(1) روح المعاني، مرجع سابق، ٤٦/١٠.

(2) سورة الفرقان، آية: ٦٤.

(3) المعجم الوافي، مرجع سابق، ص ١١٠.

(4) صحيح مسلم، باب كراهة غمس المتوضئ وغيره يده المشكوك في نجاستها في الإناء، رقم الحديث (٢٧٨)، ٢٣٣/١.

(بَاتَ) عند امرأته ليلةً أي صار عندها، حصل معه نوم أم لا^(١).

وقد ورد الفعل (بات) في سورة الفرقان في آية واحدة هي:

قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾^(٢)

الفعل الناقص في الآية (يبيتون).

(سُجَّدًا): خبر لبيتون، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وذلك على اعتبار أن يبتون هنا ناقصة وليست تامة، أمّا من اعتبرها تامةً فيرى أن سجداً حال،

والصحيح اعتبارها ناقصةً واستبعاد أن تكون تامةً؛ لأنّها تفيد التوقيت أي أنّهم يحيون ليلهم بالعبادة،

وليس المقصود الإقامة بمعنى الدخول في الليل.

"وَسُجَّدًا جَمْعُ سَاجِدٍ كضُرْبٍ فِي ضَارِبٍ، وَقَرَأَ أَبُو الْبَرَهْمِ "سُجُودًا" بَزْنَةِ قُعُودٍ، وَ"يَبِيتُ" هِيَ

اللُّغَةُ الْفَاشِيَّةُ، وَأَزْدُ السَّرَاةِ وَبُحَيْلَةُ يَقُولُونَ: يَبَاتُ^(٣).

وقدّم السجود وإن كان متأخراً في الفعل لأجل الفواصل، ولفضل السجود فإنّها حالة أقرب ما

يكون العبد فيها من الله^(٤).

(١) أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية بيروت، ١ / ٦٧ —

٦٨.

(٢) سورة الفرقان، آية: ٦٤.

(٣) الدر المنصون، مرجع سابق، ٨ / ٤٩٨.

(٤) البحر المحيط، مرجع سابق، ٨ / ١٢٧.

ب / الأفعال الناقصة في سورة الشعراء:

الأفعال الناقصة التي وردت في سورة الشعراء هي: (كان، و ظل، وأصبح).
أولاً الفعل كان:

وقد مرَّ الكلام عنه في نواسخ سورة الفرقان، وقد ذكر هذا الفعل في سورة الشعراء في مواضع متفرقة، وقد جاءت بصيغتي الماضي والمضارع، وكان الخبر ما بين مفرد وجملة وشبه جملة، نشير إليها في الجدول التالي ثم نأخذ منها بعض النماذج، والخبر المفرد تحته خط، وما عداه خطان:

رقم الآية	الشاهد	رقم الآية	الشاهد
٣	﴿ لَعَلَّكَ بِنِعْمِ نَفْسِكَ أَلا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾	٤	﴿.....فَطَلَّتْ أَعْنَفُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾
٥	﴿.....إِلا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴾	٦	﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾
٨	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	٢٤	﴿ قَالَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴾
٣١	﴿ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾	٤٠	﴿ لَعَلَّنَا نَتَّبِعَ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾
٤١	﴿ .. قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لِنَأْتِي لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾	٥١	﴿..... أَنْ يَغْفِرَ لِنَارِئِنَّا خَطِيئَتِنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
٦٣	﴿.....فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾	٦٧	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾
٧١	﴿ قَالُوا تَعْبُدُوا أَصْنَامًا فَنُظَلُّ لَهَا عَظْمِينَ ﴾	٧٥	﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾
٨٦	﴿ وَأَغْفِرْ لَأَيِّ إِيَّاهُ كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾	٩٢	﴿ وَقِيلَ لَهُمْ إِنْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾
٩٧	﴿ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾	١٠٢	﴿ قَالُوا أَنْ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
١٠٣	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	١١٦	﴿ قَالُوا لَيْن لَمْ تَنْتَه بِنُوحٍ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴾
١٢١	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	١٢١	﴿ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعظمت أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعظِينَ ﴾

﴿.....إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾		﴿مَأْنَتُكَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بَيِّنَاتٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾	١٣٩
﴿.....إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	١٥٨	﴿فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَدِيمِينَ﴾	١٥٧
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	١٧٤	﴿قَالُوا لَيْن لَمْ نَنْتَه يَلُوطٌ لَأَكُونَنَّ مِنَ الْخَارجِينَ﴾	١٦٧
﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾	١٨٧	﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾	١٨١
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	١٩٠	﴿.....إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾	١٨٩
﴿أَوْ لَوْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَن يُعَاطَمَهُ الْعِطَابُ مِنِّي إِسْرَءِيلَ﴾	١٩٧	﴿عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾	١٩٤
﴿ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾	٢٠٦	﴿فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾	١٩٩
﴿ذِكْرِي وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾	٢٠٩	﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾	٢٠٧
		﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾	٢١٣

• النماذج //

(١) قوله تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحَدِّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ (٥) (١).
(معرضين): خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وهو خبر مفرد.
الإعراض الصد، جاء في تاج العروس "أَعْرَضَ عَنْهُ إِعْرَاضًا: صَدَّ، وَوَلَّاهُ ظَهْرَهُ" (٢).
والمقصود في الآية: أي وما يجدد لهم الله بوحيه موعظةً وتذكيراً، إلا جددوا إعراضاً عنه وكفراً به.
قال الزمخشري معلقاً على اختلاف الألفاظ في الآية مع اتحاد الغرض: "فإن قلت: كيف خولف بين الألفاظ والغرض واحد — في هذه الآية ((وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحَدِّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ)) (٣) والتي بعدها — وهي الإعراض والتكذيب والاستهزاء في قوله تعالى ((فَقَدْ كَذَّبُوا فَسِيَّاتِهِمْ أَنْبَتُوا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ)) (٤)؟

(1) سورة الشعراء، آية: ٥.

(2) تاج العروس من جواهر القاموس، مرجع سابق، ٤٠٩/١٨.

(3) سورة الشعراء، آية: ٥.

(4) سورة الشعراء، آية: ٦.

قلت: إنما خولف بينها لاختلاف الأغراض، كأنه قيل، حين أعرضوا عن الذكر فقد كذبوا به،
و حين كذبوا به فقد خفَّ عندهم قدره وصار عرضة للاستهزاء والسخرية؛ لأنَّ من كان قابلاً للحق
مقبلاً عليه، كان مصداقاً به لا محالة ولم يظنَّ به التكذيب، ومن كان مصداقاً به، كان موقراً له^(١).

(٢) قوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَاتِهِمْ أَنْبَتُوا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ (٦)

— جملة (يستهزءون): فعل وفاعل في محل نصب خبر كانوا، فالخبر هنا جملة فعلية.

الفاء في: (فقد كذبوا) فصيحة، أي فقد تبين أنَّ إعراضهم إعراض تكذيب بعد الإخبار عنهم بأنَّ
ستتهم الإعراض عن الذكر الآتي بعضه عقب بعض؛ فإنَّ الإعراض كان لأنَّهم قد كذبوا بالقرآن.
والاستهزاء من الهُزءُ، وهو: "السُّخْرِيَّةُ يُقال: هَزِيءَ به يَهْزَأُ به واستَهْزَأَ به"^(٣).

و"هو (استفعل). بمعنى الفعل المجرد وهو (فعل) تقول هزأت به واستهزأت به بمعنى واحد مثل
(استعجب) و(عجب)^(٤).

وأما الفاء في قوله: فسَيَاتِهِمْ فلتعقيب الإخبار بالوعيد بعد الإخبار بالتكذيب^(٥).

والمقصود من الآية الوعيد والإنذار كما قال النسفي: هذا وعيد لهم وإنذار بأنَّهم سيعلمون إذا مسهم
عذاب الله يوم بدر أو يوم القيامة، ما الشيء الذي كانوا يستهزءون به، وهو القرآن وسيأتهم أنباؤه
وأحواله التي كانت خافية عليهم^(٦).

(٣) قوله تعالى: ﴿قَالَ فَاتِّبِعْ بِهِنَّ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (٣١)

(١) الكشاف، مرجع سابق، ٣ / ٢٩٩.

(٢) سورة الشعراء، آية: ٦ .

أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي،

(٣) ٧٥/٤

(٤) محمد عبدالحال عزيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث ، القاهرة، القسم الثاني الجزء الأول ص ٦٧٢.

(٥) التحرير والتنوير، مرجع سابق، ١٨ / ٩٨ .

(٦) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، مرجع سابق، ٢ / ٥٥٥ .

(٧) سورة الشعراء، آية: ٣١

الجار والمجرور (من الصادقين) شبه جملة في محل نصب خبر كان.

قوله: ((إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)) أي فيما يدل عليه كلامك من أنك تأتي بشيء موضح لصدق دعواك أو من الصادقين في دعوى الرسالة من رب العالمين، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه أي إن كنت من الصادقين فأت به، وقدره الزمخشري أتيت به، والمشهور تقديره من جنس الدليل^(١).

٤) قوله تعالى: ﴿وَأَعْفِرْ لِي إِنِّي كَانُ مِنَ الضَّالِّينَ﴾^(٢).
الفعل الناقص في الآية (كان).

الجار والمجرور (من الضالين) شبه جملة في محل نصب خبر كان.
ورد هذا النوع من الخبر في أكثر من آية في هذه السورة .

الضلال ضد الهداية، وضل بمعنى زل فلم يهتد سبيلاً، وضل يضل فهو ضالٌّ، هذه لغة نجد وهي الفصحى وبها جاء القرآن في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي﴾^(٣)، وفي لغة أهل العالية من باب تعب و الأصل في (الضلال) الغيبة و منه قيل للحيوان الضائع (ضالَّةً) بالهاء للذكر و الأنثى و الجمع (الضوَالُّ) مثل دابةٍ ودوابٍ ويقال لغير الحيوان ضائعٌ و لقطعة و (ضَلَّ) البعير غاب و خفي موضعه و (أَضَلَّتُهُ) بالألف فقدته قال الأزهري و (أَضَلَّتَ) الشيء بالألف إذا ضاع منك فلم تعرف مكانه^(٤).

والمقصود أن أبا إبراهيم كان من الضالين طريق الحق، والزالين عنه.
فائدة// لما فرغ من طلب السعادات الدنيوية والأخروية لنفسه، طلبها لأشدّ الناس التصاقاً به، وهو أبوه، وفيه وجهان:

(1) روح المعاني، مرجع سابق، ٧٥/١٠.

(2) سورة الشعراء، آية: ٨٦.

(3) سورة سبأ، آية: ٥٠.

(4) المصباح المنير، مرجع سابق، كتاب الضاد، ٣٦٣/٢.

الأول: أن المغفرة مشروطة بالإسلام، وطلب المشروط متضمن لطلب الشرط، فقوله " واغفر لأبي " كأنه دعاء له بالإسلام.

الثاني: أن أباه وعده بالإسلام لقوله: ﴿ وَمَا كَانَتْ أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ (١).

فدعا له قبل أن يتبين له (أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ)، كما في سورة التوبة. وقيل: إن أباه قال له: إِنَّهُ عَلَى دِينِهِ بَاطِنًا وَعَلَى دِينِ نَمْرُودَ ظَاهِرًا تَقِيَّةً وَخَوْفًا، فدعا له لاعتقاده أن الأمر كذلك، فلما تبين له خلاف ذلك تبرأ منه؛ ولذلك قال في دعائه: (إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ)، فلولا اعتقاده فيه أَنَّهُ فِي الْحَالِ لَيْسَ بِضَالٍ لَمَا قَالَ ذَلِكَ (٢).

٥) قوله تعالى: ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ﴾ (٣).

جملة (يمتعون) في محل نصب خبر كان، فالخبر هنا جملة فعلية.

والتَّمْتِيعُ: التطويل والتَّعْمِيرُ، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴾ (٤)، أي: أطلنا أعمارهم، قاله ثعلب، وكذلك قوله تعالى: ﴿ يُمَتِّعُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا ﴾ (٥)، أي يُعَمِّرُكُمْ وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: مَتَاعُ الْمَرْأَةِ: هُنَّهَا.

وَمَتَعَ النَّبَاتُ: طَالَ .

وَالْمَطَرُ يُمَتِّعُ الْكَلَاءَ وَالشَّجَرَ .

وَالْمَرْأَةُ تُمَتِّعُ صَبِيَّهَا، أَي: تَغْذُوهُ بِالدَّرِّ. (١).

(1) سورة التوبة، آية: ١٤.

(٢) أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، الباب في علوم الكتاب، تحقيق الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي معوض، دار الكتب العلمية بيروت — لبنان، ط ١، ١٥ / ٤٧، ٤٨.

(3) سورة الشعراء، آية: ٢٠٧.

(4) سورة الشعراء، آية: ٢٠٥.

(5) سورة هود، آية: ٣.

والمقصود في هذه الآية وما قبلها، أرأيت إن متّعناهم سنين في الدنيا متطاوله، وطولنا لهم الأعمار ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب والهلاك ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون، (ما): هي الاستفهامية.

والمعنى: أي: شيء أغنى عنهم، كونهم مُمتّعين ذلك التمتع الطويل^(٢).

ثانياً الفعل ظلّ:

ورد هذا الفعل في آيتين من هذه السورة، في الآية الرابعة، وفي الآية الواحدة والسبعين.

ظلّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها، (طوال النهار) نحو: ظلّ الجو معتدلاً^(٣).

وهي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر بدون شروط، وبدون أن يتقدمها نفي أو نهي أو دعاء مثل غيرها من أخوات كان التي تحتاج إلى ذلك، ويمكن لهذا الفعل أن يأتي خبره وسط الجملة، أي: بين الفعل نفسه وبين اسمه، كما يجوز تقديم الخبر في هذا الفعل، وهو قد يأتي تاماً، وقد يأتي ناقصاً، ومعنى التمام أن يستغنى بالمرفوع عن المنصوب^(٤).

وتأتي ظلّ على معنيين:

أحدهما: اقتران مضمون الجملة بالوقت الخاص على طريقة كان.

والثاني: كينونتها بمعنى صار^(٥)، ومنه قوله تعالى ﴿ وَإِذْ بَشَّرْنَا أَحَدَهُمْ بِالْأُنثَىٰ ۖ فَظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾^(٦) وقد ورد هذا الفعل الناقص في السورة في موضعين:

(1) تاج العروس، مرجع سابق، ١٨٦/٢٢.

(2) فتح القدير، مرجع سابق، ١٣٧/٤.

(3) المعجم الوافي، مرجع سابق، ص ١٩٦.

(4) الأفعال الناقصة، مرجع سابق، ص ٩٣.

(5) المرجع السابق، ص ٩٤.

(6) سورة النحل، آية: ٥٨.

(١) قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (٤)

الفعل الناقص في هذه الآية ظل وهو بصيغة الماضي، وهي الأكثر استعمالاً.

(خاضعين): خبر ظلّت منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

في الآية عطفٌ للماضي (فظلّت) على المضارع (نزل)، وفي هذا خالف المعطوفُ المعطوفَ عليه، ولو قيل أنزلنا لكان صحيحاً، ولعله كان مما يقتضيه السياق، ولكنّه خولف؛ لأنّ في عطف الماضي على المستقبل إشعاراً بتحقيقه، وأنّه كائن لا محالة، لأنّ الفعل الماضي يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعاً، وله في القرآن نظائر^(٢).

ومقصود الآية: أي لو شاء الله لأنزل معجزةً ظاهرةً وقدرةً باهرةً، فتصير معارفهم ضروريةً، ولكن سبق القضاء أن تكون المعارف نظرية^(٣).

فائدة / قوله: (فظلّت أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)، لماذا قال: خاضعين ولم يقل خاضعةً؟

١. قيل بأن معنى الأعناق الرجال الكبراء، فكانت الأعناق هاهنا بمنزلة قولك: ظلت رؤوسهم

رؤوس القوم وكبرائهم لَهَا خاضعين للآية^(٤).

٢. وقيل الأعناق الطوائف، كما تقول: رأيتُ الناس إلى فلان عُناقاً واحدة، فتجعل الأعناق

الطوائف والعُصَب^(٥).

٣. وقيل: إنّما أراد أصحاب الأعناق، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه^(٦).

وقد ذكر الزمخشري كلاماً حول هذه المعاني وزيادة نوردها فيما يلي:

فإن قلت: كيف صح مجيء خاضعين خبراً عن الأعناق قلت: أصل الكلام: فظلوا لها خاضعين،

فأقحمت الأعناق لبيان موضع الخضوع، وترك الكلام على أصله، كقوله: ذهب أهل اليمامة، كأنّ

(1) سورة الشعراء، آية: ٤.

(٢) إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق ٧ / ٥٥.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ٩/١٦٦.

(٤) معاني القرآن للفراء، مرجع سابق، ٢ / ٢٧٧.

(٥) المرجع السابق، ٢ / ٢٧٧.

(٦) الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ١٣ / ٩٠.

الأهل غير مذكور، أو لما وصفت بالخضوع الذي هو للعقلاء قيل: خاضعين، كقوله تعالى "لي ساجدين" ثم ذكر كلاماً نحو ما تقدم^(١).

٢ (قوله تعالى: ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا عَاكِفِينَ ﴾ (٧١))^(٢).

الفعل الناقص في الآية (فَنَنْظِلُ) وقد جاء بصيغة المضارع.

(عاكفين) خبر ظلت منصوب وعلامة نصبه الياء.

قوله: { فَنَنْظِلُ لَهَا عَاكِفِينَ } : العكوف: الإقامة على الشيء، والمواظبة عليه.

"وعكف على الشيء (عُكُوفًا) و (عَكْفًا) من بابي قعد و ضرب لازمه وواظبه وقرئ بهما في السبعة

في قوله تعالى ﴿ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ ﴾^(٣) و (عَكَفْتُ) الشيء (أَعَكْفُهُ) و (أَعَكْفُهُ) حبسته و منه

(الاعْتِكَافُ) وهو افتعال لأنه حبس النفس عن التصرفات العادية و (عَكَفْتُهُ) عن حاجته منعته^(٤).

قال بعض العلماء: إنما قالوا: (فَنَنْظِلُ) لأنهم يعبدونها بالنهار دون الليل، يقال: ظل يفعل كذا: إذا

فعل بالنهار^(٥).

وهنا كلام نفيس للزمخشري حول قول قوم إبراهيم: ((فنظّل لها عاكفين)) يقول رحمه الله " وسؤال

إبراهيم عليه السلام حين قال ما تعبدون؟ المقصود منه أن يريهم أن ما يعبدونه ليس من استحقاق

العبادة في شيء، كما تقول للتاجر: ما مالك؟ وأنت تعلم أن ماله الرقيق، ثم تقول له: الرقيق جمال

وليس بمال، فإن قلت: ما تعبدون سؤال عن المعبود فحسب، فكان القياس أن يقولوا: أصناماً، كقوله

تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾^(٦) وقوله: ﴿ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ ﴾^(٧) قلت:

هؤلاء قد جاءوا بقصة أمرهم كاملة كالمبتهجين بها والمفتخرين، فاشتملت على جواب إبراهيم، وعلى

(1) الكشاف، مرجع سابق، ٢٩٩/٣.

(2) سورة الشعراء، آية: ٧١

(3) سورة الأعراف، آية: ١٣٨.

(4) المصباح المنير، مرجع سابق، كتاب العين، ٤٢٤/٢.

(5) اللباب في علوم الكتاب، مرجع سابق، ٣٩ / ١٥.

(6) سورة البقرة، آية: ٢١٩.

(7) سورة سبأ، آية: ٢٣.

ما قصدوه من إظهار ما في نفوسهم من الابتهاج والافتخار. ألا تراهم كيف عطفوا على قولهم (نعبد) (فَنَظَّلُ لَهَا عَاكِفِينَ) ولم يقتصروا على زيادة (نعبد) وحده.

ثالثاً الفعل أصبح:

معنى الفعل ((أصبح)): اتصاف المخبر عنه بالخبر في الصباح.

أصبح ترفع المبتدأ والخبر بدون شروط، وبدون أن يتقدمها نفي أو نهي أو دعاء مثل غيرها من أخوات كان التي تحتاج إلى ذلك، ويمكن لهذا الفعل أن يأتي خبره وسط الجملة، أي: بين الفعل نفسه وبين اسمه، كما يجوز تقديم الخبر في هذا الفعل وهو قد يأتي تاماً وقد يأتي ناقصاً. وتأتي أصبح على ثلاثة معان:

- ١ - بمتزلة (كان)، وفيها يقرب مضمون الجملة بالأوقات الخاصة ب - (الصباح) على طريقة كان، أي تكون بمتزلة (كان) التي لها خبر وتحتاج إليه.
 - ٢ - تدل على معان وأزمنة: وهو أن تفيد معنى الدخول في هذه الأوقات، وهي في هذا الوجه تامة يسكت على مرفوعها، بمعنى استيقظ ونام في الاكتفاء باسم واحد، فتكون أفعالاً تامة تدل على معان وأزمنة، كقولك أصبح محمد، أي دخل في الصباح.
 - ٣ - بمعنى صار. ... مثل: أصبح زيد غنياً، وأمسى أميراً^(١).
- ورد الفعل أصبح في آية واحدة في سورة الشعراء، بصيغة الماضي هي:

قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ﴾^(٢).

(نادمين): خبر أصبح، منصوب وعلامة نصبه الياء.

والندم ندم الندم: التلهف على أمر قد فات، وكذلك التندم^(٣).

يقال: ندم "ندماً"، و"ندامة" فهو "نادم" والمرأة "نادمة" إذا حزن أو فعل شيئاً ثم كرهه^(١).

(1) الأفعال الناسخة، مرجع سابق، ص ٩٣.

(2) سورة الشعراء، آية: ١٥٧.

(3) الصاحب العباد كافي الكفاة، أبو القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، المحيط في اللغة، تحقيق:

الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط ١، دار النشر: عالم الكتب - بيروت / لبنان، ٣٢٧/٩ باب النون والبدال والميم.

فالندم التحسر والتلهف على شيء مضي، قد لا يعود.
"فأصبحوا نادمين على عقر الناقة، ندموا لتحقق العذاب؛ وأشار على أن ذلك الندم لا على وجه التوبة، أو أنه عند رؤية البأس فلم ينفع"^(٢).

المبحث الثاني: خبر ظن وأخواتها:

ظنَّ وأخواتها أفعال ناسخة، تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، نحو: ظننتُ الطالبَ غائباً، فالطالبُ: مفعول أول، وغائباً: مفعول ثانٍ، وأصلهما قبل دخول ظن: المبتدأ والخبر؛ تقول: الطالبُ غائبٌ.

وأفعال ظن وأخواتها مجموعة في قول ابن مالك رحمه الله:

انصب بفعل القلب جزأي ابتدا أعني رأى خال علمت وجدا
ظنَّ حسبت وزعمت مع عدَّ حجا درى وجعل الذ كاعتقد
وهب تعلّم والتي كصّيرا أيضاً بها انصب مبتدأً وخبراً^(٣).

وهي تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: أفعال القلوب

القسم الثاني: أفعال التحويل أو التصيير

فالقسم الأول: أفعال القلوب وتنقسم إلى قسمين:

الأول: يفيد اليقين (تيقن وقوع الخبر) وأفعاله هي:

رَأَى ، عَلِمَ ، وَجَدَ ، دَرَى ، تَعَلَّمَ.

الثاني: يفيد الرجحان (ترجيح وقوع الخبر) وأفعاله هي:

(ظَنَّ ، خَالَ ، حَسِبَ ، زَعَمَ ، عَدَّ ، حَجَا ، جَعَلَ ، هَبَّ) وتسمى أفعال الرجحان.

(1) المصباح المنير، مرجع سابق، ٢/ ٥٩٢، كتاب النون

(٢) برهان الدين، أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق عبدالرزاق غالب، دار الكتب العلمية بيروت، ط ٢ / ٢٠٠٢ م — ١٤٢٤ هـ ، ٥ / ٦٣٦.

(٣) محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبائي، أبو عبد الله، جمال الدين، ألفية ابن مالك، دار التعاون ص ١٣.

ملاحظة / الفعل رأى إمّا أن يكون بمعنى الرؤية البصرية فهنا لا ينصب إلا مفعولاً واحداً، وإمّا أن يكون بمعنى العلم فتنصب مفعولين حينئذ، وتدخّل في هذا الباب.

القسم الثاني أفعال التحويل أو التصيير:

وهي (اتخذ - جعل - صير - رد - ترك - وهب - وغيرها)

وهي التي عناها ابن مالك - رحمه الله : -

وَهَبُ تَعَلَّمَ وَالَّتِي كَصَيَّرَا أَيْضًا بِهَا انْصَبَ مُبْتَدَأً وَخَبَرًا.

فكل فعل بمعنى (صير) دخل على مبتدأ وخبر فإنه ينصبه كظنّ وأخواتها .

تنبيه !!

ظنّ وأخواتها كلها متصرفة غير (هبّ و تعلم) غير متصرفة، أي يأتي منها الماضي والمضارع والأمر إلا هب وتعلم تلتزم الأمر فقط، لا يأتي منها ماضي ولا مضارع.

ملحوظة: ١

الفعل الناسخ يتقدم على المعمولين وهذا هو الأصل، وقد يتوسط وقد يتأخر

نحو: ظننتُ الجوّ صحواً، الجوّ ظننتُ صحواً، الجوّ صحواً ظننتُ.

إذا تقدم الفعل على المعمولين فالإعمال هنا يكون واجباً نحو: ظننتُ الجوّ صحواً، هذا هو الأصل

والإعمال هنا واجب، فالفعل الناسخ هنا ينصب المفعولين وجوباً.

وإذا توسط الفعل الناسخ يجوز الإعمال" والإلغاء"^(١) نحو: الجوّ ظننتُ صحواً (في حالة الإعمال)

الجوّ: مفعول به أول مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ظننت: فعل وفاعل، صحواً: مفعول به

ثان منصوب.

ويجوز أيضاً أن نقول: الجوّ ظننتُ صحواً (في حالة الإلغاء)، الجوّ: مبتدأ مرفوع، ظننتُ: فعل وفاعل،

صحواً: خبر مرفوع .

(١) الإلغاء: إبطال عمل الفعل القلبي الناصب للمبتدأ والخبر لا مانع، فيعودان مرفوعين على الابتداء والخبر، مثل "خالد كريم

ظننت"، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ٣/ ٣٠ .

إذا تأخر الفعل الناسخ يجوز الإعمال والإلغاء نحو: الجوُّ صحواً ظننتُ، في حالة الإعمال، وأيضاً في حالة الإلغاء: الجوُّ صحواً ظننتُ.

" ملحوظة: ٢

اختصت الأفعال القلبية وهي كل أفعال القلوب المتصرفة التالية (خال، ظن، حسب، زعم، عد، حجا، جعل،

هب، رأى، وجد، درى)، بالتعليق والإلغاء"^(١).

و التعليق: هو إبطال عمل الناسخ في اللفظ دون المحل نحو: ظننتُ أن القمرَ طالعٌ، فنقول هنا والجملّة من أن ومعموليتها في محل نصب سدت مسد مفعولي ظن.

قاعدة: إذا فصل بين الناسخ ومعموليه يجب التعليق.

الفاصل: هو ما كان أصله له الصدارة ومن أشهرها:

١. ما وإن ولا النافيات نحو "علمتُ ما زهيرٌ كسولاً، وظننتُ إن فاطمةً مُهملةً، ودخلتُ لا رجلَ

سوءٍ موجودٌ، وحسبتُ لا أسامةً بطيءً، ولا سعاداً"، قال تعالى ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنطِقُونَ﴾ (٦٥)^(٢).

٢- لام الابتداء، مثل علمتُ لأخوك مجتهدٌ، وعلمتُ إن أخاك مجتهدٌ، قال تعالى ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ

أَشْرَبَهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾^(٣).

٣- لام القسم، كقول الشاعر:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَنَاتَيْنَ مَنِيَّتِي ... إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا^(٤).

٤- الاستفهام، سواءً أكان بالحرف، كقوله تعالى ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ﴾^(٥).

(١) الأفعال الناسخة، مرجع سابق، ص ١٨٢ .

(2) سورة الأنبياء، آية: ٦٥ .

(3) سورة البقرة، آية: ١٠٢ .

(4) البيت للبيد بن ربيعة العامري، من قصيدة طويلة من الكامل.

(5) سورة الأنبياء، آية: ١٠٩ .

أم بالاسم، كقوله عز وجل ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَالِثُوا أَمَدًا﴾ (١).

وقوله ﴿وَلِنَعْلَمَنَّا أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾ (٢)، وسواء أكان الاستفهام مبتدأ، كما في هذه الآيات، أم خبراً، مثل "علمت متى السفر؟"، أم مضافاً إلى المبتدأ مثل "علمت فرس أيهم سابق" أم إلى الخبر، مثل "علمت ابن من هذا" (٣).

وقد ورد خبر ظن وأخواتها العاملة، في آيات متفرقة من السورتين سيشير الباحث إليهما فيما يلي ويتناول بعض النماذج من كل سورة بالتحليل النحوي والدلالي.

أ / سورة الفرقان:

ورد في سورة الفرقان الأفعال التالية:

(اتخذ ، جعل ، علم ، رأى ، حسب ، هب) في مواطن متفرقة من السورة بصيغتي الماضي والمضارع.

١. اتخذ:

ورد مفعولي اتخذ في آيات متفرقة من سورة الفرقان، نشير إليها في الجدول التالي، ثم نتناول منها بعض النماذج:

رقم الآية	الشاهد	رقم الآية	الشاهد
٢	﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا...﴾	٣	﴿وَاتَّخِذُوا مِن دُونِهِ عَالِمَةً لَّيَخْلُقْنَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾
١٨	﴿... مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ...﴾	٢٧	﴿... يَقُولُ يَبْنَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا...﴾
٢٨	﴿يَتَوَلَّى لَيْتَى لَمْ آتَخِذْ لَنَا خَلِيلًا﴾	٣٠	﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾
٤١	﴿وَإِذْ أَرْوَاكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُولًا﴾	٤٣	﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾
٥٧	﴿.....إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾		

(1) سورة الكهف، آية: ١٢.

(2) سورة طه، آية: ٧١.

(3) جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ٣/ ٢٩ — ٣٠.

• النماذج //

(١) قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ

ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا تُشُورًا ﴿٣﴾ (١).

_____ ((آلهة)) في قوله: ((واتخذوا من دونه آلهة)) مفعول به أول للفعل اتخذوا، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

_____ المفعول الثاني محذوف تعلق به قوله تعالى ((من دونه)) (٢).

الفعل ((اتخذ)) فعل ماضٍ مبني على الفتح من أفعال التحويل، بمعنى صير، يدخل على الجملة الاسمية كـ ((الكتاب أنيس))، فينصب المبتدأ مفعولاً به أول، وينصب الخبر مفعولاً به ثاني، نحو: اتخذت الكتاب أنيساً (٣).

الآية تبين أن الكفار اتخذوا آلهة من دون الله فصيروها معبودة لهم .

ثم وصف الله حال الآلهة التي اتخذها المشركون أرباباً من دون الله، وأنهم لا يقدرون على التصرف في ضرٍ ما ليدفعوه عن أنفسهم، ولا في نفعٍ ما حتى يجلبوه إليهم، ولما كان دفع الضر أهم أفيد أولاً عجزهم عنه وقيل: لِأَنْفُسِهِمْ ليدل على غاية عجزهم؛ لأن من لا يقدر على ذلك في حق نفسه لأن لا يقدر عليه في حق غيره من باب أولى (٤).

(٢) قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾﴾ (٥)

(مع الرسول) في قوله ((اتخذت مع الرسول)) ظرف مكان في موضع المفعول الثاني لاتخذت.

(1) سورة الفرقان، آية: ٣.

(٢) الجدول في إعراب القرآن، مرجع سابق، ١٨ / ٣٠٥.

(3) المعجم الوافي، مرجع سابق، ص ٢٨.

(٤) روح المعاني، مرجع سابق، ٩ / ٤٢٤.

(5) سورة الفرقان، آية: ٢٧

((سبيلاً)) مفعول اتخذت الأول، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

المراد بالسبيل الطريق كما مرّ معنا في البحث في أكثر من موضع.

يخبر سبحانه وتعالى عن ندم الظالم الذي فارق طريق الرسول وما جاء به من عند الله من الحق المبين الذي لا مرية فيه، وسلك طريقاً آخر، فإذا كان يوم القيامة ندم حيث لا ينفعه الندم، وعضّ على يديه حسرة وأسفاً^(١).

"الظاهر أن العض هنا حقيقةً ولا مانع من ذلك، ولا موجب لتأويله، وقيل هو كناية عن الغيظ والحسرة"^(٢).

٣) قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾^(٣)

١. هذا في قوله: (اتخذوا هذا) اسم الإشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول للفعل اتخذوا.

٢. مهجوراً في قوله: (اتخذوا هذا القرآن مهجوراً) مفعول به ثانٍ للفعل اتخذوا، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ورد في تفسير هجر القرآن في هذه الآية قولان:

القول الأول: مهجوراً أي: متروكاً فأعرضوا عنه، ولم يؤمنوا به ولم يعملوا بما فيه.

القول الثاني: جعلوه بمتزلة الهجر وهو الهذيان، والقول السيء، فزعموا أنه شعر وسحر^(٤).

فائدة / مهجوراً اسم مفعول، واسم المفعول يفيد الثبوت كاسم الفاعل، بخلاف المفعول والفاعل فلا يفيدان ذلك.

(١) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط. ٣،

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، ٦/١٠٨.

(٢) فتح القدير، مرجع سابق، ٤/٩٧.

(٣) سورة الفرقان، آية: ٣٠.

(٤) معالم التنزيل، مرجع سابق، ٦/٨٢.

مثلاً قوله تعالى ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾^(١)، فإنه قال مغلولاً، ولم يقل لا تغل يدك، وذلك أن النعت ألزم، ألا ترى أننا نقول: "عصى آدم ربه فغوى" ولا نقول: آدم عاصٍ غاوٍ، لأن النعوت لازمة، وآدم وإن كان عصى في شيء؛ فإنه لم يكن شأنه العصيان فيسمى به، فقوله جل ثناؤه: "لا تجعل يدك مغلولاً" أي لا تكونن عادتك؛ فتكون يدك مغلولاً، ومنه قوله جل ثناؤه: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾، "ولم يقل هجرُوا لأن شأن القوم كان هجران القرآن، وشأن القرآن عندهم أن يهجر أبداً فلذلك قال — والله أعلم — "اتخذوا هذا القرآن مهجوراً"^(٢).

(٤) قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾^(٣)

(إلهه): مفعول ثانٍ مقدم للفعل اتخذ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(هواه): مفعول أول للفعل اتخذ مؤخر.

الإله: بمعنى المعبود وهو الله تعالى، وأصله إله على فعال، بمعنى مفعول، لأنه مألوه أي معبود، كقولنا: إمام فعال بمعنى مفعول، لأنه مؤتم به^(٤).

والهوى: ميلان النفس إلى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع^(٥).

ويقال ذلك للنفس المائلة إلى الشهوة، وقيل: سمي بذلك لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كل داهية،

وفي الآخرة إلى الهاوية، والهُويُّ: سقوط من علو إلى سفلى، وقوله عز وجل: ﴿فَأَمَّهُ هَكَاوِيَةً﴾

(1) سورة الإسراء، آية: ٢٩.

(٢) الصاحبي في فقه اللغة، مرجع سابق، ص ٢١١.

(3) سورة الفرقان، آية: ٤٣.

(4) تاج العروس، مرجع سابق، ٣٦/٣٢١.

(5) كتاب التعريفات، مرجع سابق، ص: ٣٢٠.

﴿١﴾، قيل: هو مثل قولهم: هَوَتْ أُمَّهُ أَي: ثكلت، وقيل: معناه مقرّه النار، وَالْهَآوِيَةُ: هي النار،
وقيل: ﴿وَأَفْدَتَهُمْ هَوَاءٌ﴾ ﴿٢﴾، أَي: خالية ﴿٣﴾.

والمعنى أرايت من جعل شهوته وما وافق مناه معبوده دون مراعاة الشرع الحكيم.

أصل الجملة (اتخذ هواه إلهه)، فحصل تقديم وتأخير.

في هذه الآية تقدم المفعول الثاني على الأول، ولهذا التقديم مغزى بلاغي أشير فيما يلي إلى ما ذكره
بعض البلاغيين في ذلك.

الأصل أن ترد الجملة في العربية حسب الترتيب الموضوعة له، فيتقدم الفعل ثم يليه الفاعل، ثم يليه
المفعول، لكن قد ترد الجملة أحياناً على غير هذا الترتيب، فيتقدم الفاعل على الفعل، وقد يتقدم
المفعول على الفاعل، وأحياناً على الفعل والفاعل، وهذا التقديم جائز وسائغ، إلا أن يخاف اللبس في
الكلام بسبب ذلك التقديم فعندئذ لا يجوز التقديم.

ولذلك التقديم أغراض ذكرها البلاغيون يرجع لها في كتب البلاغة.

أمّا ما ورد في الآية السابقة من تقديم للمفعول الثاني على الأول فللاهتمام والعناية به، وهذا غرض من

أغراض التقديم، فقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ ﴿٤﴾، حصل فيه
تقديم المفعول الثاني ((إلهه)) على الأول ((هواه)) لأهميته والعناية به، والأصل اتّخذ الهوى إلهاً.

ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ ﴿٥﴾، فقدّم المفعول به في الجملتين؛

لشدة العناية بذكره والاهتمام به، وهو ما ذكره الرازي في تفسيره فقال: ما الفائدة في تقديم المفعول

في قوله تعالى فريقا كذبوا وفريقا يقتلون؟.

(1) سورة القارعة، آية: ٩.

(2) سورة إبراهيم، آية: ٤٣

(3) المفردات في غريب القرآن، مرجع سابق، ص: ٨٤٩.

(4) سورة الفرقان، آية: ٤٣.

(5) سورة المائدة، آية: ٧٠.

والجواب: قد عرفت أن التقديم إنما يكون لشدة العناية، فالتكذيب والقتل وإن كانا منكبين إلا أن تكذيب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقتلهم أقبح؛ فكان التقديم لهذه الفائدة^(١).

٥) قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝٥٧ ﴾^(٢)

(إلى ربه): شبه جملة: مفعول ثانٍ مقدم للفعل يتخذ.

(سبيلاً) مفعول به أول للفعل يتخذ.

المراد بقوله إلا من شاء ... الآية: إلا فعلٌ من شاء، واستثنائه عن الأجر قول ذي شفقة عليك قد سعى لك في تحصيل مال: ما أطلب منك ثواباً على ما سعت إلا أن تحفظ هذا المال ولا تضيعه. فليس حفظك المال لنفسك من جنس الثواب، ولكن صورته هو بصورة الثواب وسمّاه باسمه، فأفاد فائدتين:

إحدهما: قلع شبهة الطمع في الثواب من أصله، كأنه يقول لك: إن كان حفظك لمالك ثواباً فإني أطلب الثواب.

والثانية: إظهار الشفقة البالغة وأنتك إن حفظت مالك: اعتدّ بحفظك ثواباً ورضى به كما يرضى المثاب بالثواب. ومعنى اتخاذهم إلى الله سبيلاً: تقرّبهم إليه وطلبهم عنده الزلفى بالإيمان والطاعة، وقيل: المراد التقرب بالصدقة والنفقة في سبيل الله^(٣).

٢. الفعل جعل:

ورد الفعل جعل مع معموليه بصيغتي الماضي والمضارع في آيات عديدة في سورة الفرقان نوردها

في الجدول التالي:

رقم الآية	الشاهد	رقم	الشاهد
-----------	--------	-----	--------

(١) أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث

العربي - بيروت، ط ٣، ٤٠٥/١٢.

(٢) سورة الفرقان، آية: ٥٧.

(٣) الكشاف، مرجع سابق، ٢٨٨/٣.

	الآية		
﴿.....وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ^{١٠} وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾	٢٠	﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾	١٠
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ.....﴾	٣١	﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَثُورًا﴾	٢٣
﴿.....وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً.....﴾	٣٧	﴿.....وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾	٣٥
﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِيَأْسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾	٤٧	﴿ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾	٤٥
﴿.....فَجَعَلَهُ نَسَاءً وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾	٥٤	﴿.....وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾	٥٣
﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾	٦٢	﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾	٦١
		﴿.....وَأَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾	٧٤

• النماذج //

(١) قوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ (١).

ورد في هذه الآية مفعولان للفعل جعل ومفعولان للفعل يجعل:

١. (لك) في (جعل لك) متعلق بمحذوف مفعول جعل الثاني.
 ٢. (خيراً) في (جعل لك خيراً) مفعول جعل الأول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
 ٣. (لك) في (يجعل لك) متعلق بمحذوف مفعول يجعل الثاني.
 ٤. (قصوراً) في (يجعل لك قصوراً) مفعول يجعل الأول، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
- القصور جمع قصر والقصر المنزل الذي يجلس الحرم، قال اللحياني: هو المنزل أو كل بيت من حجرٍ قصر قُرَشِيَّة، سُمِّيَ بذلك لأنه يُقصرُ فيه الحرم، أي يُحبَسُن، وجمعه قُصورٌ (١).

(١) سورة الفرقان، آية: ١٠.

قال ابن عطية: يحتمل أن يكون المراد بالجنات والقصور ليست التي في الدنيا، أي هي جنات الخلد وقصور الجنة فيكون وعداً من الله لرسوله.
واقتران هذا الوعد بشرط المشيئة جار على ما تقتضيه العظمة الإلهية، وإلا فسياق الوعد يقتضي الجزم بحصوله^(٢)

(٢) قوله تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾^(٣)

ورد في هذه الآية مفعولان:

١. الضمير المتصل في الفعل جعل (فجعلناه)، مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، لأنَّ الفعل جعل يتعدى لمفعولين، وفي هذه الآية مفعولان، الضمير هو المفعول الأول كما بينا .
٢. هباءً في قوله: (فجعلناه هباءً) هو المفعول الثاني للفعل جعل.
والمقصود من الآية: أي قصدنا إلى أعمالهم التي لا تزن شيئاً فصيرناها هباءً، أي شيئاً لا تحصيل له، والهباء: ما يتطاير في الهواء من الأجزاء الدقيقة، ولا يكاد يرى إلا في الشمس.
فتخيل الهباء وهي الأجزاء الدقيقة ثم ليست مجتمعة بل متناثرة، فلا شك أن لا قيمة لهذا الهباء ولا قدر. والمعنى: جعلنا أعمالهم لا حكم لها ولا منزلة^(٤).

(٣) قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾^(٥)

- ١/ شبه الجملة (لكل) :الجار والمجرور متعلق بمحذوف مفعول ثانٍ للفعل جعل مقدّم.
- ٢/ (عدواً) : مفعول به أول للفعل جعلنا.

قوله ((عَدُوًّا)): يراد به الجمع، تقول هؤلاء عدو لي فتصف به الجمع والواحد والمؤنث^(٦).

(1) تاج العروس، مرجع سابق، ١٣/٤٢٣.

(١) التحرير والتنوير، مرجع سابق، ١٨/٣٣١.

(3) سورة الفرقان، آية: ٢٣.

(٤) الجواهر الحسان، مرجع سابق: ٤/٢٠٦ — ٢٠٧.

(5) سورة الفرقان، آية: ٣١.

(6) المحرر الوجيز، مرجع سابق، ٤/٤٠٩.

وفي الآية تسليّة له صلى الله عليه وسلم، أي: كما جعلنا الكفار أعداء لك يكذبونك، وأنّ القرءان الذي أنزل إليك مهجوراً، كذلك الجعل، {جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا}، أي: جعلنا لك أعداء، كما جعلنا لكل نبيّ عدوًّا^(١).

٤) قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ لَيْلًا لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾^(٢)

١. الليل: مفعول جعل الأول، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٢. لباساً: مفعول جعل الثاني، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٣. النهار: مفعول جعل الأول، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٤. نشوراً: مفعول جعل الثاني منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والمراد باللباس هاهنا، والله أعلم، تغطية ظلام الليل التّشوز والقيعان، وأشخاص الحيوان كما تغطّي الملابس الضّافية، وتستر الجنن الواقية، وهذه العبارة من أفصح العبارات عن هذا المعنى.

ومعنى السّبات: قطع الأعمال، والراحة من الأشغال. والسّبت في كلامهم: القطع.

وفي قوله تعالى: "وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا"، استعارة أخرى، والنشور في الحقيقة: الحياة بعد الموت، وهو هاهنا مستعار الاسم لتصرف الحي وانبساطه، تشبيهاً للنوم بالمات، واليقظة بالحياة، وذلك من أوقع التشبيه، وأحسن التمثيل^(٣).

وقال أبو حيان: "جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا" تشبيهاً بالثّوب الذي يُعْطَى البَدَنَ وَيَسْتُرُهُ مِنْ حَيْثُ اللَّيْلُ يَسْتُرُ الْأَشْيَاءَ.

(١) محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة و

النشر و التوزيع بيروت - لبنان، ط. عالم الفوائد (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) ٥٦/٦.

(٢) سورة الفرقان، آية: ٤٧.

(٣) جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية، تحقيق عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - بيروت،

ط١، خصائص السور٦/١٣٣.

وَالسُّبَاتُ: ضَرْبٌ مِنَ الْإِغْمَاءِ يَعْتَرِي الْيَقْظَانَ مَرَضًا فَشَبَّهَ النَّوْمَ بِهِ، وَالسُّبْتُ الْإِقَامَةُ فِي الْمَكَانِ فَكَانَ السُّبَاتُ سُكُونًا تَامًا وَالنُّشُورُ هُنَا الْإِحْيَاءُ شَبَّهَ الْيَقْظَةَ بِهِ لِتَطَابُقِ الْإِحْيَاءِ مَعَ الْإِمَامَةِ الَّذِينَ يَتَضَمَّنُهُمَا النَّوْمُ وَالسُّبَاتُ انْتَهَى.

وقال الزَّمَخْشَرِيُّ: السُّبَاتُ الْمَوْتُ وَهُوَ كَقَوْلِهِ ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾ (١).

فإن قلت: هَلَّا فَسَّرْتَهُ بِالرَّاحَةِ؟ قلتُ: النُّشُورُ فِي مَقَابِلَتِهِ يَأْبَاهُ انْتَهَى، وَلَا يَأْبَاهُ إِلَّا لَوْ تَعَيَّنَ تَفْسِيرُ النُّشُورِ بِالْحَيَاةِ، وَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ نَشُورًا هُوَ بِمَعْنَى الْإِنْتِشَارِ وَالْحَرَكَةِ، وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ بِالنُّشُورِ وَقْتَ انْتِشَارٍ وَتَفَرُّقٍ لَطَلْبِ الْمَعَاشِ وَابْتِغَاءِ فَضْلِ اللَّهِ، وَالنَّهَارُ نُشُورًا وَمَا قَبْلَهُ مِنْ بَابِ لَيْلٍ نَائِمٌ وَنَهَارٌ صَائِمٌ، وَهَذِهِ الْآيَةُ مَعَ دَلَالَتِهَا عَلَى قُدْرَةِ الْخَالِقِ فِيهَا إِظْهَارٌ لِنِعْمَتِهِ عَلَى خَلْقِهِ، لِأَنَّ الْإِحْتِجَابَ بِسِتْرِ اللَّيْلِ كَمْ فِيهِ لِكَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ فَوَائِدٌ دِينِيَّةٌ وَدُنْيَوِيَّةٌ (٢).

٥) قوله تعالى: ﴿نَبَارَكُ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ (٦١).

١. (في السماء): متعلق بمحذوف مفعول ثانٍ للفعل جعل.

٢. (بروجاً): المفعول الأول للفعل جعل.

٣. قوله: (جعل فيها سراجاً) كالإعراب السابق.

"البروج": جمع برج (بالضم: الرُّكْنُ، وَالْحِصْنُ)، وَالْجَمْعُ أَبْرَاجٌ، وَبُرُوجٌ، (وَوَاحِدُ بُرُوجِ السَّمَاءِ)، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ، وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ بُرْجًا، وَلِكُلِّ بُرْجٍ اسْمٌ عَلَى حِدَةٍ، وَفِي الصَّحَاحِ: يُرْجُ الْحِصْنُ: رُكْنُهُ، وَالْجَمْعُ بُرُوجٌ، وَأَبْرَاجٌ.

وقال الزَّجَّاجُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ((جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا))، قَالَ: الْبُرُوجُ: الْكَوَاكِبُ الْعِظَامُ (٣).

(1) سورة الأنعام، آية: ٦٠.

(2) البحر المحیط، مرجع سابق، ٨ / ١١٤، ١١٥.

(3) تاج العروس، مرجع سابق، ٥ / ٤١٥.

و(البرج) يطلق على القصر والحصن وعلى المنازل الاثني عشر التي تنتقل فيها الشمس في ظاهر الرؤية.

وتفسر البروج بالنجوم وبالمنازل، وبالقصور، على التشبيه بحصون الأرض وقصورها، فإن النجوم هياكل فخيمة عظيمة، وقوله ((وجعلَ فيها سراجاً)) هي الشمس وقمرًا مُنيراً أي مضيئاً بالليل^(١). في الآية استدلالٌ على كمال عظمة الربِّ سبحانه وبديع صنعه، وجاءت هذه الآية عقب الآية التي قبلها التي أنكر فيها المشركون الرحمن؛ لبيان عظمة مَنْ أُمِّرتُم بالسجود له فلم تستجيبوا.

٣. الفعل علم:

ورد الفعل (عَلِمَ) في سورة الفرقان بصيغة المضارع في آية واحدة في:

قوله تعالى: ﴿إِنْ كَادَ لِيُضِلَّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حَيْثُ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(٢).

جملة (من أضل سبيلاً): مبتدأ وخبر وتمييز، سدَّت مسدَّ مفعولي يعلمون التي علقت عن العمل بالاستفهام^(٣).

والعلم اليقين جاء في المصباح المنير:

"العِلْمُ: اليقين يقال "عَلِمَ" "يَعْلَمُ" إذا تيقن وجاء بمعنى المعرفة أيضا كما جاءت بمعناه ضمن كل واحد معنى الآخر؛ لاشتراكهما في كون كل واحد مسبوقةً بالجهل؛ لأن العلم وإن حصل عن كسب فذلك

(١) محاسن التأويل، مرجع سابق، ٣٣٢/٦.

(٢) سورة الفرقان، آية: ٤٢.

(٣) إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ٣٥٧/٥.

الكسب مسبوق بالجهل، وفي التتريل: ﴿مَمَّا عَرَفُوا مِنْ الْحَقِّ﴾^ط (١)، أي علموا، وقال تعالى ﴿لَا نَعْلَمُونَهُمْ﴾^ط (٢).

أي لا تعرفونهم الله يعرفهم وقال زهير:

وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ *** وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمَّ (٣).

أي و أعرف، وأطلقت المعرفة على الله تعالى لأنها أحد العلمين، والفرق بينهما اصطلاحياً لاختلاف تعلقهما وهو سبحانه وتعالى متزه عن سابقة الجهل وعن الاكتساب لأنه تعالى يعلم ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف يكون، وإذا كان (عِلْمَ) بمعنى اليقين تعدى إلى مفعولين وإذا كان بمعنى عرف تعدى إلى مفعول واحد (٤).

والعلم في الآية بمعنى اليقين، أي وسوف يتيقنون حين رؤية العذاب مَنْ صاحب الضلال من الهدى.

٤. الفعل رأى:

ورد الفعل (رأى) في سورة الفرقان بصيغتي الماضي والمضارع في موضعين وبيانهما فيما يلي:

(١) قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلاً﴾^ط (٥).

في هذه الآية جاء الفعل رأى المتعدي لمفعولين:

١. الاسم الموصول (مَنْ) في قوله: (أرأيت من) مبني على السكون في محل نصب مفعول أول

للفعل رأيت، والرؤية هنا معنوية؛ لذلك احتاج الفعل لمفعولين.

٢. جملة (أفأنت تكون عليه وكياً) في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل رأيت.

(1) سورة المائدة، آية: ٨٣.

(2) سورة الأنفال، آية: ٦٠.

(3) البيت لزهير بن أبي سلمى.

(4) المصباح المنير، مرجع سابق، ٤٢٧/٢.

(5) سورة الفرقان، آية: ٤٣.

والهمزة في قوله: ((أرأيت)) للاستفهام، والمقصود أخبرني، قال الزمخشري في معنى الآية: " من كان في طاعة الهوى في دينه يتبعه في كل ما يأتي ويذر، لا يتبصر دليلاً ولا يصغى إلى برهان، فهو عابد هواه وجاعله إلهه، فيقول لرسوله هذا الذي لا يرى معبوداً إلا هواه كيف تستطيع أن تدعوه إلى الهدى أفنتوكل عليه، وتجبره على الإسلام، وتقول لا بد أن تسلم شئت أو أبيت - ولا إكراه في الدين. (١).

(٢) قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ۚ ﴾ (٤٥) (٢).

اختار الزجاج أن تكون الرؤية في هذه الآية قلبية، والمعنى ألم تعلم، قال: وهذا أولى لأنّ الظلّ إذا جعلناه من المبصرات فتأثير قدرة الله تعالى في تمديده غير مرئي بالاتفاق، ولكنه معلوم من حيث أنّ كل مبصر فله مؤثر فحمل اللفظ على رؤية القلب أولى، وقد علّقت (كيف) (ترى) عن العمل، فجملة (مدّ الظلّ) في محل نصب مفعول به على الثاني، وعلى الأول مستأنفة (٣).

٥. الفعل حسب:

ورد الفعل (حَسِبَ) بصيغة المضارع في الآية (٤٤)، وهي:

قوله تعالى: ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ۚ ﴾ (٤٤) (٤).

المصدر المؤول من أنّ واسمها وما أضيف إليه وخبرها سدّ مسدّ مفعولي تحسب. في الآية "إنكارُ حسابانه صلّى الله تعالى عليه وسلّم إياهم ممن يسمع أو يعقل حسبما ينبيء عنه جده عليه الصلاة والسلام في الدعوة واهتمامه بالإرشاد والتذكير على معنى أنّه لا ينبغي أن يقع أي بل

(١) الكشاف، مرجع سابق، ٤/ ٣٥٢ .

(2) سورة الفرقان، آية: ٤٥

(٣) إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ٥/ ٣٦٢.

(4) سورة الفرقان، آية: ٤٤ .

أتحسب أن أكثرهم يسمعون حق السماع ما تتلو عليهم من الآيات القرآنية أو يعقلون ما أظهر لهم من الآيات الآفاقية والأنفسية فتعني في شأنهم وتطمع في إيمانهم^(١).

و(أم) هنا هي المنقطعة وأشهرُ معانيها أنها جامعة بين معنى بل الإضرابية، واستفهام الإنكار معاً، والإضراب المدلول عليه بها هنا إضراب انتقالي^(٢).

٦. الفعل هَبْ:

ورد الفعل هَبْ في آية واحدة من سورة الفرقان في قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (٧٤) (٣).

(لنا) في قوله: ((هب لنا)) متعلق بمحذوف مفعول به ثان لفعل هَبْ.

(قُرَّةَ أَعْيُنٍ) مفعول أول للفعل هَبْ.

قوله ((هب لنا)) الهبة: أن تجعل ملكك لغيرك بغير عوض.

يقال: وَهَبْتُهُ هِبَةً وَمَوْهَبَةً وَمَوْهَبًا، قال تعالى ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ﴾ (٤). (٥).

قوله ((قُرَّة)) قيل: أصله من القُرِّ، أي: البرد، فَقَرَّتْ عينه، قيل: معناه بردت فصحت، وقيل: بل لأنَّ

للسرور دَمعة باردة قَارَّةٌ، وللحزن دَمعة حارَّة، ولذلك يقال فيمن يدعى عليه: أسخن الله عينه، وقيل:

هو من القَرَارِ. والمعنى: أعطاه الله ما تسكن به عينه فلا يطمح إلى غيره، وأَقَرَّ بالحق: اعترف به وأثبتته

على نفسه، وتَقَرَّرَ الأمرُ على كذا أي: حصل، والقارورةُ معروفة، وجمعها: قَوَارِيرُ قال: ﴿قَوَارِيرًا مِنْ

فِضَّةٍ﴾ (٦)، وقال: ﴿صَرَاحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرٍ﴾ (١)، أي: من زجاج (٢).

(1) روح المعاني، مرجع سابق، ٢٥/١٠.

(٢) أضواء البيان، مرجع سابق، ٥٩ / ٦.

(3) سورة الفرقان، آية: ٧٤

(4) سورة الأنعام، آية: ٨٤

(5) المفردات في غريب القرآن، ص ٨٨٤.

(6) سورة الأنسان، آية: ١٦.

وفي قوله تعالى «قرة أعين» نكتتان:

الأولى التنكير، وإنما جنح إليه لأجل تنكير القرة، والمضاف لا يمكن تنكيره إلا بتنكير المضاف إليه ليكون السرور غير متناه ولا محدود، وإنما قلل الأعين أي جمع القلة لأن أعين المتقين قلة بالإضافة إلى غيرهم، يدل على ذلك قوله ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾ (١٣) (٣). وهناك وجه آخر لعله أبلغ مما تقدم وهو أن المحكي كلام كل أحد من المتقين فكأنه قال: يقول كل واحد من المتقين اجعل لنا من ذرياتنا قرة أعين، فإن المتقين وإن كانوا بالإضافة إلى غيرهم قليلاً إلا أنهم في أنفسهم على كثرة من العدد، والمعتبر في إطلاق جمع القلة أن يكون المجموع قليلاً في نفسه لا بالنسبة والإضافة (٤).

ب / سورة الشعراء:

ورد في سورة الشعراء الأفعال التالية:

(ظَنَّ، جعل، اتخذ، وجد، هب، رأى، علم).

١. الفعل ظَنَّ:

ورد الفعل ظَنَّ في سورة الشعراء مرة واحدة في الآية (١٨٦)، وجاء بصيغة المضارع في:

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (١٨٦) (٥).

في الآية مفعولان للفعل نطن:

١. الكاف في (نظنك) مفعول به أول للفعل نطن، في محل نصب مبني على الفتح.

٢. ((من الكاذبين)) متعلق بمحذوف مفعول نطن الثاني.

(1) سورة النمل، آية: ٤٤.

(2) المفردات في غريب القرآن، مرجع سابق، ص ٦٦٣.

(3) سورة سبأ، آية: ١٣.

(4) إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق ٣٨٥/٥.

(5) سورة الشعراء، آية: ١٨٦.

((الظن)): خلاف اليقين قاله الأزهري وغيره، وقد يستعمل بمعنى اليقين كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظُنُّونَ

أَنَّهُمْ مُّكْفَرُونَ بِرَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، ومنه (المظنة) بكسر الظاء للمعلم وهو حيث يعلم الشيء^(١). وقوله ((وإن ظنك لمن الكاذبين)) أي وما نحسبك إلا من الكاذبين، ثم استبعدوا أن يكون شعيب رسالة من الله، وحجتهم في ذلك أنه بشر مثلهم لا يختلف عنهم، واتهموه بالكذب.

٢. الفعل جعل:

ورد الفعل جعل في أربعة مواضع من سورة الشعراء في الآيات (٢١، ٢٩، ٨٤، ٨٥)، يتناولها الباحث فيما يلي:

١) قوله تعالى: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٢).
١. الياء في قوله: (جعلني) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول للفعل جعل.

٢. من المرسلين متعلقان بـ (جعل) وهما ينوبان عن مفعوله الثاني^(٣).
قوله تعالى ((جعلني من المرسلين)): أي صيرني رسولاً^(٤)، وأرسلني في جملة من أرسل، والرسالة درجة ثانية للنبوّة، فربّ نبي ليس برسول.

٢) قوله تعالى: ﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذَتِ الْإِلَهَاءُ غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾^(٥).

١. الكاف في (لأجعلنك) مفعول أول للفعل أجعل.

٢. (من المسجونين) جار ومجرور في محل نصب مفعول أجعل الثاني.

(1) المصباح المنير، مرجع سابق، ٣٨٦/٢

(2) سورة الشعراء، آية: ٢١.

(3) أحمد عبيد الدعاس - أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود، القاسم إعراب القرآن الكريم، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، ط١ (١٤٢٥هـ)، ٢ / ٣٨١.

(4) الفعل جعل قد يكون بمعنى: معنى: شرع وقد يكون بمعنى: اعتقد، أو ظن، أو "صير"، ينظر النحو الوافي ٢/٢٠.

(5) سورة الشعراء، آية: ٨٤.

قال بعض المفسرين لم قال ((من المسجونين)) في قوله ((لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ))، ولم يقل لأسجننك؟

يذكر لنا الجواب السمين الحلي في دره المصون فيقول: "إِن قلت: ألم يكن (لأسجننك) أحصر من (لأجعلنك من المسجونين) ومؤدياً مؤداه؟

قلت: أما أحصر فنعم، وأما مؤدياً مؤداه فلا، لأن معناه: لأجعلنك واحداً ممن عرفت حالهم في سجوني، وكان من عادته أن يأخذ من يريد سجنه فيطرحه في هوة ذاهبة في الأرض بعيدة العمق فرداً، لا يبصر فيها ولا يسمع، فكان ذلك أشد من القتل. انتهى^(١).

وفي قوله: ((من المسجونين)) كذلك دلالة على أن هذا فعلٌ ليس بجديد على فرعون، وليس فيه تهيب لموسى عليه السلام كونه يعلم أنه لن يكون الأول في هذا السلك.

٣ قوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلِ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (٨٤) ﴿٢﴾.

١. "لي" في قوله: (واجعل لي) متعلق بمحذوف، مفعول به ثانٍ للفعل اجعل.

٢. (لسان) مفعول به أول للفعل اجعل، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والمقصود بلسان الصدق في بقوله ((لسان صدق)) هو الذكر الجميل، وإنما تمنى ذلك ليؤمنوا به، فيسعدوا، ويصلوا عليه، فيزاد بصلاتهم خيراً ورحمة^(٣).

وعبر باللسان عما يوجد باللسان كما عبر باليد عما يطلق باليد وهي العظية، قال الشاعر:

إني أتني لسان لا أسر بها **** من علو لا عجب منها ولا سحر^(٤).

يريد الرسالة، ولسان العرب: لغتهم وكلامهم^(٥).

(١) البحر المحيط، مرجع سابق، ٨ / ١٥٢.

(٢) سورة الشعراء، آية: ٨٤.

(٣) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي، درج الدرر في تفسير الآي والسور، تحقيق: طلعت صلاح الفرحان، محمد أديب شكور أمير، دار الفكر - عمان، الأردن، ط ١، ٣٩٥/٢.

(٤) البيت للأعشى الباهلي، ينظر الكشاف للزخشي، ٢٢/٣.

(٥) الكشاف، ٢٢/٣.

٤) قوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ (٨٥) (١).

١. الياء في (اجعلني) مفعول أول للفعل اجعل، في محل نصب.

٢. (من ورثة) جار ومجرور مفعول اجعل الثاني، في محل نصب.

الإرث: الميراث، مَا يَتْرُكُهُ الْمَيِّتُ مِنْ أُنْثَى وَعَقَارٍ لِرِثْتِهِ، جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة:

ورث فلاناً ماله/ ورث عن فلان ماله/ ورث من فلان ماله: صار إليه ماله بعد موته "ورث من أبيه

أراضي كثيرة- ورث عن أستاذه العلم- ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ (٢)، شيء موروث: أي في دم المرء أو

في طبعه- ورث مجد آبائه/ ورث المجد كابرًا عن كابر: صار مجدهم (٣).

في الآية يدعوا إبراهيم ربه أن يكون ممن يرثون جنة النعيم، وقال ورثة لأن الجنة تُورثُ بالعمل

الصالح، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٤).

٣. الفعل اتَّخَذَ:

ورد الفعل اتَّخَذَ في سورة الشعراء في موضع واحد في:

قوله تعالى: ﴿قَالَ لَنْ أُتَّخَذَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ (٢٩) (٥).

١. (إلهًا): مفعول أول للفعل اتَّخَذَ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٢. (غيري): مفعول به ثانٍ للفعل اتَّخَذَ منصوب بفتحة مقدرة.

والمقصود لو اتَّخَذَ معبوداً سواي وصيرته رباً وإلهاً من دوني لأجعلنك من المسجونين، وأنت تعرف حال من يدخل سجن.

(1) سورة الشعراء، آية: ٨٥.

(2) سورة النمل، آية: ١٦.

(3) د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط ١، ٣/٢٤٢٠.

(4) سورة الزخرف، آية: ٧٢.

(5) سورة الشعراء، آية: ٢٩.

و" الفعل {اتَّخَذَتْ} للاستمرار، أي أصررت على أن لك إلهاً أرسلك وأن تبقى جاحداً للإله فرعون، وكان فرعون معدوداً إلهاً للأمة لأنه يمثل الآلهة وهو القائم بإبلاغ مرادها في الأمة فهو الوساطة بينها وبين الأمة"^(١).

ونكّر ((إلهاً)) في الآية ليعم كل إله، سواء كان ذلك الإله حقاً أو باطلاً.

٤. الفعل وجد:

ورد الفعل وجد مرةً واحدةً وبصيغة الماضي في الموضع التالي:

قوله تعالى: ﴿ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ (٧٤) (٢)

١. (آباءنا): مفعول أول للفعل جعل، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٢. جملة (كذلك يفعلون): في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل (وجد).

قوله: ((وجدنا آباءنا...)): أي يَفْعَلُونَ مثل فَعَلْنَا الذي نفعل، حجتهم في ذلك التقليد، وذلك حين يتعطل العقل عن التفكير.

٥. الفعل هَبْ:

وورد الفعل هَبْ في آيةٍ واحدةٍ في:

قوله تعالى: ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ (٨٣) (٣)

(لي) متعلقٌ بمحذوفٍ مفعول به ثانٍ عامله هَبْ^(٤). و ((هَبْ)) فعل أمر أراد به الدعاء.

(حكماً): مفعول به أول للفعل هب.

يدعو إبراهيم ربّه أن يجعل له حُكْمًا أي نبوةً، وقيل معرفة بك، وبحدودك وأحكامك"^(١).

(1) التحرير والتنوير، مرجع سابق، ١٢٢/١٩.

(2) سورة الشعراء، آية: ٧٤.

(3) سورة الشعراء، آية: ٨٣.

(٤) الجدول في إعراب القرآن، مرجع سابق، ١٩ / ٨٩.

"كما أنه استوهب الحكم أولاً ثم طلب الإلحاق بالصالحين، والسّر فيه دقيق جداً، ذلك أن القوة النظرية مقدمة على القوة العملية لأنه يمكنه أن يعلم الحق وإن لم يعمل به وعكسه غير ممكن لأن العلم صفة الروح، والعمل صفة البدن وكما أن الروح أشرف من البدن كذلك العلم أفضل من الإصلاح^(٢).

٦. الفعل رأى:

ورد الفعل رأى ثلاث مرات في ثلاثة مواضع في الآيات: (٧٥ ، ٢٠٥ ، ٢٢٥)، نورها فيما يلي:

(١) قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾^(٣).

"أرأيتم" في مثل هذا التعبير على تقدير أنها بمعنى أخبروني، فهي متعدية لمفعولين، أولهما الاسم الموصول، وثانيهما محذوف، وهو جملة، وتقديرها: هل هو جدير بالعبادة؟^(٤).

يقول إبراهيم في هذه الآية وما بعدها: "أخبروني عن حال ما تعبدونه، أنتم وآباؤكم وأجدادكم الغابرون من قديم الزمان إلى الآن، هل حققت هذه العبادة شيئاً، وهل استحقت تلك الأصنام الجمادات التي لا تسمع ولا تنطق عبادة العابدين؟، فإن كان لهذه الأصنام تأثير، فلتجلب إليّ الإساءة والأذى، فأني عدو لها، لا أعبدها، ولا أبالي بها، ولا أفكر فيها، وهذا استهزاء منه بعبدة الأصنام، وتحذير صارخ لصحة ما يعبدون"^(٥).

(٢) قوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴾^(٦).

(١) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق عبد الله بن محسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر

والتوزيع والإعلان، ط ١، (٥١٤٢٢ — ٢٠٠١ م)، ١٧/٥٩٣

(٢) إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ٤٢١.

(٣) سورة الشعراء، آية: ٧٥.

(٤) إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ٤١٥/٥.

(٥) التفسير المنير، مرجع سابق، ١٩/١٦٧.

(٦) سورة الشعراء، آية: ٢٠٥.

١. مفعول ((أرأيت)) الأول ضميره المحذوف، والتقدير: أفرأيت ما كانوا يوعدون، ثم جاءهم ما كانوا يوعدون^(١).

٢. مفعول ((أرأيت)) الثاني: هو الجملة الاستفهامية في قوله «ما أغنى عنهم»

تقرّر في علم العربيّة أنّ ((أرأيت)) إذا كانت بمعنى أخبرني، تعدّت إلى مفعولين، أحدهما

منصوبٌ والآخر جُملةٌ استفهاميّة، في الغالب تقول العرب: أرأيتَ زيداً ما صنعَ؟

ومفعولُ أرأيتَ محذوفٌ، لأنّه تنازع على ما يوعدون أرأيتَ وجاءهم، فأعمل الثاني فهو مرفوع

بجاءهم، ويجوز أن يكون منصوباً بـ (أرأيت) على إعمال الأول، وأضمر الفاعل في جاءهم،

والمفعول الثاني هو قوله: {مَا أَغْنَى عَنْهُمْ}، وما استفهامية، أي: أيُّ شيء أغنى عنهم تمتعهم في

تلك السنين التي متعوها؟ وفي الكلام محذوف يتضمن الضمير العائد على المفعول الأول، أي: أيُّ

شيء أغنى عنهم تمتعهم حين حل، أي الموعود به، وهو العذاب؟ وظاهر ما فسر به المفسرون ما

أغنى: أن تكون ما نافية، والاستفهام قد يأتي مضمناً معنى النفي كقوله: ﴿هَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ

الظَّالِمُونَ﴾^(٢)؟ بعد قوله: {أرأيتكم} في سورة الأنعام، أي ما يهلك إلا القوم الظالمون^(٣).

٣) قوله تعالى: ﴿الْمَ تَرَأْتَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾^(٤).

الجملة: (أنهم في كل واد يهيمون) سدّت مسدّ مفعولي (تري).

والمقصود: ألم تر أنهم في كل واد من أودية الخيال يهيمون على وجوههم، لا يقفون عند حدٍّ معيّن،

بل يركبون للباطل والكذب وفضول القول كل مركب، ديدنهم الهجاء، وتمزيق الأعراض، والقدح في

(١) أ.د. أحمد بن محمد الخراط، المحتبى من مشكل إعراب القرآن، ص ٣٧٥.

(٢) سورة الأنعام، آية: ٤٧.

(٣) البحر المحيط، مرجع سابق، ١٩٣/٨، ١٩٤.

(٤) سورة الشعراء، آية: ٢٢٥.

الأنساب، والنسيب بالحرم والغزل والابتهار، ومدح من لا يستحق المدح، والغلو في الثناء والهجاء^(١).
وقال مجاهد: (في كل وادي يهيمون): أي في كل فن يفتنون قال أبو جعفر: والتقدير في اللغة في كل واد من القول يهيمون قال أبو عبيدة: الهائم المخالف للقصد في كل شيء^(٢).

٧. الفعل عَلِمَ:

ورد الفعل عَلِمَ في سورة الشعراء في موضع واحدٍ وبصيغة المضارع في:

قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا^ط

وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٣٢٧﴾^(٣).

جملة "ينقلبون" سدّت مسدّد مفعولي "يعلم" المعلق بالاستفهام^(٤).

"يعلم في الآية بمعنى: يعرف؛ لذلك فهي تنصب مفعولين، والتقدير: وسيعرف الذين ظلموا المنقلبَ الذي ينقلبونه، ومذهب الجمهور أنّ "أيّ" هنا استفهامية منصوبة بـ (ينقلبون) على أنّها مفعول مطلق، و"يعلم" على بابه، وهو معلق عن العمل فيما بعده لأجل الاستفهام بـ "أي"، والتقدير: وسيعلم الذين ظلموا ينقلبون أيّ انقلاب" ^(٥).

(١) محاسن التأويل، مرجع سابق، ٧ / ٤٧٩.

(٢) أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد، معاني القرآن، تحقيق محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة، ط ١. ١٠٨ / ٥.

(٣) سورة الشعراء، آية: ٢٢٧.

(٤) المجتبي من مشكل إعراب القرآن، مرجع سابق، ص ٣٦٧.

(٥) شرح التصريح على التوضيح، مرجع سابق، ١ / ١٥٨.

المبحث الثالث: خبر كاد وأخواتها.

كاد وأخواتها، يغلب عليها اسم "أفعال المقاربة" أو "كاد وأخواتها"، وهي أفعال ناسخة مثل كان، تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، فالجملة الواقعة فيها هذه الأفعال إذن جملة اسمية^(١).

وتسمى أفعال المقاربة لأنها تفيد قرب وقوع الحدث.

"وليست كلها تفيد المقاربة، وقد سمي مجموعها بذلك تغليباً لنوع من أنواع هذا الباب على غيره، لشهرته وكثرة استعماله"^(٢).

وأفعال المقاربة ثلاثة أنواع:

- (١) أفعال المقاربة، وهي ما تدل على قرب وقوع الخبر، وهي ثلاثة "كاد وأوشك وكرب"، تقول "كاد المطر يهطل" و"أوشك الوقت أن ينتهي" و"كرب الصبح أن ينبج".
 - (٢) أفعال الرجاء، وهي ما تدل على رجاء وقوع الخبر، وهي ثلاثة أيضاً "عسى وحرى واخلولق"، نحو "عسى الله أن يأتي بالفتح"، ونحو "حرى المريض أن يشفى" و"اخلولق الكسلان أن يجتهد".
 - (٣) أفعال الشروع، وهي ما تدل على الشروع في العمل، وهي كثيرة، منها "أنشأ وعلق وطفق وأخذ وهبّ وبدأ وابتدأ وجعل وقام وانبرى".
- وهذه الأفعال جامدة إلا (طفق وجعل) فلهما مضارعان.

(١) التطبيق النحوي، مرجع سابق، ص ١٣٨ .

(٢) جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ٢/٢٨٥ .

خبر كاد وأخواتها الوارد في السورتين:

لم يرد في السورتين من أفعال كاد وأخواتها، إلا الفعل (كَادَ) فقط و في موضع واحد في الآية (٤٢) من سورة الفرقان:

وكاد: فعل ماضٍ من أفعال المقاربة، تدل على قرب وقوع الخبر، تعمل عمل (كان الناقصة)، و لا يكون خبرها إلا جملة فعلية، فعلها مضارع رافع لضمير اسمها، مجرد من أن الناصبة المصدرية كثيراً

نحو: ﴿ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾^(١).

ويأتي مقترناً بها، ولكنه قليل نحو قول الشاعر:

كادت النفس أن تفيض عليه إذ غدا حشو ربطة وبرود^(٢).

وندر مجيء خبرها اسماً، نحو قول ثابت بن جابر:

فأبْتُ إلى فهمٍ وما كدت آتياً وكم مثلها فارقتها وهي تصفِر^(٣).

خبر كاد منفي دائماً، لأن معنى (كاد) قارب، ومعنى ما كاد: ما قارب، فهي مع النفي واضحة، لأنها إذا انتفت المقاربة انتفى حصول الفعل، ومع الإثبات فيها مقاربة، والمقاربة تقتضي عدم الحصول؛ ولذا فهي في كلا الاستعمالين تفيد النفي^(٤).

الآية ٤٢: ﴿ إِنْ كَادَ لِيُضِلَّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ

الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾^(٤٢)

(ليضلنا) اللام الفارقة بين النفي والإثبات ويضل: فعل مضارع مرفوع، و فاعله مستتر تقديره هو، و(نا) ضمير متصل في محل نصب مفعول به للفعل يضل، والجملة خبر كاد في محل نصب.

(1) سورة البقرة، آية: ٧١.

(2) البيت من قصيدة لابن منذر، محمد بن منذر، أحد شعراء البصرة، يرثي فيها رجلاً اسمه عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي، شرح ابن عقيل، مرجع سابق، (١/ ٣٣٠).

هذا البيت لتأبط شراً - ثابت بن جابر بن سفيان - من كلمة مختارة، اختارها أبو تمام في حماسته (انظر: شرح التبريزي ١ / (١٥٣)

(٤) المعجم الوافي، مرجع سابق، ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .

المبحث الرابع: اسم إن وأخواتها:

هي حروف تدخل على الجملة الاسمية، فتنصب الاسم ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، وهذه الحروف هي: إن - أن - كأن - لكن - ليت - لعل.
 — (إن وأن) تكون للتحقيق، و(كأن) للتشبيه، و(لكن) للاستدراك، و(ليت) للتمني، و(لعل) للترجي.

وما يهمننا في هذا المبحث هو اسم إن وأخواتها كونه المنصوب.
 وقد جاء اسم إن وأخواتها في مواضع متفرقة من سورتي الفرقان والشعراء.

أ/ سورة الفرقان:

جاء في سورة الفرقان اسم الحروف الناسخة (إن ، أن ، ليت).

١. الحرف الأول إن:

(إن) حرف توكيد ونصب ناسخ، تنصب الاسم ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، لا تؤول مع معموليها بمصدر بخلاف (أن).

لا يتقدم اسمها أو خبرها أو معمول خبرها عليها^(١)، و"يشترط في إن وأخواتها لرفع الاسم ونصب الخبر أن لا يقترن بما (ما) الحرفية، فإذا اقترنت بمن بطل عملهن، وجاز حينئذ دخولهن على الجملة الفعلية، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَجْهِكَ ﴾^(٢)،^(٣).

وقد ورد اسم الحرف (إن) في عدة آيات يوردها الباحث في الجدول التالي، ثم يتناول منها بعض النماذج:

رقم الآية	الشاهد	رقم الآية	الشاهد
٦	﴿ إِنَّهُ كَانَ عَفُوًّا رَحِيمًا ﴾	٢٠	﴿إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُونُ الطَّعَامَ..... ﴾

(١) المعجم الوافي، مرجع سابق، ص ٨١ .

(٢) سورة سبأ، آية: ٤٦

(٣) المعجم الوافي، مرجع سابق، ص ٨١ .

﴿... إِنَّهَا كَانَ غَرَامًا﴾	٦٥	﴿...إِنْ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾	٣٠
﴿...فَإِنَّهُ يُنُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾	٧١	﴿...إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾	٦٦

• النماذج //

- (١) قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (٦) (١)
- الضمير في (إنَّه) الهاء: متصل مبني على الضم في محل نصب، اسم إنَّ، ونوعه ضمير متصل.
قوله: ((إنَّه كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا))": إطماعٌ في أنَّهم إذا تابوا غفر لهم ما فرط من كفرهم، أو (غَفُورًا رَحِيمًا) في كونه أمهلكم ولم يعاجلكم على ما استوجبتموه من العقاب بسبب مكابرتكم" (٢).
- (٢) قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ (٢٠) (٣)
- الضمير في (إنَّهم): متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إنَّ، ونوعه متصل.
(إنَّ) تأتي لتوكيد وتحقيق ما بعدها، وجاءت في الآية، وجاء بعدها الفعل المؤكَّد وهو قوله تعالى: ((لَيَأْكُلُونَ)) وكل ذلك لتأكيد أن الرسل "يحتاجون إلى التغذية بالطعام، ويتجولون في الأسواق للتكسب والتجارة، وليس ذلك بمناف لحالهم ومنصبهم، فإنَّه تعالى جعل لهم من السمات الحسنة، والصفات الجميلة، والأقوال الفاضلة، والأعمال الكاملة، والخوارق الباهرة، والأدلة القاهرة، ما يستدل به كل ذي لب سليم وبصيرة مستقيمة، على صدق ما جاءوا به من الله" (٤)، وكل هذا ردًّا على الذين أنكروا دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم مدللين على إنكارهم كونه عليه الصلاة والسلام يأكل الطعام ويمشي في الأسواق.

(1) سورة الفرقان، آية: ٦.

(٢) البحر المحيط، مرجع سابق، ٨ / ٨٣.

(3) سورة الفرقان، آية: ٢٠ .

(4) محاسن التأويل، مرجع سابق، ٧ / ٤٢٣.

٣) قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ (٣٠) (١).

(قومي): اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة.

في الآية تأكيد لهجر القوم لكتاب الله، حيث جاءت الشكوى من الرسول صلى الله عليه وسلم لربه أن قومه جعلوا هذا الكتاب العظيم مهجوراً، وقد مرَّ الحديث عن معنى الهجر في مبحث الفعل اتخذ فيما سبق.

٤) قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ (٦٥) (٢).

(عذابها): اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وصف سبحانه وتعالى ((عباد الرحمن)) بأنهم يستعينون بالله من النار، لأنَّ عذابها غرامٌ و" الغرام: الهلاك والملح والملازم" (٣)، وأكد ذلك بـ (إنَّ)، وقيل "الغرام: الوُكُوع، والشرُّ الدائم، والهلاك، والعذاب" (٤).

٥) قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقْرَأً وَمُقَامًا ﴾ (٦٦) (٥).

الهاء في (إنَّها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنَّ.

"قوله: ((سَاءَتْ)): يجوز أن تكون بمعنى أحزنت فتكون متصرفةً، ناصبةً المفعول به، وهو هنا محذوف أي: إنَّها أي: جهنم أحزنت أصحابها وداخليتها، ومستقرأً: يجوز أن يكون تمييزاً، وأن يكون حالاً،

(1) سورة الفرقان، آية: ٣٠.

(2) سورة الفرقان، آية: ٦٥.

(٣) لسان العرب، مرجع سابق، ١٠/ ٥٩ .

(٤) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار،

لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣١/٤

(5) سورة الفرقان، آية: ٦٦.

ويجوز أن تكون «سَاءت» بمعنى بئست فتعطي حكمها، ويكون المخصوص محذوفاً، وفي ساءت ضمير مبهم، و(مُسْتَقْرَأً) يتعين أن يكون تمييزاً، أي: ساءت (هي)، فـ «هي» مخصوص، وهو الرابط بين هذه الجملة وبين ما وقعت خبراً عنه، وهو «إِنَّهَا»، وقال أبو البقاء: «ومستقراً تمييز، وساءت بمعنى بئس».

٢. الحرف الثاني (أن):

(أن) بفتح الهمزة والنون المشددة من أخوات إن، حرف مصدرٍ ونصبٍ وتوكيدٍ، مشبه بالفعل، ويعمل عمل إن فينصب المبتدأ ويرفع الخبر.

ورد هذا الحرف في سورة الفرقان في آيةٍ واحدةٍ في:

قوله تعالى ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا

(١) ﴿٤٤﴾

أكثر: اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والضمير مضاف إليه في محل جر، مبني على الضم.

و (أم)، منقطعة للإضراب الانتقالي من إنكارٍ إلى إنكارٍ، وهي مؤذنة باستفهام عطفته على الاستفهام الذي قبلها، والتقدير: أم أتحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون.

والمراد من نفى أن أكثرهم يسمعون نفى أثر السماع، وهو فهم الحق لأن ما يلقيه إليهم الرسول

صلى الله عليه وسلم لا يرتاب فيه إلا من هو كالذي لم يسمعه، وهذا كقوله تعالى ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ

الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدْبِرِينَ ﴾ (٢).

وعطف (أو يعقلون) على يسمعون لنفي أن يكونوا يعقلون الدلائل غير المقالية، وهي دلائل الكائنات،

وإنما نفى فهم الأدلة السمعية والعقلية عن أكثرهم دون جميعهم، لأن هذا حال دهمائهم ومقلديهم،

(1) سورة الفرقان، آية: ٤٤.

(2) سورة النمل، آية: ٨٠.

وفيهم معشر عقلاء يفهمون ويستدلون بالكائنات ولكنهم غلب عليهم حُب الرئاسة، وأنفوا من أن يعودوا أتباعاً للنبي صلى الله عليه وسلم ومساوين للمؤمنين من ضعفاء قريش وعبيدهم مثل عمّار، وبلال.

وجملة (إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ) مستأنفة استئنافاً بيانياً لأنّ ما تقدّم من إنكار أنّهم يسمعون يثير في نفس السامعين سؤالاً عن نفي فهمهم لما يسمعون مع سلامة حواسّ السمع منهم، فكان تشبيههم بالأنعام تبييناً للجمع بين حصول اختراق أصوات الدعوة آذانهم مع عدم انتفاعهم بها لعدم فهمهم للاهتمام بها، فالغرض من التشبيه التّقريب والإمكان (١).

"وبين الله تعالى أنّ القوم أضلّ من الأنعام؛ لأنّ الأنعام تصرف قواها إلى طلب ما ينفعها، والنفرة مما يضرها، وهؤلاء عطّلوا قواهم، وهي العقول التي يُهتدى بها للحق، ويميز بها بين الخير والشر (٢).

٣. الحرف الثالث الوارد في سورة الفرقان: (ليت):

ليت: حرف للتّمني مشبه بالفعل من أخوات (إن)، تدخل على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، وغالباً ما تتعلق بالمستحيل أو بما فيه عسر، فالمستحيل نحو: — فيا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب (٣).

وما فيه عسر نحو:

ليت السلام يُعمُّ العالم، وتعلقها بالممكن قليل، نحو: ليت الطعام لذيذاً (٤).

وقد ورد الحرف ليت مع اسمها المنصوب في سورة الفرقان في موضعين :

(١) قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْبًا ﴾ (٢٧) (٥).

(١) التحرير والتنوير، مرجع سابق، ٣٧ / ١٩.

(٢) محاسن التأويل، مرجع سابق، ٤٢٩ / ٧.

(٣) البيت من قصيدة لأبي العتاهية، ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، ص ٤٦.

(٤) المعجم الوافي، مرجع سابق، ص ٢٩٤ .

(٥) سورة الفرقان، آية: ٢٧.

(الياء) في (يليتني): ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم ليت.
يتمنى الظالم في هذه الآية لو اتخذ طريق الرسول وسيله الذي جاء به من عند الله منهاجاً، ولكن لم يفعل فيندم ويعض على يديه من شدة الندم.
وليت تتعلق بالمستحيل غالباً، وفي هذا الموقف هي متعلقة بالمستحيل، وهو تمنى الرجوع واتخاذ سبيل الهداية والرشاد، بعد فوات الوقت والأوان.

(٢) قوله تعالى: ﴿يَوَلِّتَنِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ (٢٨) (١)

الياء في (ليتني): ضمير متصل اسم ليت في محل نصب.
يفيد التمني في الآية "تندم الظالم وتمنيه أنه لم يكن أطاع خليله الذي كان يأمره بالظلم وما من ظالم إلا وكه في الغالب خليل خاص به يعبر عنه بفلان، والظاهر أن الظالم يعض على يديه فعل الندم المتفجع" (٢).

ب /سورة الشعراء:

ورد في سورة الشعراء الحروف الناسخة (لعلّ ، إنّ ، أنّ).

• الحرف الأول (لعلّ):

ورد الحرف لعلّ مع اسمه في سورة الشعراء في ثلاثة مواضع في الآيات (٣) و(٤٠)، و(١٢٩).
(لعلّ): لها استعمالان:

أ- حرف مشبه بالفعل، من أخوات إنّ، تنصب الاسم وترفع الخبر إن لم تقترن بما الزائدة، ولم يثبت تخفيف لامها، ولها معانٍ منها:

✓ التوقع في الممكن أي الترجي في الأمر المحبوب، والإشفاق من المكروه، نحو: لعلّ ولدي ناجح.

✓ التعليل والاستفهام، وفيهما خلاف، واستعمالهما قليل، فمن الأول قول الله تعالى: ﴿فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا

لِنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (٣)، أي لكي يتذكر، ومن الثاني قول الشاعر:

(1) سورة الفرقان، آية: ٢٨.

(2) البحر المحيط، مرجع سابق، ١٠١/٨.

(3) سورة طه، آية: ٤٤.

— وَبُدِّلَتْ فَرِحًا دَامِيًا بَعْدَ صَحَّةٍ لَعْلٌ مَنَايَانَا تَحَوَّلْنَ أَبُوسًا^(١).

ب- حرف جر شبيه بالزائد: وهي لغة عقيل يجر بها المبتدأ لفظاً، نحو قول الشاعر:

لَعْلَ اللَّهِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ أَنْ أَمَّكُمْ شَرِيمٌ^(٢)

وإن اقترن بها (ما) الزائدة كفتها عن العمل، وتسمى كافةً ومكفوفةً، نحو:

— أَعَدَ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعْلَمًا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارَ الْحَمَارَ الْمُقِيدًا^(٣).

أما إن اقترن بها ما الموصولة فلا تكفها عن العمل، نحو: لَعْلٌ مَا اشْتَرَيْتَهُ يَنْفَعُكَ^(٤).

المواضع التي ورد فيها اسم لعل:

(١) قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَخِيعٌ نَفْسِكَ إِلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(٥).

(الكاف): ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب، اسم لعل.

لَعْلٌ لِلتَّرَجِّي فِي الْمَحْبُوبِ وَلِلْإِشْفَاقِ فِي الْمَحْذُورِ، وقال العسكري فيها هنا: هي موضوعة موضع

التَّهْيِي يَعْنِي أَنَّ الْمَعْنَى لَا تَبْخَعُ نَفْسَكَ، وقيل: وُضِعَتْ مَوْضِعَ الْإِسْتِفْهَامِ تَقْدِيرُهُ هَلْ أَنْتَ بَاخِعُ

نفسك؟.

وقال ابن عطية: تقرير وتوقيف بمعنى الإنكار عليه أي لا تكن كذلك، وقال الزمخشري: شبهه وإياهم

حين تولوا عنه ولم يؤمنوا به وما تداخله من الوجد والأسف على توليهم برجل فارقته أحبته وأعزته،

فهو يتساقط حسرات على آثارهم ويبخع نفسه وجداً عليهم وتلهفاً على فراقهم انتهى.

وتكون (لعل) للاستفهام قول كوفي، والذي يظهر أنَّها للإشفاق أشفق أن يبخع الرسول صلى

الله عليه وسلّم نفسه لكونهم لم يؤمنوا^(٦).

(1) البيت لامرئ القيس، ديوان امرئ القيس ص ١٠٧.

(2) البيت من الوافر، و لم ينسب البيت إلى قائل معين .

(3) البيت من الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه ٤٥ / ١.

(٤) المعجم الوافي، مرجع سابق، ص ٢٧٩ — ٢٨١.

(5) سورة الشعراء، آية: ٣.

(6) البحر المحيط، مرجع سابق، ١٣٩/٧.

والبَخْعُ: أن يبلغ بالذبح البخاع بالباء، وهو عرق مستبطن الفقار، وذلك أقصى حدّ الذبح، ولعلّ للإشفاق.

(٢) قوله تعالى: ﴿لَعَلْنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ﴾ (٤٠) (١).

— (نا) في قوله (لعلنا): ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم لعلّ.

في هذه الآية يترجى أعوانُ فرعون السحرة في أن يبذلوا قصارى جهدهم في التغلب على موسى عليه السلام؛ فكأنّهم يقولون لهم:

" ابدلوا قصارى جهدكم في حُسنِ إعدادِ سحركم، فنحن نرجو أن تكون الغلبة لكم، فنكون معكم لا مع موسى عليه السلام (٢).

(٣) قوله تعالى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ (١٣٩) (٣).

(الكاف) في (لعلكم): ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم لعلّ.

قوله: (تتخذون مصانع): أي منازل وقصوراً لعلكم تخلصون أي راجين الخلود في الدنيا إشارةً إلى أن عملهم ذلك لقصر نظرهم على الدنيا والإعجاب بالآثار، والتباهي بالمشيدات، والغفلة عن أعمال المجدّين البصيرين بالعواقب، الصالحين المصلحين (٤).

(١) سورة الشعراء، آية: ٤٠.

(٢) محمد سيّد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة القاهرة ط ١، ١٠ / ٢٤٥.

(٣) سورة الشعراء، آية: ١٢٩.

(٤) محاسن التأويل، مرجع سابق، ٧ / ٤٦٧.

• الحرف الثاني (إن):

ورد اسم الحرف (إن) في سورة الشعراء في أكثر من أربعين موضعاً، وكان يتراوح بين الاسم الظاهر والمضمر وكان أحياناً يتقدم الخبر على الاسم، يعرضها الباحث في الجدول التالي ثم يتناول منها بعض النماذج:

رقم الآية	الشاهد	رقم الآية	الشاهد
٨	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	٩	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾
١٢	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾	١٥	﴿..... إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴾
١٦	﴿..... فَقَوْلًا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	٢٧	﴿ قَالَ إِنْ رَسُولُكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾
٣٤	﴿ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ﴾	٤٢	﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾
٤٤	﴿.. وَقَالُوا بِعِزَّتِكَ فِرْعَوْنُ إِنَّا لَنَنحُنُّ الْعَالِبُونَ ﴾	٤٩	﴿ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ... ﴾
٥٠	﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ لَنَا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾	٥١	﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَاتِنَا ﴾
٥٤	﴿ إِنَّ هُنَالِكَ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾		﴿ وَلَهُمْ لَنَا لَعَايِظُونَ ﴾
	﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ ﴾	٦١	﴿.... قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمَذْرُونٌ ﴾
٦٢	﴿ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾	٦٧	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾
٦٨	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾	٧٧	﴿ فَأَتَتْهُمْ عَذَابٌ لَّيْلٍ إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾
٨٦	﴿ وَأَغْفِرْ لَأَيِّئِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴾	١٠٣	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾
١٠٧	﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾	١١٧	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴾
١٢١	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	١٢٢	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾
١٢٥	﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾	١٣٥	﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾
١٣٩	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	١٤٠	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾
١٤٣	﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾	١٥٨	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾
١٥٩	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾	١٦٢	﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾

﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴾	١٧٤	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾
﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾	١٧٨	﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾
﴿إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾	١٩٠	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾
﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾	١٩٢	﴿ وَلِنُنزِلَنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾
﴿ وَلِنُنزِلَنَّ رَبَّ الْأَوَّلِينَ ﴾	٢١٢	﴿ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴾
﴿ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾	٢٢٠	﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

• النماذج //

(١) قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٨) (١).

(لآية) اللام المزلقة (٢)، آية اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وقدم الخبر على الاسم في الآية؛ لأنَّ الخبر جار ومجرور.

يقول الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة (إنَّ في ذلك لآيةٌ وما كان أكثرهم مؤمنين)؛ وذلك تعقياً على الآية التي قبلها التي أمر فيها المكذبين أن ينظروا إلى بديع خلق الله وقدرته، وأنه

الخالق المنشئ الذي يستحق العبادة، حيث قال: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمَا أَنْبَأْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ (٧) (٣).

فهو الذي خلق من كل صنف محمود كثير المنفعة، يأكل منه الناس والأنعام، وتخصيص النبات بالذكر، دون ما عدها من الأصناف لاختصاصه بالدلالة على القدرة والنعمة معاً، ثم قال في هذه الآية

(1) سورة الشعراء، آية: ٨.

(٢) يقولون في سبب التسمية: إنَّ مكانها في الأصل الصدارة في الجملة الاسمية، فلما شغل المكان بكلمة: "إنَّ" وهي التي لها الصدارة أيضاً، كلام الابتداء والتي تفيد التوكيد مثلها، والتي تمتاز بأنها عاملة - تقدمت، وزحلت اللام من مكانها الذي تكثر فيه إلى مكان بعده - في الغالب - هو الخبر. لكن السبب الحق هو استعمال العرب، ينظر النحو الوافي، ١/ ٦٥٩.

(3) سورة الشعراء، آية: ٧.

((إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً)) أي الإنبات، أو: كل صنف من تلك الأصناف لآية عظيمة دالة على كمال قدرته، وسعة علمه وحكمته، ونهاية رحمته الموجبة للإيمان، الوازعة عن الكفر والطغيان^(١).

(٢) قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (٩)

(ربّ) في الآية: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والربُّ في اللغة له معانٍ قال ابن الأثيري: "الربُّ يَنْقَسِمُ على ثلاثة أقسامٍ، يَكُونُ الرَّبُّ: المَلِكُ، ويكونُ الرَّبُّ: السَّيِّدَ المُطَاعَ، وَيَكُونُ الرَّبُّ: المُصْلِحَ"^(٣)، وفي الآية الرب أي المالك سبحانه وتعالى وهو رب العالمين وسيدهم.

وقوله: «الْعَزِيزُ» أي: القوي القادر على إبداع الآيات، وأخذ المكذبين بالعذاب «الرَّحِيمُ» الذي يكشف عن آياته، فيؤمن بها من يهتدي قلبه وبمهل المكذبين فلا يعذبهم حتى يأتيهم نذير، وفي آيات الكون غنى ووفرة، ولكن رحمته تقتضي أن يبعث بالرسول؛ للتبصير والتنوير، والتبشير والتحذير^(٤).

(٣) قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ (٥٤)

اسم الإشارة (هؤلاء) مبني على الكسر في محل نصب اسم إن.

(لَشِرْذِمَةٌ) الشردمة: الجماعة القليلة من النَّاسِ وتجمع على شرادم وشرادم، وثياب شرادم ممزقة، وشرذ الجمع بالتشديد فرقة^(٦).

(١) أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسيني الفاسي، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق أحمد عبد الله

القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس — القاهرة، ١٢٤ / ٤

(2) سورة الشعراء، آية: ٩.

(3) تاج العروس، مرجع سابق، ٤٦٣/٢، باب رب.

(٤) في ظلال القرآن، مرجع سابق، ٢٥٨٦ / ٥.

(5) سورة الشعراء، آية: ٥٤.

(٦) إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ٤٠٦ / ٥.

{إِنَّ هَؤُلَاءَ لَشِرْذِمَةٌ}: معمول لقولٍ مضمّر أي: قال إن هؤلاء، وهذا القول يجوز أن يكون حالاً أي: أرسلهم قائلاً ذلك، ويجوز أن يكون مفسراً لـ (أرسل)، والشردمة: الطائفة من الناس، وقيل: كل بقية من شيءٍ خسيسٍ يقال لها: شردمة، ويقال: ثوب شرادم أي: أخلاق^(١).

(٤) ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (٧٧)

الهاء في (فإنهم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إن.
«فإنهم عدو لي إلا رب العالمين» صور المسألة في نفسه، والعداوة مستهدفة شخصه، كأنه يُعرضُ بهم قائلاً: لقد فكرت في المسألة ملياً وأمعنت النظر فيها طويلاً، فرأيت عبادتي لها عبادة للعدو الذي يتربص به الدوائر للإيقاع، فاذا بلغ المرء من الإسفاف مدى يجب فيه عدواً ويؤثره بالعبادة؛ فذلك هو الارتطام في مزالق الغيِّ ومهاوي الضلال، وقد يبلغ التعريض للمنصوح ما لا يبلغه التصريح لأنه يُلفتُ انتباهه ويسترعي أنظاره فيتأمل فيه، فرمما قاده التأمل إلى التقبل، ومنه ما يحكى عن الشافعي: أن رجلاً واجهه بشيءٍ فقال له: لو كنت بحيث أنت لاحتجت إلى أدب^(٣).

(٥) قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَأْجُرُكَ إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ (٤١)

(لأجراً): اللام المرحلة، أجراً: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
والأجر هو الثواب والمكافأة، جاء في الصحاح: "الأجر: الثواب، تقول: أجره الله يأجره ويأجره أجراً. وكذلك أجره الله إيجاراً، وأجر فلان خمسة من ولده، أي ماتوا فصاروا أجره، والاجرة: الكراء، تقول: استأجرت الرجل فهو يأجرني ثمانى حجج، أي يصير أجيري. وائتجر عليه بكذا، من الاجرة، وقال الشاعر:
يا ليت أنني بأثوابي وراحتي **** عبد لأهلك هذا الشهر
مؤتجر"^(٥).

(١) الدر المصون، مرجع سابق، ٨ / ٥٢٢ .

(٢) سورة الشعراء، آية: ٧٧.

(٣) إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ٥ / ٤١٨ .

(٤) سورة الشعراء، آية: ٤١ .

(٥) إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤، ٣ / ١٣٧ .

في هذه الآية يبيّن الله تعالى حال أولئك السحرة، وطمعهم في النصر على الحقّ الذي جاء به موسى، ومن طمعهم في النصر وكأنّهم متيقنون منه لقوة سحرهم لكونهم يظنّون أنّ موسى ساحرٌ مثلهم؛ طلبوا مقابل انتصارهم وغلبتهم إنّ غلبوا أحرّاً ومقابلاً، وهذا حال الطامعين في الدنيا الهادفين لها، فإنّهم لا يفكرون إلا في مصالحهم الشخصية، لكنّ موسى عليه السلام كان بخلاف ذلك فلم يلتفت لأحدٍ ولم يرجُ سوى أنّ يُحقّ الحق ويُبطل الباطل، ومستعدٌّ لأن يُبدل في ذلك كل ما يملك ويستطيع.

• الحرف (أنّ):

(أنّ) حرف مشبه بالفعل، تعمل عمل (إنّ)، وتؤول هي ومعمولاتها بمصدر، و تفيد التوكيد، ويفضّل أن يتقدما ما يدل على اليقين ليحصل التوافق مثل علمت وما في معناها، وإن اتصلت بها (ما) الزائدة كفتها عن العمل.

انفردت (أنّ) عن باقي أحواتها بأنّها تقع مع معموليها اسماً لجميع أحواتها بشرط أن يكون الخبر شبه جملة، ومتقدماً عليها نحو: كأنّ في نفسي أنّك خطيبٌ، وجواز وقوع خبرها جملة إنشائية نحو قوله تعالى: ﴿ وَالْحَمْسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴾ (١)، (٢).

ورد الحرف أنّ مع اسمه وخبره في سورة الشعراء في ثلاثة مواضع نوردها فيما يلي:

(١) قوله تعالى: ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٠٢) (٣).

(كَرَّةٌ): اسم أن منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

الكَرَّةُ في اللغة: المرة والجمع الكَرَّاتُ، و الكَرُّ بالضم واحدٌ أكرَّارِ الطعام، وفرسٍ مكرٌّ بالكسر يصلح للكر والحملة، و المكرُّ بالفتح موضع الحرب، و الكَرُّ الرجوع وبابه ردٌّ، يقال كَرَّه و كَرُّ بنفسه يتعدى، و كَرَّرَ الشيء تكرريراً و تَكَرَّراً أيضاً بفتح التاء وهو مصدر وبكسرهما وهو اسم (٤).

(١) المعجم الوافي، مرجع سابق، ص ٨٢ .

(٢) سورة النور، آية: ٩

(٣) سورة الشعراء، آية: ١٠٢ .

(٤) محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط: ١٩٩٥م، ص ٥٨٦، باب الكاف.

قوله: {فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً} أي: رجعة إلى الدنيا {فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} وجواب (لو) محذوف وهو لفعلنا كيت وكيت أو (لو) في مثل هذا بمعنى التمني، كأنه قيل فليت لنا كرة لما بين معنى (لو) و(ليت) من التلاقي^(١).

و((لو)) في قوله: {فَلَوْ أَنَّ} يجوز أن تكون المشربة بمعنى التمني، فلا جواب لها على المشهور، ويكون نصب «فَنَكُونَ» جواباً للتمني الذي أفهمته «لو» ويجوز أن تكون على باهما، وجوابها محذوف أي: لوجدنا شفعاء وأصدقاء أو لعملنا صالحاً، وعلى هذا فنصب الفعل بـ «أَنَّ» مضمرة عطفاً على «كَرَّةً» أي: لو أن لنا كرة فكوناً، كقولها: لَلْبُسُ عِبَاءَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي^(٢).

٢) قوله تعالى: ﴿الْمُرْتَدَّ الَّذِينَ هُمْ فِي كُلِّ وَاوٍ يَهِيمُونَ﴾^(٣).

الهاء في (أنهم): ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب، اسم أن.
وقوله: {يَهِيمُونَ}: يجوز أن تكمن هذه الجملة خبر "أن"، وهذا هو الظاهر؛ لأنه محط الفائدة، و"في كل وادٍ متعلق به، ويجوز أن يكون "في كل وادٍ" هو الخبر، و"يهيمون" حال من الضمير في الخبر، والعامل ما تعلق به هذا الخبر أو نفس الجار، ويجوز أن تكون الجملة خبراً بعد خبر عند من يرى تعدد الخبر مطلقاً، وهذا من باب الاستعارة البليغة والتمثيل الرائع، شبه جولا نهم في أفانين القول وطرائق المدح والذم والتشبيه وأنواع الشعر بهيم الهائم في كل وادٍ وطريق^(٤)، والهائم: الذي يخبط في سيره ولا يقصد موضعاً معيناً.

٣) قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾^(٥).

الهاء في (أنهم) ضمير متصل في محل نصب اسم أن.

(١) مدارك التنزيل، مرجع سابق، ٢ / ٥٧١.

(٢) الدر المصون، مرجع سابق، ٨ / ٥٣٦.

(٣) سورة الشعراء، آية: ٢٢٥.

(٤) الدر المصون، مرجع سابق، ٨ / ٥٦٦.

(٥) سورة الشعراء، آية: ٢٢٦.

((أَنَّ)) تؤكد أنَّ الشعراء يقولون ما لا يفعلون، أي مما يتبححون به من أقوال وأفعال لم تصدر منهم ولا عنهم، كناية عن أنَّهم يكذبون غير مباليين بما يستتبعه من اللوائيم، فكيف يكون كذلك من لم يؤثر عنه إلا الصدق والأمانة حاشاه.

واسئناساً نذكر كلاماً جميلاً لأبي حيان في استدلاله بالآية للتفريق بين الأنبياء والسحرة فقال: "أخبر تعالى عن الشعراء بالأحوال التي تخالف حال النبوة، إذ أمرهم كما ذكر من اتباع الغواية لهم، وسلوكهم أفانين الكلام من مدح الشئىء وذمه، ونسبة ما لا يقع منهم إليهم، وذلك بخلاف حال النبوة، فإنَّها طريقة واحدة، لا يتبعها إلا الراشدون، فدعوة الأنبياء واحدة، وهي الدعاء إلى توحيد الله وعبادته، والترغيب في الآخرة والصدق"^(١).

(١) البحر المحيط، مرجع سابق، ٨ / ٢٠١ .

المبحث الخامس: اسم لا النافية للجنس.

وهي حرف يدخل على الجملة الاسمية فيعمل فيها عمل "إن" من نصب المبتدأ ورفع الخبر^(١)،

وتفيد نفي الحكم على جنس اسمها، ويسمى النحاة لا النافية على سبيل التنصيص أو على سبيل النَّص؛ لأنها تنفي الحكم عن جنس اسمها بغير احتمال لأكثر من معنى واحد، ويسمونها أيضاً لا النافية للجنس على سبيل الاستغراق؛ لأنَّ نفيها يستغرق جنس اسمها كله، فأنت حين تقول: لا إنسان مخلدٌ، فقد نفيت الحكم بالخلود عن جنس الإنسان، أي أنَّ النفي استغرق الجنس كله^(٢).

وتسمى لا التبرئة، لأنها تُفيدُ تبرئة المتكلم للجنس وتزيتها إياه عن الاتصاف بالخبر. وإعمالها عمل (إن) شروط نذكرها فيما يلي:

١. أن يكون حكم النفي بها شاملاً لجنس اسمها كله، و أن تكون نافية أصلاً، نحو

قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾^(٣).

٢. أن يقصد بنفيها التنصيص، لا الاحتمال، فإذا لم تفد في حكم نفيها عن الجنس التنصيص، أو الاستغراق، كانت " لا " نافية للوحدة، عاملة عمل "ليس"، نحو: لا لاعبٌ في أرض

الملعب، ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ﴾^(٤).

٣. ألا تتوسط بين عامل ومعموله، بمعنى: ألا تكون مسبوقه بعامل قبلها يحتاج لمعمول بعدها، كحرف الجر، بل لا بد أن يكون لها لصدارة في الكلام، فإن وقعت غير ذلك بطل عملها، نحو: حضرت إلى المدرسة بلا تأخير.

٤. تنكير اسمها وخبرها، فإن لم يكونا نكرتين، أهمل عملها، وكررت، وعندئذ لا تكون من أخوات "إن"، ولا تعمل عمل ليس، وبعدها تكون الجملة مبتدأً وخبراً، نحو: لا الغنيُّ

(١) وإِنَّمَا عملت عمل إنَّ لأنها لتأكيد النفي، والمبالغة فيه كما أنَّ (إنَّ) لتأكيد الاثبات والمبالغة فيه، ينظر جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ٣٣٠/٢.

(٢) التطبيق النحوي، مرجع سابق، ١٦٣.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٥٦.

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٥٤.

مرتاحٌ ولا الفقير مرتاح، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ (١).

٥. عدم الفصل بينها وبين اسمها، فإذا فصل بينهما أهمل عملها ووجب تكرارها أيضاً، نحو: لا في الإهمال منفعة لأحد، لا فيها إنسٌ ولا جنٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا عِوَالٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُزْفُونَ﴾ (٢).

• اسم لا النافية للجنس في السورتين:

لم يرد في سورتي الفرقان والشعراء اسم لا النافية للجنس إلا في آيتين، الآية: (٢٢) من سورة الفرقان، والآية (٥٠) من سورة الشعراء.

أ/ سورة الفرقان:

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا﴾ (٣).
قوله تعالى: (لا بشرى) لا نافية للجنس (بُشْرَى) اسم لا منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

قوله: «لا بشرى» أي: يُمنعون البشرى يوم يَرَوْنَ الملائكة.

لا هنا تنفي جنس البشرى للمجرمين، وتقول لهم الملائكة حجراً محجوراً عليكم البشرى. وهذه الجملة معمولة لقولٍ مضميرٍ أي: يَرَوْنَ الملائكة يقولون: لا بشرى، فالقول حالٌ من الملائكة (٤)، وهو نظير التقدير في قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ (٥) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ (٥).

ب/ سورة الشعراء:

(1) سورة يس، آية: ٤٠.

(2) سورة الصافات، آية: ٤٣.

(3) سورة الشعراء، آية: ٢٢.

(٤) الدر المصون، مرجع سابق، ٨ / ٤٧٠ .

(5) سورة الرعد، آية: ٢٣، ٢٤.

قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ (١)

((ضير)) اسم لا منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

الضير: المضرة، ضارة يضيره ضيراً، هذا مما لا يضيرك، ولو فعلته لم يضرّك (٢)، والضير: الضرر. قالوا: لا ضير: أي لا ضرر علينا في وقوع ما وعدتنا به من قطع الأيدي والأرجل والتصليب، بل لنا فيه المنفعة التامة بالصبر عليه، يقال: ضاره يضيره ضيراً، وضاره يضره ضوراً.

((إنّا إلى ربنا)): أي إلى عظيم ثوابه، أو: لا ضير علينا، إذ انقلابنا إلى الله بسبب من أسباب الموت والقتل أهون أسبابه (٣).

(1) سورة الشعراء، آية: ٥٠.

(2) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مرجع سابق، ٤٨٨/٣.

(3) البحر المحيط، مرجع سابق، ١٥٥/٨.

الفصل الثالث: منصوبات أخرى في سورتي الفرقان والشعراء.

المبحث الأول: المنادى.

المبحث الثاني: الحال.

المبحث الثالث: التمييز.

المبحث الرابع: المستثنى.

المبحث الخامس: المنصوب بتزج الخافض.

المبحث الأول: المنادى.

أسلوب النداء:

لغة: الطلب وتوجيه الدعوة بأي لفظٍ كان.

اصطلاحاً: طلب المتكلم إقبال المخاطب إليه بالحرف "يا" أو إحدى أخواتها؛ سواء أكان الإقبال

حقيقياً، أم مجازياً يقصد به طلب الاستجابة؛ كنداء الله سبحانه وتعالى^(١).

المنادى: اسم يدل على طلب المتكلم من المخاطب الإقبال عليه، أو الإلتباه إليه، بواسطة حرف من حروف النداء.

حروف النداء:

■ أيّ ، والهمزة: للمنادى القريب.

■ آ، آيا، وهيا: للمنادى البعيد.

■ يا: لكل مُنادى.

■ وا: للندبة .

أقسام المنادى وأحكامه:

١. المفرد العلم: ويراد بالمفرد هنا: ما ليس مضافاً، ولا شبيهاً بالمضاف؛ فيشمل المفرد الحقيقي بنوعيه المذكر والمؤنث، ويشمل مثناة، وجمعه^(٢).

وحكمه: البناء على الضم أو ما ينوب عنه ويكون في محل نصب، فإن كان يرفع بالضمة بني على الضم من غير تنوين نحو: يا هشامُ تمهّلْ، يا رجالُ أتقنوا أعمالكم، يا فاطماتُ أتركن الغيبة، وإن كان يُرفع بالألف بني على الألف، نحو: يا عليان قوماً بالواجب، يا فتيان لا تعبتا بالأزهار، وإن كان يرفع بالواو بني على الواو نحو: يا محمدون صلُّوا أرحامكم، خذوا جوائزكم يا فائزون.

٢. النكرة المقصودة: وهي النكرة التي تُقصد بالنداء، ويكون الاتجاه إليها وحدها بالخطاب، ويؤدّي

النداء إلى تعريفها، لأنّه يُحدِّدها من بين النكرات، وحكمها أن تُبنى على ما تُرفع به في محل

(١) أوضح المسالك، مرجع سابق، ٣ / ٤

(٢) النحو الوافي، مرجع سابق، ٩ / ٤ .

نصب، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿يَجِبَالٌ أَوْبَى مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَالنَّالَهُ الْحَدِيدَ﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿

وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأْ أَقْلِعِي﴾^(٢).

٣. النكرة غير المقصودة: وهي النكرة التي لا يقصد من ندائها معين، بل تصدق على كل فرد تدل عليه، فتبقى على شيوعها وإهامها بعد النداء، وحكم هذا المنادى النصب، كقول الأعمى لغير معين: "يا رجلا خذ بيدي" ونحو قول الشاعر^(٣).

أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ
نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

٤. الشبيه بالمضاف: ويراد به كل منادى جاء بعده معمول له يتمم معناه، سواء أكان هذا المعمول مرفوعاً بالمنادى، أم منصوباً به، أم مجروراً بالحرف -لا بالإضافة- والجار والمجرور متعلقان بالمنادى^(٤)، أو معطوفاً على المنادى قبل النداء، أم نعتاً له قبل النداء أيضاً.

حكمه: وجوب نصبه بالفتحة، أو بما ينوب عنها، فمثال المعمول المرفوع قولهم: يا واسعاً سلطانه، ومثال المنصوب قولهم: يا غاصباً ما ليس لك كيف تسعد؟، ومثال المجرور بالحرف وهما متعلقان بالمنادى قول شوقي:

يا طالباً لمعالي الملك مجتهداً ... خذها من العلم، أو خذها من المال.

(1) سورة سبأ، آية: ١٠ .

(2) سورة هود، آية: ٤٤ .

(3) قائله: هو عبد يغوث بن وقاص، من قصيدة ينوح فيها على نفسه، عندما أسرته تيم الرباب، ينظر الكتاب ١٠٠/٢ .

(4) النحو الوافي، مرجع سابق، ٣٢ / ٤ .

● المنادى الوارد في سورتي الفرقان والشعراء:

أ / المنادى في سورة الفرقان:

ورد المنادى في سورة الفرقان في أربعة مواضع، نردها فيما يلي:

(١) قوله تعالى: ﴿يَوَيْلٌ لِّيَٰسَىٰ لِمَ أَخَذْنَا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾﴾^(١).

(يويلى): (يا) أداة نداء وتحسُّر (ويلتا) منادى متحسُّر به من نوع المضاف، فهو مضاف إلى ياء المتكلم المنقلبة ألفاً، وأصله يا وليتي منصوب، وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل الألف، والألف المنقلبة عن ياء مضاف إليه.

يجوز أن يعرب (ويلتا) مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف غير مستعمل في اللغة، وحينئذ تكون (يا) أداة تنبيه^(٢).

أفاد أسلوب النداء في الآية حالة هذا المعرض عن ذكر الله في الدنيا، مع قرينه، وهو: الندم والتحسُّر، والحزن الذي لا يجبر مصابه.

وفي هذه الصورة القرآنية ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَوَيْلٌ لِّيَٰسَىٰ لِمَ أَخَذْنَا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾﴾^(٣) من الندم والتحسُّر والألم الشيء العظيم.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي أَخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾﴾^(٤).

(يا) حرف نداء و(رب) منادى مضاف الى ياء المتكلم، منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء المحذوفة، والياء مضاف إليه.

(1) سورة الفرقان، آية: ٢٨.

(٢) الجدول في إعراب القرآن، مرجع سابق، ١٠/١٩.

(3) سورة الفرقان، آية: ٢٧، ٢٨.

(4) سورة الفرقان، آية: ٣٠.

لفظ "رب" يكثر في ندائه حذف حرف النداء، فلم تثبت "يا" مع لفظ "رب" إلا في موضعين وهما:
 قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ (٣٠) (١)، وقوله تعالى: ﴿ وَيَقِيلُ يَا رَبِّ إِنَّ هَذَا هَتُوكًا قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٨٨) (٢)، (٣).

وهذا في غير الدعاء، أمّا مع الدعاء فحذفها في القرآن دائم، والسّر في ذلك المبالغة في تصوير قُرب المنادي.

حيث أن كلمة "رب" معناها: المربيّ والسيد والمالك، وهو بهذه المعاني من شأنه أن يكون قريباً حاضراً لا يحتاج في ندائه إلى وسائط.
 وزيد في علة الحذف أنّها أكثر من غيرها في الدعاء، فروعياً فيها من جهات التخفيف ما يجعلها أطوع في الألسنة، وأسهل في مجاري الحديث (٤).

٣) قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ (٦٥) (٥)

(ربنا) منادى مضاف محذوف منه حرف النداء، منصوب و"نا" مضاف إليه.
 من صفات عباد الرحمن دعاء المولى جل وعلا أن يصرف عنهم عذاب جهنم أي: يبعده عنهم، وفيه أنّهم يؤمنون ويوقنون بالبعث والجزاء، وقال بعضهم: "في الآية إشارة إلى مزيد خوف عباد الرحمن من

(1) سورة الفرقان، آية: ٣٠.

(٢) سورة الزخرف، آية: ٨٨.

(3) دراسات لأسلوب القرآن، مرجع سابق، ٥٩٩/٣.

(٤) عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، ط ١، ٧/٢.

(5) سورة الفرقان، آية: ٦٥

القطيعة والبعد عن محبوبهم؛ وذلك ما عنوه بعذاب جهنم لا العذاب المعروف، فإن الحب الصادق يستعذبه مع الوصال ألا تسمع ما قيل:

فليتَ سليمى في المنام ضجيعتي ... في جنة الفردوس أو في جهنم^(١).

٤) قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (٧٤) ﴿٢﴾.

(ربنا) منادى مضاف محذوف منه حرف النداء، منصوب و"نا" مضاف إليه.

من صفات عباد الرحمن، أنهم يريدون تكثير السالكين في طريق التوحيد والهداية، وأول أولئك الزوجات والذرية، ومن عظيم همة أولئك القوم، وعلو مرتبتهم أنهم لا تفر أعينهم حتى يروهم مطيعين لربهم، عاملين عاملين، وهذا كما أنه دعاء لأزواجهم وذرياتهم في صلاحهم؛ فإنه دعاء لأنفسهم؛ لأن نفعه يعود عليهم؛ ولهذا جعلوا ذلك هبة لهم فقالوا: {هَبْ لَنَا}، بل دعاءهم يعود إلى نفع عموم المسلمين لأن بصلاح من ذكر يكون سببا لصلاح كثير ممن يتعلق بهم وينتفع بهم^(٣).

ب / المنادى في سورة الشعراء:

ورد المنادى في سورة الشعراء في أربعة مواضع، نوردتها فيما يلي:

١) قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ (١٢) ﴿٤﴾.

(رب) منادى مضاف، محذوف حرف النداء، منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف، والياء المحذوفة مضاف إليه.

نادى و دعا موسى عليه السلام ربه متضرعاً:

(1) روح المعاني، مرجع سابق، ٥٦/١٠.

(2) سورة الفرقان، آية: ٧٤.

(3) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن ص ٥٨٧، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة . ط ١.

(4) سورة الشعراء، آية: ١٢.

(رَبِّ إِيَّيْ أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ) من أول الأمر ((وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي)) معطوفان على خير إنَّ فيفيد أنَّ فيه عليه السلام ثلاث علل، خوف التكذيب وضيق الصدر وامتناع انطلاق اللسان، والظاهر ثبوت الأمرين الأخيرين في أنفسهما غير متفرعين على التكذيب ليدخلا تحت الخوف، لكن قرأ الأعرج وطلحة وعيسى وزيد بن علي وأبو حيوة وزائدة عن الأعمش ويعقوب بنصب الفعلين عطفاً على يُكذِّبُونِ، فيفيد دخولهما تحت الخوف ولأنَّ الأصل توافق القراءتين قيل إنَّهما متفرعان على ذلك كأنه قيل: ربَّ إِيَّيْ أَخَافُ تكذيبهم إياي ويضيق صدري انفعالاً منه ولا ينطلق لساني من سجن اللكنة وقيد العي بانقباض الروح الحيواني الذي تتحرك به العضلات الحاصل عند ضيق الصدر واغتمام القلب، والمراد حدوث تلجلج اللسان^(١).

ومن شأن هذه الحبسة أن تنشئ حالة من ضيق الصدر، تنشأ من عدم القدرة على تصريف الانفعال بالكلام، وتزداد كلما زاد الانفعال، فيزداد الصدر ضيقاً.. وهكذا^(٢).

(٢) قوله تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ﴾^(٣).

(ربِّ) منادى مضاف، محذوف حرف النداء، منصوب وعلامة نصب الفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف، والياء المحذوفة مضاف إليه.

الظاهر أنَّ الحكم في الآية هو الفصل بين النَّاسِ بالحق، وقيل الحكم: الحكمة والنبوة، لأنَّها حاصلة تلو طلب النبوة، لأنَّ النبي ذو حكمة وحكم بين الناس.

وقال أبو عبد الله الرازي: لا يجوز تفسير الحكم بالنبوة لأنَّها حاصلة، فلو طلب النبوة لكانت مطلوبة، إمَّا عين الحاصلة أو غيرها، والأول محال، لأنَّ تحصيل الحاصل محال، والثاني محال لأنَّه يمنع أن يكون الشخص الواحد نبياً مرتين، بل المراد من الحكم ما هو كمال النبوة العملية، وذلك بأن يكون عالماً بالخير لأجل العمل به. انتهى^(٤).

(1) روح المعاني، ٦٥/١٠.

(٢) في ظلال القرآن ج/ ٥، ص ٢٥٨٩.

(3) سورة الشعراء، آية: ٨٣.

(4) البحر المحيط، مرجع سابق، ١٦٧/٨.

٣) قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴾ (١١٧) ﴿١﴾.

(ربّ) منادى مضاف، محذوف حرف النداء، منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف، والياء المحذوفة مضاف إليه.

في هذه الآية يُوكّل نوح أمره لله ويرفع الشكوى لناصر المظلوم، فيقول إنّ قومي كذّبوني، ولم يؤمنوا بما جئت به.

أي يا رب إن قومي كذّبوني فأشكوا إليك حالي.

٤) قوله تعالى: ﴿ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ (١٦٩) ﴿٢﴾.

(ربّ): منادى مضاف، محذوف حرف النداء، منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف، والياء المحذوفة مضاف إليه.

نجني: النّجاة كما جاء في المعاجم الخلاص أي خلصني من عقوبة ما يعملون من المعاصي، ويحتمل أن يكون دعاء لأهله بالعصمة من أن يقع واحد منهم في مثل فعل قومه، ودل دعاؤه بالتنجية لأهله على أنّهم كانوا مؤمنين، ولما كانت زوجته مندرجة في الأهل، وكان ظاهر دعائه دخولها في التنجية، وكانت كافرة استثنيت في قوله: ﴿ فَنجِّنْهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴾ (١٧٠) ﴿٣﴾. ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَدِيرِينَ﴾ (١٧١) ﴿٣﴾.

(1) سورة الشعراء، آية: ١١٧.

(2) سورة الشعراء، آية: ١٦٩.

(3) سورة الشعراء، آية: ١٧٠، ١٧١. البحر المحيط، مرجع سابق، ٨/ ١٨٥.

المبحث الثاني: الحال

الحال: وصف فضلة منصوب، يبين هيئة صاحبه عند وقوع الفعل^(١)، نحو: جئت ماشياً، فماشياً: حال؛ لوجود القيود المذكورة في التعريف فيه.

ويشترط في الحال أن تكون نكرةً، وما ورد معرفة يتم تأويله بالنكرة^(٢)، من ذلك قوله تعالى ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ، وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾^(٣)، فقوله "وحده" وحده حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، ووحده بمعنى منفرداً، أو متوحداً.

وما تحتاج إليه الحال أمران، هما: عامل يعمل فيها، وصاحب تبين هيئته. ويكون العامل في الحال فعلاً، أو اسماً في قوة الفعل كالأسماء المشتقة، أو حرفاً تضمن معنى الفعل كالحروف الناسخة، أو ظرفاً وجاراً ومجروراً مخبراً بهما. وأما صاحب الحال وهو ما يبين الحال هيئته فقد يكون فاعلاً، أو نائب فاعل، أو مفعولاً به، أو مجروراً بحرف جر أو بإضافة، وحقُّ صاحب الحال أن يكون معرفةً، لأنه أشبه المبتدأ في كونه محكوماً عليه بالحال، والمبتدأ لا يقع نكرة إلا بمسوغ، فكذا الحال يصح وقوع صاحبها نكرة بمسوغ ومحله كتب النحو في باب الحال^(٤).

(١) شرح ابن عقيل، مرجع سابق، ١٧٩ / ٢ .

(٢) المرجع السابق، ١٨٣ / ٢ .

(٣) سورة غافر، آية: ٨٤ .

(٤) شرح ابن عقيل، مرجع سابق ١٨٩ / ٢ .

❖ أنواع الحال^(١).

١. مفردة نحو: جاء الطالب مسرعاً، مسرعاً: حال مفردة.

٢- جملة: وتقع الجملة حالاً، وتكون في محل نصب وقد تكون مسبوقاً بواو الحال، وقد تكون غير مسبوقه، وتحتوي على رابط يربطها بصاحب الحال، وقد يكون الرابط الواو أو الضمير أو كليهما معاً، سواء كانت الجملة اسمية أو فعلية، كقول خليل مطران:
ولقد ذكرتك و النهار مودع والقلب بين مهابةٍ ورجاءِ .

الرابط هنا الواو، ونحو: عاد أحمد يركض، الرابط هنا الضمير المستتر، وكقوله تعالى: ﴿الْمَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾^(٢)، الرابط هنا الواو والضمير معاً.

٣- شبه جملة: وشبه الجملة بنوعيه الظرف والجار والمجرور، نحو "رأيت الهلال بين السحاب"، وكقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾^(٣).

● الحال في سورتي الفرقان والشعراء:

● أ/ الحال في سورة الفرقان:

ورد الحال في سورة الفرقان بأنواعها المذكورة في أنواع الحال، نوردتها في الجدول التالي، بوضع خطٍ تحت المفرد منها وخطين فيما عداه، ثم نتناول منها بعض النماذج بالتحليل:

(١) أوضح المسالك، مرجع سابق، ٢/ ٣٤٦.

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٤٣.

(٣) سورة القصص، آية: ٧٩.

رقم الآية	الشاهد	رقم الآية	الشاهد
٥	﴿ وَقَالُوا أَأَسْطِيرُ الْأُولِينَ أَكُتِبَتْهَا ... ﴾	٦	﴿ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ... ﴾
٧	﴿ وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴾	٩	﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَل فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾
١١	﴿ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾	١٢	﴿ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴾
١٣	﴿ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَبِيحًا مُقِرَّيْنَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾	١٦	﴿ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَتْ عَلَيْهِمْ رِيبٌ وَعَدَا مَسْئُولًا ﴿١١﴾ ﴾
١٩	﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يظلم مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾	٢٠	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنْهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ وَيَمْشُوا فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً ... ﴾
٢٣	﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ ... ﴾	٢٧	﴿ وَيَوْمَ يَبْغُضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي ... ﴾
٢٩	﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾	٣٢	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾
٣٣	﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَالْحَسَنِ تَفْسِيرًا ﴾	٤١	﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِذْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُؤًا أَهْذَاءَ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾
٤٥	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ... ﴾	٤٧	﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ آيَاتٍ لِيَأْسَأَ ... ﴾
٤٨	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا لَكُمْ ... ﴾	٥٥	﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ... ﴾
٥٦	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾	٥٧	﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ ... ﴾
٥٨	﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴾	٦٧	﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾
٧٢	﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾	٧٣	﴿ لَمْ يَجْرُوا عَلَيْهَا ضِمًّا وَعُمِيَانًا ﴾
٧٤	﴿ وَأَجْعَلْنَا الْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾	٧٦	﴿ خَالِدِينَ فِيهَا حَسْبَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾

• نماذج من الحال في سورة الفرقان:

أولاً: الحال المفردة:

ورد الحال المفردة في عدة آيات أشرنا إليها في جدول الشواهد أعلاه بوضع خط واحد تحتها، نتناول منها النماذج التالية:

(١) قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَبِّقًا مُّقْرِنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ۝١٣﴾ (١).

(مقرنين) حال منصوب بالياء، حال من الواو في (ألقوا).

فائدة/ في قوله تعالى مخاطباً نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ ۖ إِلَيْكَ

وَضَائِقُ يُدْرِكُ يَدَٰكَ ۗ صَدْرُكَ ۝٢﴾ (٢)، جاء وصف النبي هنا بضيق الصدر من مواقف قومه، وهو إذا كان ملازماً

للإنسان كان خلقاً سيئاً، وهذا ما يتنافى مع وصف النبي بأنه على خلق عظيم، ولهذا جاء الوصف بصيغة اسم الفاعل الدالة على التجدد والحدوث بعد أن لم يكن موجوداً، فهو طارئ غير ملازم.

أمّا حين وصف القرآن جهنم بالضيق فإنه لم يأت بصيغة اسم الفاعل وإنما جاء بصيغة الصفة

المشبهة الدالة على الثبوت والدوام والملازمة فقال عنها: (أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَبِّقًا مُّقْرِنِينَ) وعلى هذا

الوزن جاء: طيب هين، لين، سيد، ميت (٣)، فالضيق فيها لازم ودائم.

(٢) قوله تعالى: ﴿ لَمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ۝١٦﴾ (٤).

(خالدين) حال منصوبة بالياء، وهي حال لازمة من الهاء في (لهم) أو الواو في (يشاءون).

والعائد على "ما" محذوف أي: لهم فيها الذي يشاءونه حال كونهم خالدين.

يقول الفراء: وعدهم الله الجنة فسألوها إياه في الدنيا إذ قالوا: ﴿ رَبَّنَا وَعَيْنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ ۝٥﴾ (٥).

يريد على السنة رسلك، وهو يوم القيامة غير مسئول.

(1) سورة الفرقان، آية: ١٣.

(2) سورة هود، آية: ١٢.

(٣) محمد المختار محمد المهدي، أثر الدرس اللغوي في فهم النص الشرعي، ص: ٢٢

(4) سورة الفرقان، آية: ١٦.

(5) سورة آل عمران، آية: ١٩٤.

وقد يكون في الكلام أن تقول: لأعطينك ألفاً وعداً مسئولاً أي هو واجب لك، فتسأله لأنَّ
المسئول واجب، وإن لم يُسأل كالدين" (١).

وهذا الوعد استحققه المؤمنون تفضلاً منه سبحانه وتعالى.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَخِذُونَكَ إِلَّا هُزُؤًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ (٤١) (٢)
(رسولاً): حال من الضمير العائد المحذوف أي: بعثه الله رسلاً.

من إشارات الحذف قوله تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾، الأصل أهذا الذي بعثه الله رسولاً،
قال الخطيب: الحذف فيه مجرد الاختصار، وفيه أيضاً إشارة إلى حال نفوسهم، فإنَّ حقدهم على النبي
صلى الله عليه وسلم جعل نفوسهم تتخاذل، فلا تقول: بعثه وكأنهم يتحاشون النطق بذلك (٣).

يستخدم اسم الإشارة للقريب تنبيهاً على ضعة المشار إليه، كما في قوله سبحانه ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن
يَخِذُونَكَ إِلَّا هُزُؤًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾، وكأنَّ في اسم الإشارة للقريب ما يشير إلى أن هذا
الشخص القريب منّا، والذي نعلم من أموره ما نعلم، لا تقبل منه دعوى الرسالة، ولا يليق به أن
يذكر آهتنا بسوء.

(٤) قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا

(٤) ﴿٤٥﴾

(كيف) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال.

ذكر ابن هشام في المغني بأنَّ (الهمزة) قد تخرج عن الاستفهام الحقيقي فتزد لمعان، وذكر منها

التعجب، كما في هذه الآية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ (٥).

(١) معاني القرآن للفراء، مرجع سابق، ٢/٢٦٣.

(٢) سورة الفرقان، آية: ٤١.

(٣) محمد محمد أبو موسى، خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، مكتبة وهبة، ط ٧ (ص: ٣٢٢).

(٤) سورة الفرقان، آية: ٤٥.

(٥) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، دار الفكر دمشق، ط ٦، ١/٩٧.

فقوله تعالى: (ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظلّ) دخلها معنى التعجب كأنه قيل " ألم تعجب إلى كذا " فتعدت بـ (إلى)، كأنه قال: ألم تنظر ودخلت إلى بمعنى التعجب، وعلّق الفعل على جملة الاستفهام، وليست ببدل من الرّب تعالى لأنّ الحرف لا يعلق (١).

فائدة:

أكثر ما جاء الإمداد في المحبوب والمد في المكروه (٢)؛ نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ وَلَحْمٍ مَّائِشْتَهُونَ ﴾ (٣).

وقوله: ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ ﴾ (٤)، وقوله: ﴿ وَنَمُدُّهُ مِنْ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ (٥)، وقوله: ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (٦).

(٥) قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يُخْرِجُوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴾ (٧). (صمًّا): حال منصوبة من فاعل يُخْرِجُوا، وعمياناً حال ثانية (٨).

الصمّم: فقدان حاسة السمع، وبه يوصف من لا يُصغي إلى الحق ولا يقبله، قال تعالى: ﴿ صُمُّ بُكْمٌ عُمَى ﴾ (٩).

(١) أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق حمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ط ١ مرجع سابق، ٤ / ١٥١.

(٢) المفردات في غريب القرآن، مرجع سابق، ص: ٧٦٣.

(٣) سورة الطور، آية: ٢٢.

(٤) سورة المؤمنون، آية: ٥٥.

(٥) سورة مريم، آية: ٧٩.

(٦) سورة البقرة، آية: ١٥.

(٧) سورة الفرقان، آية: ٧٣.

(٨) الجدول في إعراب القرآن، مرجع سابق، ١٩ / ٤٠.

(٩) سورة البقرة، آية: ١٨.

والعمى: يقال في افتقاد البصر والبصيرة، ويقال في الأوّل: أَعْمَى، وفي الثاني: أَعْمَى وَعَمَّ، وعلى الأوّل قوله: ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾^(١)، وعلى الثاني ما ورد من ذمّ العمى في القرآن نحو قوله: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَى﴾^(٢).

بل لم يعدّ افتقاد البصر في جنب افتقاد البصيرة عمى حتى قال: ﴿فَإِنَّمَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾^(٣)، وعلى هذا قوله: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾^(٤).^(٥) فالعمى المذموم هو عمى البصيرة، وهو المقصود بالدم في الآيات التي ذكرت، ومنه الآية المستشهد بها في البحث.

و"النفي في الآية (لم يخروا) متوجه لـ قوله: (صماً وعمياناً) لا للخروج، لأنه إذا نُفي حكم عن محكوم عليه بقيد فالأكثر في لسان العرب توجه النفي للقيد"^(٦)، والمقصود أي أكبوا عليها سامعين بأذان واعية مبصرين بعيون راعية.

نكتة: قُدم الصُّمُّ وهم فاقدو السمع على العميان وهم فاقدو البصر؛ قالوا: لأنّ السمع أفضل، والدليل على ذلك أنّ الله لم يبعث نبياً أصمّاً، ولكن قد يكون النبي أعمى كيعقوب عليه السلام، فإنه عمي لفقد ولده.

والظاهر أنّ السَّمْعَ بالنسبة إلى تلقي الرسالة أفضل من البصر، ففاقد البصر يستطيع أن يفهم ويعي مقاصد الرسالة فإنّ مهمة الرسل التبليغ عن الله، والأعمى يمكن تبليغه بها ويتيسر استيعابه لها كالبصير، غير أن فاقد السمع لا يمكن تبليغه بسهولة؛ فالأصم أنأى عن الفهم من الأعمى؛ ولذا كان من العميان

(1) سورة عبس، آية: ٢.

(2) سورة البقرة، آية: ١٤.

(3) سورة الحج، آية: ٤٦.

(4) سورة الحج، آية: ١٠١.

(5) المفردات في غريب القرآن، مرجع سابق: ص: ٤٩٢، وص: ٥٨٨.

(6) دراسات لأسلوب القرآن، مرجع سابق، القسم ٣، ج ٣، ص: ١٦.

ب / الحال الجملة الفعلية:

ورد الحال الجملة الفعلية في سورة الفرقان في عدة آيات أشرنا إليها في جدول الشواهد أعلاه، ثم نتناول منها النماذج التالية:

(١) قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ

فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ (١).

جملة: «يأكل ...» في محل نصب حال من الرسول.

والمعنى أي شيء لهذا الرسول في حال مشيه وأكله؟ لولا أنزل إليه ملك أي (هلاً) فيكون معه نذيراً

جواب الاستفهام (٢).

ومن باب الإشارة قيل في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾

إشارة إلى قصور حال المنكرين على أولياء الله تعالى، حيث شاركوهم في لوازم البشرية من الأكل

والشرب ونحوهما (٣).

(٢) قوله تعالى: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ ﴾ (٤).

جملة: ((أعدنا ...)) في محل نصب حال بتقدير (قد).

المقصود: أي هيأنا لهؤلاء المكذبين ناراً عظيمةً، ووضع الموصل موضع الضمير، ووضع الساعة

موضع ضميرها للمبالغة في التوبيخ، وتوون سعيراً للتكثير أي: ناراً عظيمةً (٥).

(٣) قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ (٦).

(1) سورة الفرقان، آية: ٧.

(2) إعراب القرآن للنحاس، مرجع سابق، ١٦٣/٣.

(3) روح المعاني، مرجع سابق، ٥٤ / ١٠.

(4) سورة الفرقان، آية: ١١.

(5) إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ٣٣٢ / ٥.

(6) سورة الفرقان، آية: ٣٣.

جملة: «جئناك ...» في محلّ نصب حال من مفعول يأتونك.

المراد أنّهم كلما جاؤوا بقول يجعلونه شاهداً وحجةً على صحة ما يقولون، فإنّ حالنا أن نأتيك بما هو أحق وأدفع لما جاءوا به.

والمراد من المثل هنا: النموذج المقترح الذي يقدمه الكافرون، في اعتراضاتهم وجدلياتهم حول ما ينبغي - بحسب آرائهم القاصرة - أن يكون عليه الرسول، أو القرآن، أو الحكم الديني، أو الطريقة الربّانية في وسيلة التبليغ، أو غير ذلك.

ولما كانت مقترحات الناس بمثابة صور مرسومة يقدمونها، ليكون الواقع التطبيقي على وفقها، كان

أدقّ تعبير جامع هو التعبير عنها بأنّها أمثال، والواحد منها "مثل" فقال الله عزّ وجلّ لرسوله: ﴿وَلَا

يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾، ومن الأمثال النماذج التي توضع للمباني التي ستقام،

أو يقترح المهندسون إقامتها؛ والغرض من خطاب الرسول مخاطبتهم تعريضاً ولو يواجههم الله عزّ

وجل بالخطاب، لأنّ النص جاء في معرض إجابة الرسول على شكواه من أقوال كفار قومه.

والمعنى: ولا تأتي الرسول بمثل تقترحونه، إلّا أنزلناه في نجوم التثريل اللاحق ما يكشف وجه

الحقّ، أو يبيّن أنّ اختيارنا هو الأحسن والأفضل والأحكم مما اقترحتهم^(١).

(١) عبد الرحمن الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، (ص: ٧١٢)

٣/ الحال (شبه الجملة)

ورد الحال شبه الجملة في سورة الفرقان في ستة عشر موضعاً بعضها جار ومجرور وبعضها ظرف
أشرنا إليها في جدول الآيات (الشواهد) أعلاه.

أ / الحال (الجار والمجرور) :

ورد الحال الجار والمجرور في سورة الفرقان في الآيات: (٦ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٤٧ ،
٥٥ ، ٥٧ ، ٧٤) وقد أشرنا إليها في جدول الآيات (الشواهد) أعلاه نتناول منها بعض النماذج
فيما يلي:

(١) قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (٦) (١)
(في السموات والأرض) حال.

يعلم السرّ في السموات والأرض: أي الخفيّ فيهما، إشارة إلى علمه تعالى بحالهم بالأولى، ومن مقتضاه
رحمته إياهم بإنزاله، لزيادة حاجتهم وافتقار أمثالهم إلى إخراجهم من الظلمات بأنواره، وفي طيّه
ترهيب لهم بأن ما يسرّونه من الكيد للنبيّ عليه الصلاة والسلام، مع ما يتقولونه ويفترونه، لا يعزب
عن علمه، فسيجزئهم عليه بزهور باطلهم ومحو أثرهم، وسموق حقه وظهور أمره (٢).

(٢) قوله تعالى: ﴿ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ﴾ (١٦) (٣).

(فيها) : حال، و"على ربك" حال؛ لأنّه كان صفة لـ (وعداً) و (مسئولاً) صفة لـ (وعداً).
والمقصود لهم فيها أي في الجنة ما تمنوا حال إقامتهم فيها من النعيم الروحي والجسماني، فهم فيها
خالدون.

(٣) قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمِ

مِّنكُمْ نَذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾ (١٩) (١)

(1) سورة الفرقان، آية: ٦.

(2) محاسن التأويل، مرجع سابق، ٤١٨/٧.

(3) سورة الفرقان، آية: ١٦.

(منكم) حال: أي كائناً منكم أيها المكلفون، فمن ظلم منكم وكان هذا حاله فسوف نذقه عذاباً أليماً.

وفي الآية يُبين الله تعالى أن المعبودين كعيسى وغيره، كذَّبوا مَنْ عبدهم، والمعنى: فقد كذَّبوكم أيها الكافرون من زعمتم أنهم أضلوكم، ودعوكم إلى عبادتهم بما تقولون، يعني بقولكم، يقول: كذَّبوكم بكذبكم^(٢)، فلا تملكون دفع العذاب عنكم ولا تستطيعون نصراً في دفع البوار عن أنفسكم.

ب / الحال (الظرف):

ورد الحال الظرف في سورة الفرقان في الآيات (٧ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٦٧) أشرنا إليها في جدول الشواهد أعلاه، تتناول منها ما يلي:

(١) قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴾^(٣).

(معه) : ظرف مكان متعلق بمحذوف حال.

أي هلاً أنزل عليه ملك فيكون معه مرافقاً له ومسانداً ، وهذا الاقتراح من قریش اقترحوه تترلاً منهم بعد أن كانوا مستنكرين كون الرسول عليه الصلاة والسلام نبي وهو بشر، فترلوا عن اقتراحهم أن يكون ملكاً إلى اقتراح أن يكون إنساناً معه ملك، حتى يتساندا في الإنذار والتخويف.

(٢) قوله تعالى: ﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا ﴾^(٤).

(من مكان) : متعلقان بمحذوف حال.

مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ هو أقصى ما يمكن أن يُرى منه.

وقوله ((سمعوا لها)) قيل في معنى هذا قولان:

(1) سورة الفرقان، آية: ١٩.

(٢) جامع البيان عن تأويل القرآن، مرجع سابق، ٤١٧/١٧.

(3) سورة الفرقان، آية: ٧.

(4) سورة الفرقان، آية: ١٢.

أحدهما سمعوا لمن فيها من المعذنين تغيظاً وزفيراً واستشهد صاحب هذا القول بقوله عز وجل ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ (١).

والقول الآخر: أن المعنى سمعوا لها تغيظاً عليهم كما قال تعالى ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ (٢).
القول الثاني أولى لأنه قال "سمعوا لها" ولم يقل سمعوا فيها ولا منها والتقدير سمعوا لها صوت تغيظ (٣).
الحال في سورة الشعراء:

ورد الحال في سورة الشعراء في مواضع متعددة من السورة، وبعض هذه الحال مفردة وبعضها جملة بنوعيتها، الاسمية والفعلية، كما ورد بعضها شبه جملة، بنوعيه الجار والمجرور أو الظرف، نشير إليها في الجدول التالي:

رقم الآية	الشاهد	رقم الآية	الشاهد
٤	﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةٌ....﴾	٥	﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُخَدِّثًا لِأَكْثَرِهِمْ أَنَّهُ مَعْرُضِينَ﴾
١٤	﴿وَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾	١٥	﴿قَالَ كَلَّا فَآذِهِبَا إِنَّا بِمَا يَصِفُونَ إِنَّا بِكُمْ مُّسْتَمِعُونَ﴾
١٨	﴿قَالَ أَلَمْ تُرَبِّكُنَا فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِمَّنْ غَمْرًا سِنِينَ﴾	١٩	﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَك الْتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾
٢٠	﴿قَالَ فَعَلْنَا إِذَا وَآنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾	٣٠	﴿قَالَ أُولُو حِجَّتِكَ بُشَىٰ مِّنْ عِندِي﴾
٣٤	﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ﴾	٤٦	﴿فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاحِدِينَ﴾
٤٩	﴿.... لَا قُطْعَانَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خَلْفٍ وَلَا صُلْبَيْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	٦٠	﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُّشْرِقِينَ﴾
٨٤	﴿وَأَجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾	٨٩	﴿إِلَّا مَن آتَى اللَّهُ قَلْبَ سَلِيمٍ﴾
٩٣	﴿مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْصُرُونَ﴾	٩٦	﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾
١٠٩	﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ....﴾	١١١	﴿قَالُوا أَتُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾

(1) سورة هود، ١٠٦.

(2) سورة الملك، آية: ٨.

(3) معاني القرآن للنحاس، ١١/٥، ١٢.

﴿.....وَيَجِيءُ وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	١٢٥	﴿إِنِّي لَكُرْسِيُّ أَمِينٌ﴾
﴿أَتَّبِعُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً يَتَّبِعُونَ﴾	١٣٠	﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾
﴿أَتَّكِرُونَ فِي مَا هُنَّ آءَامِنِينَ﴾	١٤٩	﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ﴾
﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾	١٦٦	﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾
﴿....وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾	١٩٣	﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾
﴿أَوْ لَوْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِأَسْرِهِمْ لَأَنْزَلْنَا إِلَيْهِمُ الْكُتُبَ وَالْحِزْمَ وَالْحَصَىٰ وَالْعَصَىٰ وَالْحَصَىٰ وَالْحَصَىٰ﴾	٢٠١	﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾
﴿فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾	٢٠٨	﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾
﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُكْفِرَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ﴾	٢١٥	﴿وَخُفِّضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
﴿وَتَقَلِّبَكَ فِي السَّجْدِينَ﴾		

• نماذج من الحال في سورة الشعراء:

١/ الحال المفردة:

ورد الحال المفردة في سبعة مواضع من سورة الشعراء أشار الباحث إليها في جدول الشواهد أعلاه، وهذه بعض النماذج منها:

(١) قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَلَمْ نُنزِّبِكْ فِينَا وَوَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾ (١٨).

(وليداً): حال منصوبة من ضمير الخطاب "نُزِّبْتُ" وهو فعيل بمعنى مفعول.

الوليد: المولود حين يولد، والجمع ولدان، والاسم الولادة، والولودية، عن ابن الأعرابي.

قال ثعلب الأصل الوليدية كأنه بناه على لفظ الوليد، وهي من المصادر التي لا أفعال لها، والانشئ

وليدة، والجمع ولدان وولائد، وفي الحديث: "واقية كواقية الوليد" (٢)، هو الطفل، فعيل بمعنى مفعول،

(١) سورة الشعراء، آية: ١٨ .

(٢) أحمد بن علي بن المنثري أبو يعلى الموصلي التميمي، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد دار المأمون للتراث - دمشق، ط١، ٣٩٦/٩. والحديث ضعيف.

أي كلاءةً وحفظاً كما يكلاً الطفل، وقد تطلق الوليدة على الجارية والأمة ولو كانت كبيرة، وفي الحديث: (تصدقت أُمِّي عليَّ بوليدة)^(١)، يعني بجارية^(٢).

(٢) قوله تعالى: ﴿ فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ ﴾^(٣).

(ساجدين): حال منصوب بالياء من "السحرة" وعلامة النصب الياء.

في قوله: (فألقى) استعارة مكنية كأنهم أخذوا فطرحوا على وجوههم، وقد زاد هذه الاستعارة جمالاً المشاكلة لأنه عبّر بألقى عن الخور، فلم يقل فخررو ساجدين لمشاكلة الإلقاءات المتقدمة^(٤).

(٣) قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾^(٥).

(جَبَّارِينَ): حال منصوب بالياء من فاعل بطشتم .

والمقصود "نأخذون بالعنف والشدّة، كبراً وعتوّاً، يقال (بطش به): أي أخذه بالعنف والسطوة، وتناوله بشدّة عند الصولة، يصفهم عليه السلام بالقسوة وعدم الرحمة والشفقة"^(٦).

(٤) قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾^(٧).

(مفسدين) حال منصوب بالياء، وهي حال مؤكدة لمعنى عاملها، وأمّا لفظهما فمختلف.

فائدة /

أصل (تعثوا): تعثوا، فاستثقلت الضمّة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان، فحذف الأول منهما وهو الياء، أو لما تحرّكت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً، فالتقى ساكنان فحذفت الألف وبقيت الفتحة تدل عليها وهذا أولى، فوزنه تفعون، والعثي والعيث: أشدُّ الفساد، وهما متقاربان، وقال

(1) محمد ناصر الدين الألباني، صحيح أبي داوود، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط ١، ٣٥٣/٥.

(2) لسان العرب، مرجع سابق، ٣٩٣/١٥.

(3) سورة الشعراء، آية: ٤٦.

(4) إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ٤٠٦ / ٥.

(5) سورة الشعراء، آية: ١٣٠.

(6) محاسن التأويل، مرجع سابق، ٤٦٧ / ٧.

(7) سورة الشعراء، آية: ١٨٣.

بعضهم: "إلا أن العيث أكثر ما يقال فيما يدرك حساً، والعيثُ فيما يُدرك حُكماً، يقال: عَثَى يَعْثِي عَيْثاً، وعثا يَعْثُوا عُثُوًّا وعاثَ يَعِثُ عَيْثاً". (١).

(٥) قوله تعالى: ﴿فِيآتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (٢٠٢) (٢).

(بغْتَةً): حال منصوب بالفتحة، وهو مصدر في موضع الحال أي: مباغتاً، أو مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه ملاقيه في المعنى، أي ييغتهم بغتةً أو هو نوعه أي إتيان المباغتة (٣).

٢ / الحال الجملة:

ورد الحال الجملة في هذه السورة في عشرة مواضع في الآيات (٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٩٦ ، ١١١ ، ١٢٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨) منها ما هو جملة اسمية ومنها ما هو جملة فعلية، أشار الباحث إليها في جدول الشواهد أعلاه.

أ / الحال الجملة الاسمية:

ورد الحال الجملة الاسمية في سورة الشعراء في عدة آيات أشرنا إليها في جدول الشواهد نورد منها النماذج التالية:

(١) قوله تعالى: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الْتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ﴾ (١٩) (٤).

جملة (أنت من الكافرين) في محل نصبٍ حالٍ من فاعل فعلت.

قوله ((أنت من الكافرين)) في معناه أقوال:

أ - منها: أن المعنى من الكافرين لنعمتي كما قال والكفر مخبئة لنفس المنعم.

ب - وأنت من الكافرين لقتلك القبطي قال فنفى عن نفسه الكفر وأخبر أنه فعل ذلك على الجهل، وهو قول الضحاك.

(١) الدر المصون، مرجع سابق، ١ / ٣٨٨ .

(٢) سورة الشعراء، آية: ٢٠٢ .

(٣) الجدول في إعراب القرآن، مرجع سابق، ١٩ / ١٢٥ .

(٤) سورة الشعراء، آية: ١٩ .

ج وقال الفراء المعنى وأنت من الكافرين الساعة.

د - قال السدي أي وأنت من الكافرين لأنك كنت تتبعنا على الدين الذي تعيبه الساعة فقد كنت من الكافرين على قولك.

قال أبو جعفر: ومن أحسن ما قال في معناه ما قاله ابن زيد قال من الكافرين لنعمتنا، أي لنعمة تربيتي لك^(١).

(٢) قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَعَلَّهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ (٢٠)

جملة (أنا من الضالين) في محل نصب حال من فاعل فعلتها.

قول موسى عليه السلام "وأنا من الضالين" جاء في تأويلها في التفاسير على ما يلي:

قيل فيها: من الجاهلين الذين ليس لهم علم في ذلك من الله، وقيل من الجاهلين أن تلك الوكرة تقتل، وقيل: من الناسين وقيل: من الضالين عن طريق الصواب من غير تعمّد، وقيل من المخطئين.

(٣) قوله تعالى: ﴿ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴾ (٩٦)

جملة (هم فيها يختصمون) في محل نصب حال من فاعل قالوا.

وصف تعالى أهل النار بأنهم " يختصمون " فيها ويتلاومون ويأخذون في شأنهم بجدال ومن جملة قولهم لأصنامهم على جهة الإقرار وقول الحق قسم " تالله إن كنا " إلا ضالين في أن نعبدكم ونجعلكم سواء مع الله تعالى الذي هو رب العالمين وخالقهم ومالكهم^(٤).

ب / الحال الجملة الفعلية:

ورد الحال الجملة الفعلية في مواضع أشرنا إليها في جدول الشواهد نتناول منها ما يلي:

(١) قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَوْلَوْ جِئْتِكَ بِشَيْءٍ مُّيْنٍ ﴾ (٣٠)

(1) معاني القرآن للنحاس، مرجع سابق، ٧١/٥.

(2) سورة الشعراء، آية: ٢٠.

(3) سورة الشعراء، آية: ٩٦.

(4) المحرر الوجيز، مرجع سابق، ٢٨٤/٤.

جملة (جئتكَ) في محل نصبٍ حال، والعامل مقدّر، هو مقول القول أي أتفعل ذلك بي في حال مجيئي بشيء يبيّن صدق دعواي^(٢).

قوله: (بشيءٍ مبيّنٍ) للتهويل يريد أتفعل ذلك بي وتسجني حتى ولو أتيتك على صدق دعواي بشيءٍ بيّنٍ واضحٍ يريد به المعجزة، فإنّها تجمع بين الدلالة على الخالق وحكمته سبحانه، وبين الدلالة على صدق دعوى من تظهر على يديه.

٢) قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَنْزِلْ لَنَا آيَةً وَأَتَّبِعْكَ الْآرْذَلُونَ ﴾^(٣).

جملة (اتبعك الأردلون) في محل نصب حال .

أيكيف نؤمن لك، و الحال أنّه لم يتبعك منّا إلا الأراذل دون ذوي الشرف، وهذه حجة المتكبرين والمتعاليين من أهل الدنيا، وإنّما يمنعهم عن الحق الكبر ومصالحهم الشخصية ومكانتهم الاجتماعية، ولا يريدون أن يكونوا تابعين بعد أن كانوا متبوعين.

٣) قوله تعالى: ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾^(٤).

جملة (تعبتون) في محل نصب حال من فاعل تبنون.

أتبنون بكل ريع: أي مكان مرتفع، بكسر الراء وفتحها (آيةً) أي علامة.

قوله: (تعبتون): أي بنائها لا للحاجة إليها، بل لمجرد اللعب واللهو وإظهار القوة؛ ولهذا أنكر عليهم ذلك؛ لأنّه تضييع للزمان، وإتعب للأبدان في غير فائدة، واشتغال بما هم في غنى عنه، وبما في الشغف به من انصراف عن الجدّ في العمل، وصرفٍ للأموال في غير ما خلقت له، من النظر للنفس والأهل والدين^(٥).

(1) سورة الشعراء، آية: ٣٠.

(٢) الجدول في إعراب القرآن، مرجع سابق، ٦٦/١٩٠.

(3) سورة الشعراء، آية: ١١١.

(4) سورة الشعراء، آية: ١٢٨.

(٥) محاسن التأويل، مرجع سابق، ٧/ ٤٦٧ .

٣ / الحال (شبه الجملة)

ورد الحال شبه الجملة في سورة الشعراء في تسعة عشر موضعاً، ستة عشر منها جار ومجرور، وثلاثة مواضع ظرف أشرنا إليها في جدول الآيات (الشواهد):

أ / الحال الجار والمجرور:

جاء الحال الجار والمجرور في عدة آيات أشرنا إليها في جدول الشواهد نتناول منها النماذج التالية:

(١) قوله تعالى: ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْصُرُونَ ﴾ (١٣) ﴿١﴾ .

(من دون الله) متعلق بحال من العائد المقدر، أي تعبدونه كائناً من دون الله.

المقصود بقوله: " هل ينصرونكم أو ينتصرون " أي يدفعون العذاب عنكم، أو يدفعونه عن أنفسهم، لأنهم وأهنتهم وقود النار (٢).

(٢) قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١٠٩) ﴿٣﴾ .

(عليه): حال.

في هذه الآية يُطْمئنُّ نوحٌ قومه من ناحية الدنيا وأعراضها، فما له فيها من أربٍ بدعوتهم إلى الله، وما يطلب منهم أجراً جزاء هدايتهم إليه، فهو يطلب أجره من رب الناس الذي كلفه دعوة الناس، وهذا التنبيه على عدم طلب الأجر يبدو أنه كان دائماً ضرورياً للدعوة الصحيحة، تمييزاً لها مما عهدته الناس في الكهان ورجال الأديان من استغلال الدين لسلب أموال العباد، وقد كان الكهنة ورجال الدين المنحرفون دائماً مصدر ابتزاز للأموال بشتى الأساليب.

فأمّا دعوة الله الحقّة فكان دعاؤها دائماً متجردين، لا يطلبون أجراً على الهدى، فأجرهم على رب العالمين (٤).

(١) سورة الشعراء، آية: ٩٣.

(٢) محاسن التأويل، مرجع سابق، ٧/ ٤٦٣.

(٣) سورة الشعراء، آية: ١٠٩.

(٤) في ظلال القرآن، مرجع سابق ٥/ ٢٦٠٧.

٣) قوله تعالى: ﴿ وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ (٢١٩) ﴿ (١).

(في الساجدين) حال، و "في" بمعنى مع أي مصلياً مع الجماعة، فهو الذي يراك حين تقوم منفرداً ويراك حين تقوم مع الجماعة، فنق به وتوكل عليه وكفى بالله وكياًلاً.

ب / الحال الظرف:

ورد الحال الظرف في سورة الشعراء في المواضع التالية:

١) قوله تعالى: ﴿ قَالَ كَلَّا فَإِذْ هَبَا بِعَايَتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴾ (١٥) ﴿ (٢)

(معكم) ظرف متعلق بمحذوف حال أو خبر ثان.

والمقصود أنا معكم حال ذهابكم إلى فرعون بحفظي وتوفيقي.

مثل سبحانه حاله عز وجل بحال ذي شوكة قد حضر مجادلة قوم يستمع ما يجري بينهما ليمدأ أولياءه ويظهرهم على أعدائهم مبالغة في الوعد بالإعانة (٣).

٢) قوله تعالى: ﴿ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ﴾ (٣٤) ﴿ (٤).

(حواله) ظرف متعلق بمحذوف حال، أي قال لهم حال كونهم مجتمعين حوله من كل صوب ألا

تستمعون.

أراد فرعون أن يصرف أذهان القوم الذين بدأوا يرون الحق ويشكون في أمرهم وملكهم، ورأوا أن ما جاء به موسى على خلاف ما عند السحرة، فأراد فرعون تعميتهم بقوله (عليم) أي متضلع فيه وخبير بفنونه، فلا تكثرثوا له.

٣) قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴾ (٢١٢) ﴿ (١)

(1) سورة الشعراء، آية: ٢١٩.

(2) سورة الشعراء، آية: ١٥.

(3) روح المعاني، مرجع سابق ١٠ / ٦٧.

(4) سورة الشعراء، آية: ٣٤.

(مع) ظرف متعلق بمحذوف حال لأنه كان في الأصل صفة ل (إلهاً) وتقدم عليه، فلا تدع غيره إذ لا إله بحق سواه.

"خوطف النبي عليه السلام بهذه الآية مع ظهور استحالة وقوع المنهي منه؛ لأنه معصوم؛ تهيحاً لعزيمته وحثاً على ازدياد الإخلاص، ولطفاً بسائر المكلفين ببيان أن الإشراف من القبح والسوء بحيث يُنهى عنه من لا يمكن صدوره منه، فكيف بمن عداه^(٢)."

المبحث الثالث: التمييز

التمييز: كل اسم، نكرة، متضمن معنى "من" لبيان ما قبله من إبهام، نحو "طاب زيدٌ نفساً"، وعندني شبرٌ أرضاً^(٣).

أقسام التمييز: التمييز بحسب المميّز نوعان^(٤).

الأول: تمييز الذات: ويسمى أيضاً تمييز المفرد، وهو ما رفع إبهام اسم مذكور قبله مُجمل الحقيقة. والاسم المبهم أربعة أنواع^(٥).

١- العدد كـ (أحد عشر كوكباً).

٢- المقدار وهو إمّا مساحةٌ كـ (شبر أرضاً) أو كيل كـ (قفيز برّاً) أو وزن كـ (منوين عسلاً) وهو تثنية مناً — كعصا، ويقال فيه "من" بالتشديد وتثنيته منان.

٣- ما يشبه المقدار نحو (مثقال ذرة خيراً) و (نحى سمناً).

٤- ما كان فرعاً للتمييز نحو (خاتمٌ حديداً) فإن الخاتم فرع الحديد ومثله (بابٌ ساجاً) و (جبةٌ خزاً).

الثاني: تمييز النسبة: ويسمى تمييز الجملة؛ لأنه يوضح ويفسر جملةً مبهمّة النسبة قبله، نحو: حسن الطالب خُلُقاً فحلِقاً: تمييز نسبة؛ لأنه يُفسّر جملة (حسن الطالب) ويزيل الإبهام عنها.

(١) سورة الشعراء، آية: ٢١٣.

(٢) روح البيان، مرجع سابق، ٦/ ٣١٠.

(٣) شرح ابن عقيل، مرجع سابق، ٢/ ٢١١.

(٤) شرح قطر الندى، مرجع سابق، ص: ٢٣٨.

(٥) أوضح المسالك، مرجع سابق، ٢/ ٣٦٥.

وله أنواع يُرجع إليها في كتب النحو.

حكم التمييز:

وحكم التمييز النصب والناصب لِمُبَيِّنِ الاسم هو ذلك الاسم المبهم كـ (عشرين درهماً) والناصب لِمُبَيِّنِ النسبة المسند من فعل أو شبهه كـ (طاب نفساً) و (هو طيبٌ أبوةً).

❖ التمييز في سورتي الفرقان والشعراء:

أ/ التمييز في سورة الفرقان:

ورد التمييز في سورة الفرقان في مواضع متفرقة من السورة في آيات متفرقة نشير إليها في الجدول التالي ثم

نأخذ منها بعض النماذج بالتحليل:

رقم الآية	الشاهد	رقم الآية	الشاهد
٢٤	﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾	٣٣	﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنُ تَنْصِيلًا ﴾
٣٤	﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾	٤٤	﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالنَّعِيمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾
٦٦	﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾	٧٦	﴿ خَلْدِيْنَ فِيهَا حَسَنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾

• النماذج //

(١) قوله تعالى: ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ (٢٤).

في الآية تمييزان:

١. (مستقرًّا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٢. (مقيلًا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

"المستقر اسم مكان من الاستقرار وهو المجلس الدائم لأهل الجنة يستقرون فيه ويقضون معظم أوقاتهم متقابلين يتحادثون ويتسامرون، وكنى به عن أحاديث العشايا والبكر التي يتبادلونها، وهي أحاديث

(1) سورة الفرقان، آية: ٢٤.

كانت في الدنيا تدور بين المترفين وأصحاب النعيم واليسار، وكنتى بالمقيل وهو وقت استراحة نصف النهار عن قضائهم وقت الاستحمام والاستراحة مع أزواجهم^(١)

وفي قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ استعارة؛ لأن المقيل من صفات المواضع التي ينام فيها، ولا نوم في الجنة؛ وتقدير الكلام: وأحسن موضع للقائلة، فكأن ذلك المكان من وثارة مهاده، وبرد أفيائه يصلح أن ينام فيه لو كان ذلك جائزاً^(٢).

في أفعل هنا قولان، أحدهما: أنها على بابها من التفضيل؛ والمعنى: أن المؤمنين خير في الآخرة مستقراً من مستقر الكفار، وأحسن مقيلاً من مقيلهم، لو فرض أن يكون لهم ذلك، أو على أنه خير في الآخرة منهم في الدنيا. والثاني: أن تكون مجرد الوصف من غير مفاضلة^(٣).

٢) قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمُرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا

(٤) ﴿٣٤﴾

في الآية تميزان:

١. (مكاناً) تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٢. (سبيلاً) تمييز وعلامة نصبه الفتحة.

قوله تعالى (أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا) أي: متراً ومصيراً وأضلُّ سبيلاً: ديناً وطريقاً من المؤمنين^(٥).

شر أفعل تفضيل، حذف همزته تخفيفاً، أي شر متراً ومصيراً، وأخطأ ديناً وطريقاً.

قال المفسرون: "الخطاب للكافرين قيل لهم: انظروا بعين الإنصاف وتفكروا من الذي هو أولى بهذا

الوصف منا ومنكم لتعلموا أن مكانكم شر من مكاننا وسبيلكم أضل من سبيلنا، وعليه قوله تعالى:

(1) إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ٣٤٨ / ٥

(2) خصائص السور مرجع سابق، ١٣ / ٦.

(3) الدر المصون، مرجع سابق، ٤٧٥ / ٧.

(4) سورة الفرقان، آية: ٣٤.

(5) زاد المسير، مرجع سابق، ٣٢٠ / ٣.

﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(١)، فالمكان الشرف والمترلة، ويجوز أن يراد به الدار والمسكن، وشرُّ وأضلُّ محمولان على التفضيل على طريقة قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾^(٢) وجعل صاحب الفرائد ذلك لإثبات كل الشر لمكانهم وكل الضلال لسبيلهم، ووصف السبيل بالضلال من باب الإسناد المجازي، للمبالغة والآية على ما سمعت متصلة بما قبلها من قوله تعالى: وَلَا يَأْتُونَكَ... إلخ.

وقال الكرمانبي هي متصلة بقوله تعالى أصحاب الجنة يومئذ الآية قيل ويجوز أن تكون متصلة بقوله سبحانه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾^(٣). انتهى^(٤).

٣ قوله تعالى ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۗ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(٥).

٤٤

(سبيلاً) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أي أضل وأبعد هداية عن الحق وطريقه، وقد جعل الله أولئك الكفار أضل هداية من الأنعام، وفي ذلك لمحة جميلة من الزمخشري قال فيها:

فإن قلت: كيف جعلوا أضل من الأنعام؟ قلت: لأن الأنعام تنقاد لأربابها التي تعلقها وتتعهدها، وتعرف من يحسن إليها ممن يسيء إليها، وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها (وتتدي لمراعيها ومشاربها)، وهؤلاء لا ينقادون لربهم، ولا يعرفون إحسانه إليهم من إساءة الشيطان الذي هو عدوهم، ولا يطلبون الثواب الذي هو أعظم المنافع، ولا يتقون العقاب الذي هو أشد المضار والمهالك، ولا يهتدون للحق الذي هو المشرع الهنيئ والعذب الروي^(٦).

(١) سورة سبأ، آية: ٢٤.

(٢) سورة المائدة، آية: ٦٠.

(٣) سورة الفرقان، آية: ٣١.

(٤) روح المعاني، مرجع سابق، ١٠ / ١٨.

(٥) سورة الفرقان، آية: ٤٤.

(٦) الكشاف، مرجع سابق، ٣ / ٢٨٧.

٤) قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقْرَأً وَمَقَامًا ﴾ (٦٦) (١).

(مستقراً) تمييز للضمير - فاعل ساءت - منصوب، و(مقاماً) عطف على (مستقراً)، والمخصوص بالذم محذوف تقديره هي أي جهنم، وقد أجاز العربون كالمخشري والسّمين أن تكون ساءت بمعنى أحرزت؛ فلا تكون من أفعال الذم بل تكون فعلاً متصرفاً ناصباً للمفعول به، وهو هنا محذوف؛ أي وأحرزت أصحابها وداخلها، عندئذٍ يجوز في (مستقراً) أن يكون تمييزاً وأن يكون حالاً (٢).
ومستقراً ومقاماً: قيل: مترادفان، وعطف أحدهما على الآخر لاختلاف لفظيهما، وقيل: بل هما مختلفا المعنى، فالمستقراً: للعصاة فإنهم يخرجون، والمقام: للكفار فإنهم يخلدون (٣).

ب/ التمييز في سورة الشعراء:

ورد التمييز في سورة الشعراء في موضع واحد في الآية (٧) في:

قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَنَّا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ (٧) (٤)
(من كل): تمييز كم.

إذا فصل بين "كم" الخبرية وتميزها بجملة فعلية فعلها متعدّد، لم يستوف مفعوله وجب جر التمييز بالحرف: "من"؛ لمنع اللبس إذ قد يقع في الوهم أن التمييز المنصوب ليس تمييزاً، وإنما هو "مفعول به" للفعل المتعدي، فلا يعاد هذا الوهم يجب جر التمييز بمن، لا بالإضافة؛ إذ لا يصح - في الأغلب - الفصل بالجملة بين متضايين، كقوله تعالى عن قوم أهلكتهم: ﴿ كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ (٥)، وقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَنَّا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾، و"كم" في الآيتين مبنيّة على السكون في محل نصب مفعول به (٦).

(1) سورة الفرقان، آية: ٦٦.

(2) إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ٣٧٦ / ٥.

(3) الدر المنصون، مرجع سابق، ٤٩٩ / ٨ — ٥٠٠.

(4) سورة الشعراء، آية: ٧.

(5) سورة الدخان، آية: ٢٥.

(6) النحو الوافي، مرجع سابق، (٤ / ٥٧٥).

قد يعبر المتكلم عن الكثرة بأسلوب الاستفهام، والأداة المستعملة في هذا غالباً كلمة "كم" وتخرج حينئذٍ عن الاستفهام وتسقى "كم" الخبرية التي يعبر بها عن الكثرة ومن ذلك هذه الآية^(١) قَالَ
أَكْذَبْتُمْ بِئَايَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢﴾
(علماء) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(١) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها (ص: ٢٢٢)

(٢) سورة النمل، آية: ٨٤.

المبحث الرابع: المستثنى

الاستثناء: هو إخراج ما بعد(إلّا) أو إحدى أحوالها من حكم ما قبلها، نحو "جاء التلاميذ إلا علياً" والمخرج يسمى (مستثنى) والمخرج منه (مستثنى منه).

أسلوب وأركان الاستثناء:

للاستثناء أربعة أركان أو أربعة عناصر وهي (١) :

- ١ — الحكم: وهو ما ينسب إلى المستثنى منه من حدثٍ أو صفةٍ أو خيرٍ، وهو الفعل أو ما شابهه.
- ٢ — المستثنى: هو الاسم الذي لم يشملته الحكم، وهو الواقع بعد أداة الاستثناء.
- ٣ — المستثنى منه: هو الاسم الذي أسند إليه الحكم وشمله.
- ٤ — أداة الاستثناء: وهي الأداة المستخدمة في عملية الاستثناء.

أدوات الاستثناء:

- ١/ حرفان وهما: "إلّا" عند الجميع، و"حاشا" عند سيبويه، ويقال فيها: حاش وحشا.
- ٢/ فعلان وهما: "ليس"، و"لا يكون".
- ٣/ مترددان بين الفعلية والحرفية، وهما: "خلا" عند الجميع، و"عدا" عند غير سيبويه، إلّا إن سبقهما ما المصدرية فيتعين الفعلية ويلزمهما المضي.
- ٤/ اسمان وهما: "غير" و"سوى"

أحكام الاستثناء(٢).

سأذكر في هذه النقطة أحكام إلّا دون غيرها من الأدوات كونها هي التي وردت في سورتي البحث: أولاً / إن كان المستثنى بإلّا متصلاً، فله ثلاثة أحوال: وجوب النصب بإلّا وجواز النصب والبديلية، ووجوب أن يكون على حسب العوامل قبله.

(١) ثامر إبراهيم المصاروة، مقصوبات صرفية ونحوية، ص ٨٠.

(٢) جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ٣/ ١٢٩.

ملحوظة ١ - يجب نصب المستثنى بإلّا في حالتين:

١- أن يقع في كلام تامّ موجب، سواء أتأخر عن المستثنى منه أم تقدّم عليه، فالأول نحو "ينجح التلاميذ إلا الكسول"، والثاني نحو "ينجح إلا الكسول التلاميذ"، والمراد بالكلام التام أن يكون المستثنى منه مذكوراً في الكلام، وبالموجب أن يكون الكلام مثبتاً، غير منفي.

٢- أن يقع في كلام تامّ منفي، أو شبه منفي، ويتقدم على المستثنى منه، نحو قول الشاعر:
ومالي إلا آل أحمد شيعّة... ومالي إلا مذهب الحق مذهب^(١)

ملحوظة ٢- يجوز في المستثنى بإلّا الوجهان - جعله بدلا من المستثنى منه، ونصبه بإلّا - إن وقع بعد المستثنى منه في كلام تام منفي، أو شبه منفي، نحو "ما جاء القوم إلا علي، وإلا علياً" والاتباع على البدلية أولى ومنه قوله تعالى ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾^(٢)، وقرئ "إلا قليلاً" بالنصب بإلّا.

ثانياً / وإن كان الاستثناء منقطعاً تعين النصب عند جمهور العرب؛ فتقول "ما قام القوم إلا حماراً" ولا يجوز الاتباع، وأجازه بنو تميم فتقول "ما قام القوم إلا حماراً" و"ما ضربت القوم إلا حماراً" و"ما مررت بالقوم إلا حماراً"

❖ المستثنى الوارد في السورتين:

أ/ المستثنى في سورة الفرقان:

ورد المستثنى في سورة الفرقان في موضعين:

١) قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾^(٣).
(إلّا) أداة استثناء، بمعنى لكن، (من): اسم موصول، في محل نصب على الاستثناء، والاستثناء منقطع؛ لأنّه من غير الجنس، أي لا أطلب منكم أجراً لنفسي لكن من شاء أن ينفق أمواله في سبيل الله ولوجهه خالصاً فليفعل^(١).

(1) البيت للكُميت بن زيد الاسدي، من قصيدة هاشمية، بمدح فيها آل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(2) سورة النساء، آية: ٦٦.

(3) سورة الفرقان، آية: ٥٧.

(٢) قوله تعالى: ﴿يُضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ (٢).

(إِلَّا) أداة استثناء، (مَنْ) اسم موصول في محل نصب على الاستثناء.

قال الشوكاني في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾: قيل هو استثناء متصل، وقيل منقطع قال أبو حيان: لا يظهر الاتصال لأنَّ المستثنى منه محكوم عليه بأنه يضاعف له العذاب فيصير التقدير: إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فلا يضاعف له العذاب، ولا يلزم من انتفاء التضعيف انتفاء العذاب غير المضعَّف قال: والأولى عندي أن يكون منقطعاً: أي لكن من تاب، قال القرطبي: لا خلاف بين العلماء أنَّ الاستثناء عام في الكافر والزاني واختلفوا في القاتل من المسلمين^(٣)، والظاهر أنَّ الاستثناء من الجميع.

ب/ المستثنى في سورة الشعراء:

ورد المستثنى في سورة الشعراء في ثلاث آيات في ثلاثة مواضع نوردها فيما يلي:

(١) قوله تعالى: ﴿فَاتَّبِعْهُمْ عِدْوًا لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾﴾ (٤).

(إِلَّا) أداة استثناء (ربَّ) مستثنى منصوب على الاستثناء المنقطع.

قوله: ﴿إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ قال أبو إسحاق: قال النحويون: هو استثناء ليس من الأول، وأجاز أبو إسحاق أن يكون من الأول على أنَّهم كانوا يعبدون الله جلَّ وعزَّ ويعبدون معه الأصنام، وتأوَّلَه الفراء على الأصنام وحدها، والمعنى عنده فإنَّهم لو عبدتهم عدوُّ لي إلَّا ربَّ العالمين، أي عدوُّ لي يوم القيامة^(٥).

(1) إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ٣٦٨/٥.

(2) سورة الفرقان، آية: ٧٠.

(3) فتح القدير، مرجع سابق، ١٢٨ / ٤.

(4) سورة الشعراء، آية: ٧٧.

(5) إعراب القرآن للنحاس، مرجع سابق، ١٢٦ / ٣.

(٢) قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾^(١).
(إِلَّا): أداة استثناء، (مَنْ) اسم موصول في محل نصب على الاستثناء.

يجوز في هذا الاستثناء أن يكون منقطعاً أي من غير الجنس، ومعناه لكن من أتى الله، ويجوز أن يكون متصلاً وفيه وجهان: أحدهما أن يكون بدلاً من المحذوف أو استثناء منه فهو في محل نصب على الوجهين والتقدير لا ينفع مال ولا بنون أحداً إلّا من أتى^(٢).

في هذه الآية بيان لفئة ناجية سالمة من عذاب الله، وهي التي تلقى الله بقلوب سليمة من مرض الكفر والنفاق والحصال المذمومة والملكات المشؤومة.

(٣) قوله تعالى: ﴿فَنَجِّنُهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾﴾^(٣).
(إِلَّا) أداة استثناء (عجوزاً) منصوب على الاستثناء.

المراد بهذه العجوز امرأته عليه السلام، وكانت كافرةً مائلةً إلى القوم راضيةً بفعلهم، والتعبير عنها بالعجوز للإيماء إلى أنه مما لا يشق أمر هلاكها على لوط عليه السلام، وسائر أهله بمقتضى الطبيعة البشرية، وقيل: للإيماء إلى أنها قد عسيت في الكفر ودامت فيه إلى أن صارت عجوزاً، والغابر الباقي بعد مضي من معه، وأنشد ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في ذلك قول عبيد بن الأبرص:
ذَهَبُوا وَخَلَفَنِي الْمَخْلَفَ فِيهِمْ ... فَكَأَنِّي فِي الْغَابِرِينَ غَرِيبٌ.

والمراد فنجيناه وأهله من العذاب بإخراجهم من بينهم ليلاً عند مشارفة حلوله بهم إلا عجوزاً مقدره في الباقيين في العذاب بعد سلامة من خرج^(٤).

(٤) قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ۗ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾^(٥).

(1) سورة الشعراء، آية: ٨٩.

(٢) إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ٥ / ٤١٧.

(3) سورة الشعراء، آية: ١٧١.

(٤) روح المعاني، مرجع سابق، ١٠ / ١١٥.

(5) سورة الشعراء، آية: ٢٢٧.

(إِلَّا) أداة استثناء (الذين) اسم موصول في محلّ نصب على الاستثناء.

في هذه الآية استثنى الله الشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله وتلاوة القرآن، وكان ذلك أغلب عليهم من الشعر، وإذا قالوا شعراً قالوه في توحيد الله والثناء عليه، والحكمة والموعظة، والزهد والآداب الحسنة، ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة وصلحاء الأمة، وما لا بأس به من المعاني التي لا يتلطفون فيها بذنوب ولا يتلبسون بشائنة ولا منقصة، وكان هجاؤهم على سبيل الانتصار ممن يهجوهم.

ثم ختمَّ السورة بآيةٍ ناطقة بما لا شيء أهيب منه وأهول، ولا أنكى لقلوب المتأملين ولا أصدع لأكباد المتدبرين، وذلك قوله (وَسَيَعْلَمُ) وما فيه من الوعيد البليغ، وقوله (الَّذِينَ ظَلَمُوا) وإطلاقه، وقوله (أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) وإيمامه^(١).

(١) الكشاف، مرجع سابق، ٤ / ٣٤٤ — ٣٤٥.

المبحث الخامس: المنصوب بتزاع الخافض:

نزع الخافض: لغةً واصطلاحاً:

(التزَعُ) في اللغة:

مصدرُ نَزَعَ الشيءَ إذا قلعه أو جذبه، يقول ابن فارس: "النون والزاء والعين أصلٌ صحيح يدلُّ على قَلَعَ شيءٌ"^(١)، قال ابن منظور: "نزع الشيءَ يَنْزِعُهُ نَزْعاً فهو متزوع، ونزيع وانتزعه فانتزع، اقتلعه فاقتلع، ونزع الأميرُ العاملَ عن عمله أزاله وهو على المثل، لأنَّه إذا أزاله فقد اقتلعه وأزاله"^(٢). و (الخافض) في اللُّغة اسم فاعل من الخفض، وهو ضد الرفع، والمراد به هنا المصطلح النحوي المشهور عند الأكثرين بالجارِّ.

تعريفه في اصطلاح النحاة:

يعرفه النُّحاة بقولهم: "حذف حرف الجر من الاسم مما يترتب عليه نصب الاسم الذي نزع منه حرف الجر"^(٣).

فالمنصوب على نزع الخافض هو الاسم الذي انتصب بعد حذف حرف الجر منه، نحو قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَأَقْبَلْ خُذْ حُرْمَتَ رَبِّنَا وَأَعِزِّمْ قَوْمَكَ وَمَا ظَلَمْنَا أَحَدًا مِنْهُمْ وَنَحْنُ بِمُظْلِمِينَ﴾

أحوال نزع الخافض في العربية:

لحذف حرف الجرِّ في العربية وانتصاب الاسم المجرور ثلاث حالات:

- الحالة الأولى: أن يحذف قياساً مطّرداً - فيصير الفعل متعدّياً - وذلك مع الأحرف المصدرية (أنَّ وأن) - وزاد ابن هشام: (كي)؛ لطول الصلة، ولأنَّ حرف الجر لم يظهر له تأثير في العمل^(٥)،

(١) معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ٥ / ٤١٥.

(٢) لسان العرب، مرجع سابق، ٨ / ٣٤٩.

(٣) معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ص ٢٢٢.

(٤) سورة الأعراف، آية: ١٥٥.

(٥) أوضح المسالك، مرجع سابق: ٢ / ١٨٢.

والحذف هنا مشروط بأن يتعيّن الحرف عند حذفه نحو: عجبت أن يفوز مهمل، أي من أن يفوز مهمل، أمّا إن لم يتعيّن الحرف فابن مالك، وكثير من النحاة يمنعون الحذف، لأنّه يؤدّي إلى لبسٍ نحو: رغبتُ أن تذهب، إذ لا يعلم المراد بالرغبة (فيها أم عنها) (١).

- الحالة الثانية: حذفٌ جائزٌ في سعة الكلام: المنثور والمنظوم، فيما سمع من أفعال استعملها العرب مرة متعدية بنفسها، وتارة بحرف الجرّ، مع الاتحاد في اللفظ والمعنى، وهي: شكر، ونصح، ووزن، وكال يكيل، يقال: شكرت له وشكرته، ونصحت له ونصحته، ووزنت له ماله ووزنته ماله، وكلت لزيد طعامه واكلته طعامه، وكذلك اختارَ وأمر يقال اخترت زيدا قومَه، واخترت زيدا من قومه، وأمرتك الخير، وأمرتك بالخير .

- الحالة الثالثة: حذفٌ سماعي مخصوص بالضرورة كقول الشاعر:
كَأَنِّي إِذْ أَسْعَى لِأُظْفَرَ طَائِرًا مَعَ النَّجْمِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ يُصَوِّبُ (٢).
أي: لأظفر بطائر.

وقول الآخر:

لَدُنْ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ التَّغْلَبُ (٣).
أي: كما عسل في الطريق.

❖ المنصوب بترع الخافض في السورتين:

أولاً: المنصوب بترع الخافض في سورة الفرقان:

ورد المنصوب بترع الخافض في سورة الفرقان في الآية (١٧):

في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴾ (١٧) (١).

(١) قال ابن مالك: وَعَدُّ لَازِمًا بِحَرْفِ جَرٍّ... وَإِنْ حُذِفَ فَالْتَّصِبُ لِلْمُنَجَّرِ

(٢) بيت من الطويل دون عزو في شرح التسهيل: ١٤٨/٢

(٣) بيت من الكامل لساعدة بن جؤية الهذلي، في الكتاب: ٣٦/١، ودون عزو في الأشموني: ١٩٧/١

(السبيل): منصوب بترع الخافض؛ لأنَّ ضلَّ مطاوع أضلَّهُ، وكان القياس ضلَّ عن السبيل إلَّا أنَّهم تركوا الجار كما تركوه في هداه الطريق، والأصل الى الطريق وللطريق^(٢).
 أي عن السبيل بأنفسهم لإخلاقهم بالنظر الصحيح وإعراضهم عن المرشد من كتابٍ أو رسولٍ، فحذف الجار وأوصل الفعل إلى المفعول كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾^(٣)، والأصل إلى السبيل أو للسبيل.
 وذكر بعض الأجلة أنَّه لم يقل عن السبيل للمبالغة؛ فإنَّ ضلَّهُ بمعنى فقدته وضل عنه بمعنى خرج عنه، والأول أبلغ لأنَّه يوهم أنَّه لا وجود له رأساً^(٤).
 ثانياً: المنصوب بترع الخافض في سورة الشعراء:
 ورد المنصوب بترع الخافض في سورة الشعراء في أربعة مواضع في الآيات: (١٠ ، ٢٢ ، ٥١ ، ٨٢).

(١) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أُنْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٥).
 "أن" مصدرية، وهي مع مدخولها في موضع نصب بترع الخافض، أي بأن انت. وفي هذا الوصف (الظالمين) للقوم إشارة لموسى عليه السلام بصفة وخلقِ القوم المرسل إليهم، حتى يستعدَّ ويأخذ احتياطاته لمواجهةهم وظلمهم، سواء في ذلك ظلمهم لأنفسهم بالكفر، أو ظلمهم لغيرهم بالقتل والعسف.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٦).

(1) سورة الفرقان، آية: ١٧.

(٢) إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ٣٤٠/٥.

(3) سورة الأحزاب، آية: ٤.

(4) روح المعاني، مرجع سابق، ٤٣٧/٧.

(5) سورة الشعراء، آية: ١٠.

(6) سورة الشعراء، آية: ٢٢.

(تَمُنُّهَا) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، والهاء منصوب بترع الخافض لأنَّ (مَنْ) فعل لازم يتعدى بالباء أي تمن بها.

((تَمُنُّهَا)): الْمَنْ الْإِنْعَامُ مُطْلَقًا؛ وَقِيلَ: هُوَ الْإِحْسَانُ إِلَى مَنْ لَا يَسْتَثْبِيهِ وَلَا يَطْلُبُ الْجَزَاءَ عَلَيْهِ^(١).

٣) قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَاتَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٥١) .^(٢)

(أن) وما في حيزها منصوبٌ بترع الخافض أي في غفران خطايانا.

قال القاسمي في قوله: (أول المؤمنين) أي: من أظهر الإيمان كفاحاً، مجاهرة بالحق بلا تقية^(٣).

وقال ابن عطية: وقولهم (أَنَّ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ) يريدون من القبط وصنيفتهم، وإلا فقد كانت بنو إسرائيل آمنت^(٤).

٤) قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾^(٨٢) .^(٥)

المصدر المؤوَّل في (أن يغفر) منصوبٌ بترع الخافض أي أطمع في مغفرة الله لي خطيئتي يوم الدين. قال غير واحد من المفسرين: أن قول إبراهيم عليه السلام هذا الكلام هضماً لنفسه، والطمع في الآية في حق إبراهيم يقين، ورجاءٌ في حق غيره.

" قال أبو السعود: ذكره عليه الصلاة والسلام هضماً لنفسه، وتعليماً للأمة أن يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب مغفرة لما يفرط منهم، وتلافيماً لما عسى يندر منه عليه السلام من الصغائر، وتنبيهاً لأبيه وقومه على أن يتأملوا في أمرهم فيقفوا على أنَّهم من سوء الحال في درجة لا يقادر قدرها، فإنَّ حاله عليه السلام، مع كونه في طاعة الله تعالى وعبادته، في الغاية القاصية، حيث كانت بتلك المثابة، فما ظنُّكَ بحال أولئك المغمورين في الكفر، وفنون المعاصي والخطايا؟.

(1) تاج العروس، مرجع سابق، ١٩٤/٣٦، باب ممن.

(2) سورة الشعراء، آية: ٥١.

(3) محاسن التأويل، مرجع سابق، ٧/٤٥٧.

(4) المحرر الوجيز، مرجع سابق، ٤/٢٣١.

(5) سورة الشعراء، آية: ٨٢.

وتعليق مغفرة الخطيئة بيوم الدين، مع أنّها إنّما تغفر في الدنيا، لأنّ أثرها يومئذ يتبيّن، ولأنّ في ذلك تهويلاً له وإشارة إلى وقوع الجزاء فيه^(١).

(١) محاسن التأويل، مرجع سابق، ٤٦١/٧ .

الفصل الرابع: الفعل المضارع المنصوب في سورتي الفرقان والشعراء.

المبحث الأول: الفعل المضارع المنصوب بأن.

المبحث الثاني: الفعل المضارع المنصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل.

المبحث الثالث: الفعل المضارع المنصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية.

المبحث الرابع: الفعل المضارع المنصوب بعد حتى.

الفصل الرابع : الفعل المضارع المنصوب:

الفعل في اللغة: الحدث.

وفي الاصطلاح: ما دلَّ على معنى في نفسه واقترن بزمنٍ.

أو هو "ما دلَّ على معنى وزمان، وذلك الزمان إمَّا ماضٍ وإمَّا حاضرٌ وإمَّا مستقبل" (١).

فالفعل له متعلقان معنى و زمن، فحينما تقول ضرب زيدٌ بكراً، فالفعل ضرب يدل على معنى وهو الضرب، كما أنه يوحي بزمن الضرب وأنه في زمنٍ قبل زمن التَّكلم، بخلاف الاسم والحرف، فالاسم له تعلق بالمعنى فقط فالاسم ما دلَّ على مسمى ولم يقترن بزمن، فلا علاقة للأسماء بالزمن، فحينما تقول الكتابُ جميلٌ، فالكتاب اسم دلَّ على معنى، وهو ما كتب فيه، ولا يوحي إلى زمنٍ ما، ولا يتبادر إلى الذهن، وأما الحرف فلا علاقة له بالزمن ولا بالمعنى في نفسه، فقولك ذهبت إلى المسجد، — (إلى) هنا لا توحي بزمن ولا معنى في نفسها، وهذا ما يعرف بأنواع الكلمة في العربية.

وينقسم الفعل باعتبار الزمان إلى الماضي والمضارع والأمر.

الفعل المضارع هو كل فعل يدل على حصول عملٍ في الزمن الحاضر أو المستقبل ولا بدَّ أن يكون مبدوءاً بحرف من أحرف المضارعة وهي الهمزة والنون والياء والتاء (٢).

فالمضارع يدل على حدث وزمن صالح للحال أو الاستقبال، وعلامته صحة دخول (لم) عليه.

(١) الأصول في النحو، مرجع سابق، ١ / ٣٨.

(٢) علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، الدار المصرية السعودية للنشر والتوزيع. ١ / ٣٢.

• نواصب الفعل المضارع :

الفعل المضارع معرب، لذلك فهو يرفع، وينصب، كما أنه يجزم.
وينصب إذا سبقه واحد من الأحرف التالية: "أن، ولن، وكى، وإذن، وبأن مضمرة بعد خمسة أحرف وهي حتى، واللام، وأو بمعنى إلى، وواو الجمع، والفاء في جواب الأمر والنهي والنفى والإستفهام والتمني والعرض، وذلك قولك سرت حتى أدخلها، وجمتك لتكرمني، ولألزمك أو تعطيني حقى، ولا تأكل السمك وتشرب اللبن، اثني فأكرمك، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾^(١)، وما تأتينا فتحدثنا، أو وتحدثنا ﴿فَهَلْ لَنَا مِن شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾^(٢)، وقوله " ﴿يَلِيَّتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٣)، وألا تنزل فتصيب خيراً^(٤).

والحروف التي وردت في السورتين ونصبت المضارع هي:

(أن المصدرية ، أن مضمرة بعد لام التعليل، أن مضمرة بعد فاء السببية، أن مضمرة بعد حتى)

(1) سورة طه، آية: ٨١.

(2) سورة الأعراف، آية: ٥٣

(3) سورة النساء، آية: ٧٣

(٤) المفصل في صنعة الإعراب، مرجع سابق، ص ٣٢٥

المبحث الأول: الفعل المضارع المنصوب بأن:

(أن): "حرفٌ مصدريةٌ ونصبٌ واستقبالٌ، نحو ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾^(١)، وسميت مصدرية، لأنها تجعل ما بعدها في تأويل مصدر، فتأويل الآية "يريد الله التخفيف عنكم" وسميت حرف نصب، لنصبها المضارع، وسميت حرف استقبال، لأنها تجعل المضارع خالصاً للاستقبال^(٢).

و"هي أمُّ النواصب لكونها تقدر مع بعض ما يظهر أنه ناصب بنفسه كحتى ولام كي ولام الجحود، وإذا نصبت فلا تقع بعد أفعال التحقيق ك علمت وأيقنت وتحققت، ويقع قبلها غيرها من الأفعال، ويجوز الفصل بينها وبين معمولها بـ (لا) النافية لأنها تكون زائدةً في اللفظ في بعض المواضع، ولا يجوز الفصل بغير لا النافية، ولا يتقدم عليها شيء من صلتهما لأنها مصدرية، وإن كانت مصدرية ناصبة فهي لازمة للعمل في المضارع، وإن جاء خلاف ذلك فضرورة لشبهها بـ (ما) المصدرية كما قال الشاعر:

أن تقرأن على أسماء ويحكماً **** مني السلام وأن لا تُشعرا أحداً^(٣).

ولا تحذف من اللفظ ويبقى عملها بل يرفع الفعل بعدها كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونَ بِأَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾^(٤)، فرفع أعبد، إلا عند الكوفيين فإنهم يجيزون حذفها مع النصب قياساً على قول الشاعر:

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى **** وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي^(٥).

(1) سورة النساء، آية: ٢٨.

(2) جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ١٦٨/٢.

(3) ينظر: شرح التصريح على التوضيح، مرجع سابق: ٣٦٣/٢.

(4) سورة الزمر، آية: ٦٤.

(5) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص: ٢٥، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط ٣.

على رواية من نصب (أحضر)، ولا تحذف ويبقى عملها قياساً إلا في باب حتى وكى الجارة ولامها
ولام الجحود والواو والفاء في الجواب، وأو بمعنى ((إلا أن)) (١)

• الفعل المضارع المنصوب بأن في السورتين:

أ/ الفعل المضارع المنصوب بأن في سورة الفرقان:

ورد الفعل المضارع المنصوب بأن في سورة الفرقان في الآية التالية:

(١) قوله تعالى: ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ

وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴾ (١٨) (٢).

(أن نتخذ) أن: حرف مصدر ونصب واستقبال، ونتخذ فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه
الفتحة، وأن وما دخلت عليه مصدر مؤول في محل رفع فاعل ينبغي، والتقدير: ما كان ينبغي لنا اتخاذ
أحد من دونك ولياً.

(٢) قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ (٥٧) (٣).

(أن يتخذ) أن حرف مصدر ونصب واستقبال، ويتخذ فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة،
وأن وما في حيزها مفعول المشيئة.

والتقدير إلا من شاء اتخاذ سبيل إلى ربه فلينفق ماله لنفسه وليس لي، وقد مر الحديث عن المقصود. يمثل
هذا في مبحث مفعول الفعل اتخذ.

(٣) قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ (٦٢) (٤).

(٤)

(1) رصف المباني، مرجع سابق، ص: ١٩٣ — ١٩٥.

(2) سورة الفرقان، آية: ٨٠.

(3) سورة الفرقان، آية: ٥٧.

(4) سورة الفرقان، آية: ٦٢.

(أن يذَّكَّرَ) أن حرف مصدر ونصب واستقبال، ويذكر فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة، المصدر المؤول (أن يذَّكَّرَ ...) في محل نصب مفعول به لفعل الإرادة^(١).

والتقدير (لمن أراد التذكر) فينظر في اختلافهما فيعلم أنه لا بدَّ لانتقالهما من حال إلى حال وتغيرهما من ناقل ومغير.

ويستدل بذلك على عظم قدرته، ويشكر الشاكر على النعمة فيها من السكون بالليل والتصرف بالنهار كما قال جل وعلا: ﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾^(٢)، أو ليكونا وقتين للمتذكرين والشاكرين، ومن فاته في أحدهما وردة من العبادة قام به في الآخر^(٣).

ب / الفعل المضارع المنصوب بأن في سورة الشعراء:

ورد الفعل المضارع المنصوب بأن في سورة الشعراء في عدة آياتٍ نشير إليها في الجدول التالي ثم نأخذ منها بعض النماذج:

رقم الآية	الشاهد	رقم الآية	الشاهد
٣	﴿ لَعَلَّكَ بَنِيعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾	١٢	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾
١٤	﴿ وَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴾	٣٥	﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ ﴾
٤٩	﴿ قَالَ ءَامَنَّا لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾	٥١	﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَاتِنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
٨٢	﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾	١٩٧	﴿ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ ءَايَةٌ أَنْ يَأْتِيَ الْبُرُوقُ أَجْرًا إِسْرَءِيلَ ﴾

• النماذج //

(١) قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّكَ بَنِيعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾^(٤).

(١) الجدول في إعراب القرآن، مرجع سابق، ٣٧/١٩

(٢) سورة القصص، آية: ٧٣.

(٣) البحر المحيط، مرجع سابق، ٨/ ١٢٥.

(٤) سورة الشعراء، آية: ٣.

(ألا يكونوا) أن: حرف مصدر ونصب، ولا: نافية، يكونوا: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وأن وما بعدها في تأويل مصدر مفعول لأجله. والتقدير لامتناع إيمانهم، أو خيفة أن لا يؤمنوا، والمعنى كما مرَّ في بعض مباحث السورة: أي أشفق على نفسك أن تقتلها حسرةً لامتناع إيمانهم.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ (١٤) ﴿١﴾.

(أن يقتلون): أن حرف مصدر ونصب، ويقتلون: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وهي مع ما بعدها مؤولة بمصدر مفعول به، والتقدير: فأخاف قتلهم لي.

وفي الآية تعليل لسؤال موسى ربه أن يُردف معه هارون؛ وهو خوفه من أن لا تتم الدعوة إن قُتل؛ بسبب قتله قبطياً.

(٣) قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ (٣٥) ﴿٢﴾.

أن: حرف مصدر ونصب، يخرجكم: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، وهي مع ما بعدها مؤولة بمصدر، مفعول به، والتقدير: يريد إخراجكم.

نكتة وفائدة:

قال فرعون هذا تهيجاً للمأثوروا ضد موسى عليه السلام، وهذا من المكر السياسي إذ جعل القضية سياسية بحتة وأن موسى يريد الاستيلاء على الحكم والبلاد ويطرد أهلها منها بواسطة السحر، وقال لهم كالمستشير لهم ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ (٣).

(1) سورة الشعراء، آية: ٥.

(2) سورة الشعراء، آية: ٣٥.

(3) جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ٥٥،

١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ٣/٣٤٦، ٣٤٧.

وقد ذكر سيد قطب رحمه الله تعالى عند هذه العبارة ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ كلاماً في غاية الروعة
وتوصيف دقيق لحال الطغاة مع محكوميههم فقال:

"ومتى كان فرعون يطلب أمر أتباعه وهم له يسجدون! وتلك شنشنة الطغاة حينما يحسون أن
الأرض تتزلزل تحت أقدامهم، عندئذ يلينون في القول بعد التجبر.
ويلجأون إلى الشعوب وقد كانوا يدوسونها بالأقدام، ويتظاهرون بالشورى في الأمر وهم كانوا
يستبدون بالهوى.

ذلك إلى أن يتجاوزوا منطقة الخطر، ثم إذا هم جبابرة مستبدون ظالمون!" (١).

(٤) قوله تعالى: ﴿قَالَ أَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ أَدْنٰكُمْ إِنَّهُ كَكَبِيرِكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ

لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خَلْفٍ وَأَلْصِقَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٤٩) (٢)

(أن آذن) أن: حرف مصدر ونصب واستقبال، آذن فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة،
وأن وما في حيزها مصدر مضاف، والتقدير قبل إذني لكم.

(آذن): أصله آذن، والهمزة الأولى هي همزة المتكلم التي تدخل على المضارع، والثانية قلبت ألفاً
لوقوعها ساكنة بعد همزة أخرى (٣).

يقول فرعون للسحرة: آمنتم لموسى قبل أن تستأذنوني؟ إنه رئيسكم الذي تعلمتم منه السحر،
وتواطأتم معه ليظهر أمره، أراد فرعون بهذا الكلام التلبس على قومه لئلا يعتقدوا أن السحرة آمنوا عن
بصيرة وظهور حق. (٤).

(٥) قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ (٨٢) (٥).

(١) في ظلال القرآن، مرجع سابق، ٥/ ٢٥٩٤.

(٢) سورة الشعراء، آية: ٤٩.

(٣) إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ٥/ ٤٠٥.

(٤) صفوة التفاسير ج/ ٢ ص ٣٤٨

(٥) سورة الشعراء، آية: ٨٢.

(أَنْ يُغْفَرَ) أَنْ: حرف مصدر ونصب واستقبال، يَغْفِرَ فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، والمصدر المؤول من أَنْ وما دخلت عليه في محل نصب بترع الخافض.
المغفرة من العَفْرُ: وهو إلباس ما يصونه عن الدَّنَس، ومنه قيل: اغْفِرْ ثوبك في الوعاء، واصبغ ثوبك فيَّته اغْفِرْ للوسخ، والغُفْرَانُ والمَعْفِرَةُ من الله هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب^(١)، قال تعالى: ﴿

غُفْرَانَكَ رَبَّنَا ﴿٢﴾

(1) المفردات في غريب القرآن، مرجع سابق، ص: ٦٠٩.

(2) سورة البقرة، آية: ٢٨٥.

المبحث الثاني: الفعل المضارع المنصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل:

لام التعليل: وتسمى لام كي، وهي اللام الجارّة، التي يكون ما بعدها علّة لما قبلها وسبباً له، فيكون ما قبلها مقصوداً لحصول ما بعدها^(١)، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾^(٢)، ويكون إضمارها جائزاً، إلّا إن اقترن الفعل بعدها بلا النافية فيجب إظهارها، مثل قوله تعالى: ﴿لِتَلْمِزُوا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾^(٣)، لئلا يتوالى لآمان في كلمة واحدة. و"هي ناصبة ما بعده بإضمار (أن) لأنها حرف جارٍ فلا يعمل عملين؛ لاختصاصه بالأسماء، فما بعده مع (أن) بمرتبة اسم مخفوض بها كأنك إذا قلت: جئت لتكرمني (تقول): جئت لأن تكرمي، أي: جئت للإكرام^(٤)."

● الفعل المضارع المنصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل في السورتين:

أ / الفعل المضارع المنصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل في سورة الفرقان:

ورد الفعل المضارع المنصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل في سورة الفرقان في الآيات التالية:

(١) قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾^(٥).

(ليكون) اللام للتعليل ويكون فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، وعلامة نصبه الفتحة. والإضمار هنا جائز.

((الفرقان)) مصدر، سمي به القرآن هنا إمّا لفصله بين الحق والباطل، أو لأنه لم يتزل جملة واحدة واحدة ولكن مفروقاً، مفصلاً بين بعضه وبعض في الإنزال^(٦)

(١) جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ١٧٣/٢.

(٢) سورة النحل، آية: ٤٤.

(٣) سورة الحديد، آية: ٢٩.

(٤) رصف المباني، مرجع سابق، ص: ٣٠٠.

(٥) سورة الفرقان، آية: ١.

(٦) الكشاف، مرجع سابق، ٢٦٢/٣.

بيِّن الله تعالى في هذه الآية علةَ تتريل القرآن على نبيِّنا صلى الله عليه وسلم وأنَّ ذلك التتريل كانَ لحكمةٍ جليلة، وهي أن ينذر به عباده فقد جاء فيه كل خير، والحث عليه، ثم بيان أجر فاعليه، كما جاء فيه التحذير من كل شر وبيان عاقبة مرتكبيه؛ لذلك كان فرقاناً ونذيراً.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ (١).
(ليذكروا): اللام للتعليل ويذكروا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، وعلامة نصبه حذف النون.

— عود الضمير في قوله (صرفناه) فيه أقول:

ذهب الجمهور إلى أنه راجع إلى ما ذكر من الدلائل: أي كررنا أحوال الإطلال وذكر إنشاء السحاب وإنزال المطر في القرآن وفي سائر الكتب السماوية.

وقيل إنَّ الضمير يعود على أقرب المذكورات وهو المطر: أي صرفنا المطر بينهم في البلدان المختلفة فتريد في بعض البلدان وننقص في بعض آخر منها (٢).

وهذا القول بناءً على القاعدة النحوية أنَّ الضمير يعود إلى أقرب مذكور.

وثمة قول: وهو أنه عائد على (القرآن) وإن لم يتقدم له ذكر لوضوح الأمر، ويؤيده قوله: ﴿

وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ (٣)، ذكره الصابوني، ثم قال: لأنَّ الجهاد يكون بالقرآن، وفيه الحجج والبراهين ليتفكروا ويتدبروا (٤).

والصحيح والله أعلم هو قول الجمهور لأنَّ التذكر والاتعاظ يكون بالآيات الكونية كما يكون بالآيات الشرعية.

(1) سورة الفرقان، آية: ٥٠.

(٢) فتح القدير، مرجع سابق، ٩٤ / ٤.

(3) سورة الفرقان، آية: ٥٢.

(٤) صفوة التفاسير، مرجع سابق ٢ / ٢٧٣.

٣) قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ (٣٢) (١).

(لنثبت) اللام للتعليل، ثبت فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، وعلامة نصبه الفتحة والإضمار هنا كذلك جائز.

تفيد الآية أن من الشبه التي أرادوا بها رد الوحي والتعنت قولهم: هلا نزل عليه القرآن مرة واحدة، مع بعضه بعضاً لا مفزقاً آياتٍ وسوراً .

"فردّ تعالى عليهم بقوله: (كذلك) أي أنزلناه كذلك منجماً ومفزقاً لحكمة عالية؛ وهي تقوية قلبك وتثبيتته لأنه كالغيث كلما أنزل أحيا موات الأرض وازدهرت به، ونزوله مرة بعد مرة أنفع من نزول المطر دفعة واحدة (٢).

ب/ الفعل المضارع المنصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل في سورة الشعراء:

ورد الفعل المضارع المنصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل في سورة الشعراء في موضع واحد في:

قوله تعالى: ﴿ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾ (١٩٤) (٣).

(لتكون) اللام للتعليل، وتكون فعل مضارع ناقص منصوب وعلامة نصبه الفتحة، واسم تكون مستتر تقديره أنت، وخبرها من المنذرين، والإضمار هنا جائز.

وقد خصّ نزول القرآن على القلب لأنه موضع التمييز والعقل، لأنّ الرجل لا يتكلم إلّا عمّا وقر في قلبه (٤).

(1) سورة الفرقان، آية: ٣٢.

(2) أيسر التفاسير، مرجع سابق ٣ / ٦١٢ - ٦١٣

(3) سورة الشعراء، آية: ١٩٤.

(4) بيان المعاني، مرجع سابق ٢ / ٢٩٢.

المبحث الثالث: الفعل المضارع المنصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية:

فاء السببية "وهي التي تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها، وأن ما بعدها مسبب عما قبلها"^(١)، كقوله

تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾^(٢).

ويشترط لتنصب المضارع أن يسبقها طلب أو نفي، أما النفي فنحو قوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾^(٣)، وأما الطلب فثمانية أشياء:

الأمر، والدعاء، والنهي، والاستفهام، والعرض، والتحضيض، والتمني، والرجاء، أما الطلب فهو الأمر الصادر من العظيم لمن هو دونه، نحو قول الاستاذ لتلميذه: "ذاكر فتنجح"، وأما الدعاء فهو الطلب الموجه من الصغير إلى العظيم، نحو: "اللهم اهدني لأعمل الخير"، وأما النهي فنحو: "لا تلعب فيضيع أملك"، وأما الاستفهام فنحو: "هل حفظت دروسك فأسمعها لك"، وأما العرض فهو الطلب برفق نحو: "ألا تزورونا فنكرمك"، وأما التحضيض فهو الطلب مع حث وازعاج نحو: "هل أديت واجبك فيشكرك أبوك"، وأما التمني فهو طلب المستحيل، أو ما فيه عسر، نحو قول الشاعر:

ليت الكواكب تدنو لي فأنظّمها **** عقود مدح فما أرضى لكم كلمي

ومثله قول الآخر:

ألا ليت الشباب يعود يوماً **** فأخبره بما فعل المشيب

● الفعل المضارع المنصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية في السورتين:

أ/ الفعل المضارع المنصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية في سورة الفرقان:

ورد هذا النوع في سورة الفرقان في الآية التالية:

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ

فَيَكُوبَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾^(١)

(١) جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ١٧٧ / ٢ .

(٢) سورة طه، آية: ٨١ .

(٣) سورة فاطر، آية: ٣٦ .

فيكون: الفاء للسببية، ويكون فعل مضارع ناقص منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة، وهذا الإضمار واجب، وقد سبقها طلب وهو التحضيض بكلمة لولا أي هلاً، واسم يكون ضمير مستتر تقديره هو، والخبر (من المعذنين).

ب/ الفعل المضارع المنصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية في سورة الشعراء :
ورد هذا النوع من الفعل في سورة الشعراء في ثلاثة مواضع، نوردتها فيما يلي:

(١) قوله تعالى: ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٠٢) (٢).

(فكون) الفاء للسببية، ونكون فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء، واسم نكون ضمير مستتر تقديره نحن و(من المؤمنين) خبر نكون، وإضمار أن هنا واجب، لأنَّ الفاء للسببية؛ فقد أفادت أنَّ ما قبلها سبب لما بعدها، وهو أن الرجوع سبب للإيمان فلو رجعوا لآمنوا، وقد سبقها طلب وهو التمني بـ (لو).

(٢) قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسْوَاهُ دِيسُوًّا فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (١٥٦) (٣).

(فَيَأْخُذْكُمْ) الفاء: للسببية يأخذكم مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً، بعد فاء السببية، والمصدر المؤول معطوف على مصدر متصيّد من الكلام السابق: أي لا يكن منكم مس لها، فأخذ لكم بعذاب، وقد سبق الفاء طلب وهو النهي (ولا تمسوها) لذلك كان الإضمار واجباً.

(٣) قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونُ مِنَ الْمَعْذِبِينَ ﴾ (٢١٣) (٤).

(فتكون) الفاء للسببية ، وتكون فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة، واسم تكون مستتر تقديره أنت ومن المعذنين خبر تكون، وقد سبق الفاء طلب وهو النهي (فلا تدع) لذلك كان الإضمار واجباً.

والمقصود لو دعيت غير الله وعبدته فالنتيجة أنك ستكون من المعذنين، أي ممن يشملهم عقابي.

(1) سورة الفرقان، آية: ٧.

(2) سورة الشعراء، آية: ١٠٢.

(3) سورة الشعراء، آية: ١٥٦.

(4) سورة الشعراء، آية: ٢١٣.

المبحث الرابع الفعل المضارع المنصوب بعد حتى:

حتى: حرف من الحروف التي تنصب الفعل المضارع، بعدها بإضمار (أن) وجوباً، ويكون المصدر المؤول من أن والفعل مجروراً بـ (حتى) نحو: كن قوياً الإرادة حتى تنتصر على هواك، أي حتى أن تنتصر، فالمضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً، وليس بحتى، لأن (حتى) تجر الاسم، وما يعمل في الأسماء لا يعمل في الأفعال" (١).

وهذا الاعتبار الذي جعل النحاة يقولون أن النصب ليس بها، وإنما بأن مضمرة وجوباً، وهو اختصاصها بالأسماء وجرها لها، فلما دخلت على الأفعال تعين إضمار أن بعدها. ويشترط لنصبها المضارع إذا كان الفعل بعدها مستقبلاً حقيقياً، أو غير حقيقي لكن أول بالمستقبل؛ فالأول كما في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ (٢)، والثاني كقوله تعالى:

﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ (٣).

ولـ (حتى) الداخلة على المضارع المنصوب معانٍ منها: (٤)

أ- تأتي بمعنى "إلى" إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها، كقوله تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ

الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ (٥)، ومن ذلك ما يمثل به النحاة من قولهم: "الأسيرن حتى تطلع الشمس".

ب- تأتي بمعنى "كي" إذا كان ما قبلها سبباً فيما بعدها، ومن ذلك ما يمثل به النحاة من قولهم: "أسلم حتى تدخل الجنة".

ج- قد تصلح للمعنيين السابقين جميعاً إذا كان الظرف اللغوي الذي ورد فيه الكلام صالحاً لهما.

(١) المعجم الوافي، مرجع سابق، ص ١٤١، ١٤٢.

(٢) سورة طه، آية: ٩١.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢١٤.

(٤) النحو المصنف، مرجع سابق، ص ٣٦٨.

(٥) سورة البقرة، آية: ١٨٧.

ولم يرد هذا الحرف في سورة الفرقان، وإنما ورد في سورة الشعراء وفي آية واحدة هي:

قوله تعالى: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ (٢٠١).^(١)

(حتى يروا) حرف غاية وجر (يَرَوُا) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتى،
وعلامة نصبه حذف النون، والواو فاعل.

والمراد أن المشركين حين يرون العذاب يتمنون ويريدون الرجوع والتوبة، ولات حين مناص .

(1) سورة الشعراء، آية ٢٠٢.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

في ختام هذا البحث أبين بعض ما وقفتُ عليه فيه.

إنَّه مما لا شك فيه أنَّ دراسة كلام الله تعالى والوقوف على آياته لمن أجلَّ القرب وأنفعها إنَّ أخلص صاحبها نيته لله، وإنَّها لتفتح لدارسها آفاقاً لم يكن يعرفها لولا تلك الوقفات. وإنَّ كلام الله تعالى ومراده سبحانه ليظهر جلياً ويعرفه سايره حينما يعرف تراكيب تلك الجمل وما تدل عليه في ذلك السياق.

وإنَّ كل كلمة في كتاب الله لتدل على معنى، بل وتزيد دلالتها حين تكون في سياق تركيب من تراكيبه.

وفي ختام هذا البحث وبعد النَّظر والبحث في آيات سورتي الفرقان والشعراء، تبيَّن للباحث:

١. أنَّ المنصوبات تحتل رقعةً كبيرة من تلك السورتين لا سيما سورة الفرقان فلا تكاد تخلوا آية من منصوب.

٢. ووجد الباحث أنَّ هناك كلمات تتردد في إعرابها بين قولين أو أكثر للمعريين، ولكلِّ رأيه في ذلك الناتج عن فهمه للمعنى الذي يراه، وهذا من غزارة ما تحمله الآيات من معانٍ.

٣. احتلَّت المفعولات مساحةً كبيرة من البحث، تقارب ثلث البحث، وذلك لغزارة ورودها في السورتين.

٤. كان المفعول به أكثر المفعولات وروداً في السورتين، يليه المفعول فيه، ثم المطلق، ثم المفعول معه، المفعول لأجله.

٥. وجد الباحث أنَّ كلَّ منصوب له دلالته، وهذه الدلالة تؤثر في توجيه النص القرآني.

٦. احتوت سورة الفرقان على جملة من الأمور المهمة والتي منها:

أ- إثبات حقيقة الرسالة وردِّ شبه الكفار في ذلك.

ب- بيان عاقبة الأمم المكذبة لرسالتها.

ت- بيان نعم الله على بني الإنسان خصوصاً، والتي منها إنزال المطر وجعل الليل والنهار للمعاش والسكن.

ث- بيان صفات عباد الله تعالى، وإضافتهم لاسمه الرحمن إضافة تشریف.

٧. خلت سورة الفرقان من بعض المنصوبات، لعدم وجود العوامل، مثل أخبار أخوات كان، حيث لم يرد من هذا النوع من النواسخ إلا كان وبات في السورة فقط ولم ترد بات إلا في موضع واحد بصيغة المضارع، كما ورد في سورة الشعراء الأفعال الناقصة كان وظل وأصبح، ولم يرد سوى هذه الأفعال، وبعضها لم يرد في السورة سوى مرة واحدة مثل الفعل أصبح، وأماً الفعل ظل فورد مرتان.

٨. التكرار كأسلوب في سورة الشعراء حضر كثيراً، لتثبيت بعض المعاني.

٩. أسلوب التقديم والتأخير حضر، في سورة الفرقان وإن لم يكن كظاهرة، وإن لهذا الأسلوب

مغاز دلالية تم الإشارة إليها في البحث.

أخيراً، فإن القرآن الكريم رحبٌ واسعٌ للدارسين والباحثين، فلو تناول الباحثون سور كتاب الله تعالى ودرسوا فيها المنصوبات أو المرفوعات أو المجرورات ودرسوا فيها الجانب النحوي والدلالي أو البلاغي لوجدوا أن كتاب الله لا تنقطع أسرارته إذ في كل تركيب وفي كل آية إشارة وسر ومغزى.

والله المستعان وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

المصادر والمراجع :

١. القرآن الكريم .
٢. تقي الدين، إبراهيم بن الحسن النيلي، الصفوة الصفية في شرح الدرّة الألفية، جامعة أم القرى .
٣. برهان الدين، أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، تحقيق عبدالرزاق غالب دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية / ٢٠٠٢ م — ١٤٢٤ هـ
٤. سيّد قطب، إبراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن، دار الشروق بيروت ط١٦ .
٥. أحمد أحمد، عبدالله البيلي، من بلاغة القرآن، هضبة مصر القاهرة، سنة النشر (٢٠٠٥ م).
٦. أحمد بن عبدالنور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أ.د. أحمد محمد الخراط، دار القلم — دمشق، ط٣.
٧. أحمد عبيد الدعاس؛ و أحمد محمد حميدان؛ و إسماعيل محمود القاسم، إعراب القرآن الكريم، دار المنير ودار الفارابي — دمشق، ط١ .
٨. أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد دار المأمون للتراث — دمشق، ط١
٩. أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (٣٩٥ هـ)، الصحاحي في فقه اللغة ومسائلها و سنن العرب في كلامها، مكتبة المعارف بيروت ط١ .
١٠. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ،دار الفكر.
١١. أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد، المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة ط٢ .
١٢. أحمد بن محمد الشيباني، مسند الإمام أحمد، مؤسسة قرطبة، القاهرة.
١٣. أ.د. أحمد بن محمد الخراط، المجتبى من مشكل إعراب القرآن.

١٤. أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسيني الفاسي، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق أحمد عبدالله القرشي رسلان، النشر: الدكتور حسن عباس — القاهرة، ط ١٤١٩.
١٥. أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية بيروت.
١٦. د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط ١.
١٧. أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن يوسف، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم — دمشق الطبعة: ١٣٩٩هـ — ١٩٧٩م.
١٨. إسماعيل حقي بن مصطفى روح البيان، دار الفكر — بيروت.
١٩. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين ط ٤.
٢٠. صاحب العباد كافي الكفاءة، أبو القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، المحيط في اللغة، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط ١، دار النشر: عالم الكتب — بيروت / لبنان.
٢١. أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر و التوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ — ١٩٩٩م.
٢٢. أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، الأمالي في لغة العرب، دار الكتب العلمية، بيروت (١٩٧٨م)
٢٣. أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، شعب الإيمان، دار الكتب العلمية — بيروت، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
٢٤. أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد المرادي النحوي، إعراب القرآن للنحاس. دار الكتب العلمية بيروت، ط ١ (٥١٤٢١).

٢٥. ابو جعفر النحاس أحمد بن محمد، معاني القرآن، تحقيق محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
٢٦. ثامر إبراهيم المصاروة، مقصودات صرفية ونحوية .
٢٧. جابر بن موسى بن عبدالقادر جابر أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ٥، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م
٢٨. جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية خصائص السور، تحقيق عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - بيروت، ط ١.
٢٩. أبو محمد بدر الدين، حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م
٣٠. الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د. فخر الدين قباوه، أ. محمد نديم فاضل.
٣١. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم دمشق، الدار الشامية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢هـ
٣٢. أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التزويل في تفسير القرآن، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض تحقيق وتخريج: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط. ٤، الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٣٣. الحسين بن مسعود البغوي، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق - بيروت - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ط ٢
٣٤. حمدي بن فراج محمد فراج المصري، الأفعال الناسخة مطبوع سنة ١٩٩٨م.

٣٥. حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، غريب الحديث تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي،
جامعة أم القرى ١٤٠٢ هـ
٣٦. خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح
دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١.
٣٧. صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكليدي الدمشقي العلائي، الفصول المفيدة في الواو
المزيدة، تحقيق حسن موسى الشاعر، دار البشير عمان، ط ١.
٣٨. طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي، ديوان
طرفة، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣ هـ -
٢٠٠٢ م
٣٩. ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر.
٤٠. ديوان امرئ القيس.
٤١. ديوان النابغة الذبياني، شرح حمدو طماس، بيروت.
٤٢. عباس حسن، النحو الوافي، دائرة المعارف، ط ١٥.
٤٣. أبو محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد
السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، (١٤٢٢ هـ).
٤٤. عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة،
ط ١.
٤٥. عبد الله بن أحمد بن محمود أبو البركات النسفي، مدارك التزويل وحقائق التأويل، دار
الكلم الطيب بيروت ط ١، ١٤١٩ هـ .
٤٦. أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، اللباب في علل البناء
والإعراب، تحقيق د. عبد الإله النبهان، دار الفكر دمشق ط ١ (١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م).
٤٧. السيد عبد الحميد مصطفى، نظرية العامل في النحو العربي ودراسة التراكيب، مجلة جامعة
دمشق، المجلد ١٨، العدد ٣+٤، عام ٢٠٠٢ م .

- ٤٨ . الدكتور عبده الراجحي، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٤٩ . عبدالله بن عبد الرحمن العقيلي الهمدان، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار التراث القاهرة ، ط ٢٠.
- ٥٠ . ناصر الدين أبو سعيد، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التزليل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ.
- ٥١ . عبدالله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية بن مالك، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط ١، (١٩٩٨ م).
- ٥٢ . أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، أدب الكاتب، المكتبة التجارية مصر، تحقيق: محمد محيي الدين، ط ٤ (١٩٦٣ م)
- ٥٣ . أبو محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري المصري ت ٧٦١هـ ، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر .
- ٥٤ . عبد الله بن صالح الفوزان، شرح مختصر قواعد الإعراب لابن هشام.
- ٥٥ . عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العتري، المنهاج المختصر في علمي النحو الصرف، مؤسّسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، ط ٣، ١٤٢٨هـ.
- ٥٦ . عبد العال سالم مكرم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢.
- ٥٧ . عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق د/ عبدالعال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة.
- ٥٨ . جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٤م.

- ٥٩ . عبدالرحمن بن علي بن محمد القاسمي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي — بيروت، ط ١. (٥١٤٢٢)
- ٦٠ . أبو البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري — الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، مطبعة السعادة مصر، ط ٤ شعبان (٥١٣٨٠ — ١٩٦١م).
- ٦١ . عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق وتخريج الشيخ علي محمد معوض؛ والشيخ عادل عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي — مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ
- ٦٢ . عبدالرحمن الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت.
- ٦٣ . عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويح، مؤسسة الرسالة . ط ١.
- ٦٤ . أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي، دَرْجُ الدُّرْرِ فِي تَفْسِيرِ الآيِ وَالسُّورِ، تحقيق: طلعت صلاح الفرحان، محمد أديب شكور أمير، دار الفكر - عمان، الأردن، ط ١.
- ٦٥ . عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق د. محمد التنجي، دار الكتاب العربي - بيروت ط ١ (١٩٩٥م).
- ٦٦ . عبد المعنم فايز مسعد، المنهل في النحو.
- ٦٧ . عبدالله بن يوسف بن أحمد، جمال الدين ابن هشام، شرح شذور الذهب، تحقيق: عبدالغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا
- ٦٨ . عبدالله بن يوسف بن أحمد، جمال الدين ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محيي الدين، دار القاهرة، ط ١١
- ٦٩ . عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، دار الفكر دمشق . ط ٦.

٧٠. أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلية ، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار — المكتبة العلمية. ط٤.
٧١. أبو الفتح عثمان بن جني ، اللمع في العربية، تحقيق فائز فارس ، دار الكتب الثقافية الكويت.
٧٢. أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده ،المخصص، ط١، تحقيق إبراهيم خليل جفال . دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
٧٣. علي الجارم؛ ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، الدار المصرية السعودية للنشر والتوزيع.
٧٤. د. علي توفيق الحمد يوسف الزغبى ، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، ط٢.
٧٥. علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، تحقيق : سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط٢.
٧٦. علي بن علي صبح ،التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، المكتبة الأزهرية للتراث .
٧٧. العلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات، دار الكتاب العربي — بيروت، ط١.
٧٨. علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ١، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ — ١٩٩٨م.
٧٩. علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، المعروف بالخازن، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية — بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٨٠. أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجليل — بيروت.

٨١. أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، الباب في علوم الكتاب، تحقيق الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي معوض ، دار الكتب العلمية بيروت — لبنان ، ط١.
٨٢. فهد بن عبد الله الحبيشي، ري الظمان في بيان القرآن.
٨٣. المبارك بن محمد الشيباني ابن الأثير ، البديع في علم العربية، تحقيق ودراسة د/ فتحي أحمد عليّ الدين ، جامعة أم القرى
٨٤. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، صحيح البخاري، دار طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ.
٨٥. محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة ط١ (١٤٢٧هـ — ٢٠٠٦م).
٨٦. محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي، المطلع على أبواب المقنع، الناشر: تحقيق: محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي - بيروت.
٨٧. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ،جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق عبد الله بن محسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٨٨. رضيّ الدين: محمد بن الحسن الأسترابادي، شرح الرضي على الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، دار الكتب الوطنية بنغازي ط ٢ (١٩٩٦م)
٨٩. محمد بن حسن بن سباع المعروف بابن الصائغ ، اللمحة في شرح الملحة، تحقيق إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط١.
٩٠. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، كتاب الاشتقاق، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت - لبنان، ط١.
٩١. ابن السراج أبو بكر محمد السري، الأصول في النحو، تحقيق الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت.
٩٢. محمد سيّد طنطاوي ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، الفجالة القاهرة ط ١.

٩٣. محمد بن عبد المنعم الجوجري، شرح شذور الذهب، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى.
٩٤. محمد عبد الخالق عزيمة، دراسات لأسلوب القرآن، دار الحديث، القاهرة.
٩٥. محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل الجديد — بيروت، ط ٣.
٩٦. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق : محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون — بيروت، ط: ١٩٩٥ م
٩٧. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق حمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ط ١.
٩٨. محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، ألفية ابن مالك، دار التعاون.
٩٩. محمد بن عبد الله، ابن مالك، أبو عبد الله، جمال الدين، شرح الكافية الشافية، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي ط ١..
١٠٠. محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط ١ (١٤١٤ هـ).
١٠١. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن بيروت.
١٠٢. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣.
١٠٣. محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، أضواء البيان، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، طبعة عالم الفوائد (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م)
١٠٤. محمد جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّه - بيروت، ط ١ (١٤١٨ هـ).

١٠٥. محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، سنة (١٩٨٤ هـ).
١٠٦. محمد المختار محمد المهدي، أثر الدرس اللغوي في فهم النص الشرعي.
١٠٧. محمد بن محمد أبو موسى، خصائص التراكمات دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، مكتبة وهبة، ط٧.
١٠٨. محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث — مؤسسة التاريخ العربي بيروت — لبنان، ط ٣.
١٠٩. محمد عيد، النحو المصفي، مكتبة الشباب.
١١٠. محمد محيي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية، دار الفيحاء دمشق.
١١١. محمد ناصر الدين الألباني، صحيح أبي داود، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط ١
١١٢. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة
١١٣. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، الهيئة العامة المصرية للكتاب.
١١٤. أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر بيروت طبعة (١٤٢٠ هـ).
١١٥. أبو الفضل شهاب الدين السيّد محمود الألوسي البغدادي ت ١٢٧٠ هـ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية — بيروت، ط ١، (١٤١٥ هـ).
١١٦. تاج القراء محمود بن حمزة بن نصر، غرائب التفسير وعجائب التأويل، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.
١١٧. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق د. علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط (١٩٩٣ م)

١١٨. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التزويل وعيون الأوقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي - بيروت ط ٣ .
١١٩. محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، دمشق، بيروت، ومؤسسة الإيمان بيروت لبنان، ط ٤، (٥١٤١٨) .
١٢٠. محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع دمشق - بيروت ط ٧ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٠م)
١٢١. أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .
١٢٢. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية - صيدا - بيروت، ط ٢٨، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
١٢٣. معجم المصطلحات النحوية والصرفية .
١٢٤. الدكتور . وهبه بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير، دار الفكر المعاصر دمشق ط ٢ .
١٢٥. أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي الفراء، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر ، ط ١ .
١٢٦. يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي، شرح أبيات سيبويه، تحقيق الدكتور: محمد علي الريح هاشم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر .